Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Fatih
Yeni kayıt:
Eski kayıt: 5126

٥١٢٧

كتاب مغني اللبيب

١

صحيفة
الباب الاول في المفردات ٣
الالف اصل الادوات ٤
قد تخرج الهمزة عن الاستفهام ٥
ايا
اذن
آن ٨
أن ١١
إنّ ١٧
أنّ ١٩
أم ٢٠
أل ٢٥
اما بالتخفيف ٢٨
أمّا ٢٩
إمّا ٣١
أو ٣٣
ألا ٣٧
ألّا ٣٨
إلّا
ألا ٤٠
إلى وإي ٤١
أي وأيّ ٤٢
إذ ٤٤
اذما واذا ٤٨
خروج اذا عن الظرفية ٥٢
وعن الاستقبال ٥٤
وعن الشرطية ٥٦
ايمن والباء ٥٧
بل وبجل ٦٣
[illegible] ٦٤
بلى ٦٦
بيد بله ٦٧
التاء الساكنة ٦٢
ثمّ وجير وجلل ٦٨
حاشا ٦٩
حتى ٧٠
حيث وخلا ٧٥
ربّ ٧٧
السين ٧٩
سوف ٨٠
سواء ٨١
عدا ٨٢
عن ٨٤
عوض ٨٦
عسى ٨٧
عل وعلى وعند ٨٩
غير ٩٠
الفاء ٩٢
في ٩٧
قد ٩٨
قط ١٠١
الكاف ١٠٢
كي وكم ١٠٦
كأيّن ١٠٨
كذا كلا ١٠٩
كأنّ ١١١
كلّ ١١٢
كلا وكلتا وكيف ١١٩
اللام ١٢٢
لا على ثلثة اوجه ١٤٠
لات ولو ١٥١
لولا ١٦٢
لوما ولم ولمّا ١٦٦
لن وليت ١٧٠
لعلّ ١٧١
لكنّ ولكن ١٧٤
ليس ١٧٥
ما ١٧٧
ماذا ١٧٩
من ١٩١
مَن ١٩٦
مهما ١٩٨
مع ومتى ٢٠٠
مذ ومنذ والنون ٢٠١
نعم ٢٠٥
الهاء وهل ٢٠٧
هلمّ ٢١٠
الواو ٢١١
وا وحبذا ٢١٩
الالف والياء ٢٢١
الباب الثاني في الجملة ٢٢٢
انقسام الجملة الى الاسمية والفعلية ٢٢٤
والى الصغرى والكبرى ٢٢٦
انقسام الكبرى الى ذات ٢٢٧
تنبيهات ٢٢٨
الجملة الثانية ٢٣٣
تشبيه المعترضة ٢٣٥
التفسيرية ٢٣٧
تنبيه ٢٤٢
الجملة التي لها محل من الاعراب ٢٤٤
تنبيهات ٢٤٦
يقع الجملة مفعولا باب ظن وباب التعليق ٢٤٨
تنبيه ٢٤٩
الجملة الواقعة بعد الفاء او اذا ٢٥١
التابعة لمفرد ثلثة ٢٥٢
الجمل بعد النكرة ٢٥٥
لا تعترض بين الموصوف وصفته ٢٥٨
ذكر حكمها بعد التعلق ٢٥٩
حكم متعلقان بالفعل [illegible] ٢٦١
ما يجب [illegible] ٢٦٦
ذكر [illegible] يحذف [illegible] وحذفها ٢٦٩

٢٧٠ ما يعرف به الاسم من الخبر
٢٧١ ما يعرف به الفاعل من المفعول
٢٧٢ افترق فيه عطف البيان والبدل
٢٧٤ افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة
٢٧٦ افترق فيه الحال والتميز وما اجتمعا
٢٧٧ اقسام الحال
٢٧٩ اعراب اسماء الشرط والاستفهام
٢٧٩ مسوغات الابتداء بالنكرة عشرة
٢٧٩ الاول
٢٨٠ والثاني والثالث والرابع والتاسع والعاشر
٢٨١ والخامس والسادس والسابع والثامن
٢٨٢ اقسام العطف ثلثة
٢٨٤ احدها العطف
٢٨٤ اعجبني ضرب زيد وعمرو
٢٨٥ العطف على التوهم
٢٨٥ رجع القول الى المجزوم
٢٨٧ تنبيه من العطف على المعنى
٢٨٩ عطف الخبر على الانشاء
٢٩٠ عطف الاسمية على الفعلية
٢٩١ عطف معمولي عاملين
٢٩٦ حال الضمير المسمى فصلا وعمادا
٢٩٧ تمثيله بقلام زيد مردود
٢٩٩ روابط الجملة تنبيه
٣٠١ يعطف بالفاء السببية
٣٠١ الاشياء التي تحتاج للرابطة عشرة
٣٠٧ الاسم الذي يكتسبها بالاضافة عشرة
الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا
٣١٢ وهي عشرون
٣١٤ الامور التي يتعدى بها الفعل
الخامس من الكتاب في ذكر الجهات
٣١٧ التي يدخل الاعتراض وهي عشر
الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى
٣٢٦ صحيحا
٣٣٠ ان يخرج على ما لم يثبت في العربية
٣٣٢ ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
٣٣٧ ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
يجب في نحو اخفه في رحضت اخوه
٣٣٨ في الدار فاعلا
٣٤١ باب المنصوبات ما يحتمل المصدرية وا
٣٤٢ ما يحتمل الحال معنى المفعول به والمفعول معه
٣٤٢ الاستثناء
٣٤٤ ما يحتمل الحالية والتميز
ما يحتمل من الحال كونه
٣٤٤ من الفاعل وكونه من المفعول
٣٤٤ من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل
٣٤٤ باب اعراب الفعل
٣٤٤ الموصول
٣٤٥ التوابع
٣٤٦ حروف الجر
٣٤٦ في مسائل مفردة
اشتراطهم في بعض ما
٣٥١ التعريف شرطه خاصا
٣٥٢ اشتراط الابهام
اشتراطه الاضمار
٣٥٣ في بعض المعمولات
٣٥٣ تأكيد الاسم المظهر والنعت
٣٥٤ اشتراط المفرد في بعض المعمولات
اشتراط الجملة الفعلية في بعض
٣٥٥ المواضع
٣٥٧ اعتراض الرازي على الكشاف
اشتراطهم لبعض الاسماء
٣٥٨ ان يوصف
٣٥٩ اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل
٣٦٠ ايجابهم لبعض معمولات الفعل ان يتقدم
٣٦١ منعهم من حذف بعض الكلمات
٣٦٢ اشتراطهم وجود الرابطة
٣٦٣ اشتراطهم لبناء بعض الاسماء نحو حضر
٣٦٣ ان يحمل كلاما على شيء وبشهد استعماله بخلافه
٣٦٤ تنبيه
٣٦٤ ان يحمل على شيء و في ذلك الموضع ما يدفعه
اللا فخط
٣٦٧ الجهة التاسع ان لا يتأمل ورود المشتبهات وان يخرج على خلاف الاصل
٣٧٠ خاتمة الكتاب
٣٧١ تنبيهات دليل الحذف نوعان
٣٧٢ التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي
٣٧٣ الشرط الثاني ما لا يحذف
٣٧٤ الثالث ان لا يكون مؤكدا
٣٧٤ الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر
٣٧٤ والخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا
٣٧٥ وان لا يكون عوضا عن شيء
... تنبيه ربما خولف الشرطين
٣٧٦ قد يظن انه من باب الحذف وليس منه
... جرت عادتهم ان يقولوا بحذف المفعول
٣٧٧ بيان مكان المقدر
٣٧٨ بيان مقدار المقدر
٣٧٩ ما كيفية التقدير والتابعة فاعلا
٣٨٠ اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
٣٨١ اذا دار الامر بين المحذوف اولا او ثانيا
٣٨٢ تنبيه الخلاف انما هو عند التردد
٣٨٣ حذف الاسم المضاف
٣٨٤ حذف اسمين مضافين
... حذف ثلث مضافات
... حذف الموصول
حذف الصلة حذف الموصوف
٣٨٥ حذف الصفة والمعطوف
٣٨٦ حذف المعطوف عليه وحذف المبدل منه
... حذف المؤكد
٣٨٧ حذف المبتدا وحذف الخبر
٣٨٨ ما يحتمل النوعين بعد الفاء
... حذف الفعل
٣٨٩ حذف المفعول وحذف الحال
٣٩٠ حذف التميز وحذف الاستثناء
٣٩٠ حذف حرف العطف وفاء الجواب
... وواو الحال و حذف قد
٣٩١ حذف لا التبرئة والنافية وما النافية
٣٩٢ حذف ما المصدرية وكي المصدرية وادات الاستثناء
٣٩٣ حذف الجار ولام التوطئة
حذف أن الناصبة ولام الطلب وحرف النداء وهمزة الاستفهام

حذف التفضيل ٣٩٤
حذف ال ...
حذف لام الجواب ...
حذف لام لافعلن ٣٩٥
حذف جواب القسم ...
حذف جملة الشرط ...
حذف جملة جواب الشرط ٣٩٦
تنبيه ان من حذف ...
حذف الكلام بجملته ٣٩٧
حذف اكثر من جملة
تنبيه ...
الباب السادس التحذير
وهى عشرون موضعا ٣٩٨
احدها ...
والثانى ...
الثالث ٣٩٩
والرابع ...
والخامس والسادس ٤٠٠
والسابع والثامن ...
والتاسع والعاشر
والحادى عشر ...
الثانى عشر والثالث عشر ٤٠٢
والرابع عشر ...
والخامس عشر ٤٠٤
والسادس عشر ٤٠٥
والسابع عشر ...
التضايح اخر ٤٠٦
الثامن عشر ...
التاسع عشر ٤٠٧
تمام العشرين ...
الباب السابع من الاعراب ٤٠٨

اذا كان اسما فكيف اخبرت ٤٠٩
واول ما يحترز المبتدى فى الاعراب من
ثلثة امور احدها ٤١٠
تنبيه اذا قلت زيد وزيد ٤١٢
تنبيه قد يلوح للشيء اعراب
اذا كان وحده فاذا اتصل ٤١٤
الباب الثامن من الكتاب
فى ذكر امور كلية ٤١٥
تنبيهان الاول ٤١٨
ان الشىء يعطى حكم الشىء اذا جاوره ٤٢٠
قد يشربون معنى لفظ لفظا ٤٢١
انهم يغلبون على الشىء ما لغيره ٤٢٢
يعبرون بالفعل عن امور كثيرة ٤٢٤
ويعبرون عن الماضى والآتى ٤٢٥
كثيرا ما يغتفرون فى الثوانى ما لا
يغتفرون فى الاوائل ٤٢٦
انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا
يتسعون فى غيرهما ٤٢٧
من فنون كلامهم القلب ٤٢٨
من ملح كلامهم تعارض اللفظ ٤٢٩
اللفظى ...

لابي الحسين من مرثية الامام النوالي سوى ما فيه وحماه

وقالوا الامام قضى نحبه • وصيحة من قد نعاه علت •
فقلت وما واحد قد خلا • ولكنه امة قد خلت •

لبعض تلاميذ الامام

ابا حجة الاسلام قد غبت بغتة • بدا للاعادي رونق ومناصب
الم تر ان الشمس اذ غاب ضوؤها • تلالا في جو السماء الكواكب

فان قلت ختم هذه الآية بالعلم وقال في آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير والمتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم
بالعلم قلت لما اخبر بانه خلق الارض وما فيها جميعا على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت
والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختم الآية بصفة العلم من شرح جلال الدين الكاشي على
المسمى بطبقات الاخيار في كشف الاسرار

وفي مطابقة الجواب للسوال ما لا يخفى على ارباب الكمال فالاصوب ان يجاب بجواب غير هذا فتامل

ولو يرد ان ... التعليل لما تقدم ... الفارق العلم ... فليتامل

من فوائد الشيخ الامام شهاب الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الملقب بابي شامة في كتاب نور المسرى في تفسير آية الاسرى انه قال افتتح سبحانه سور كتابه العزيز بعشرة
انواع من الكلام الاول الثناء في اربعة عشر سورة اما بالاشارة الى اثبات صفات الكمال في سبع سور الحمد لله في خمس وتبارك في سورتين
واما بالاشارة الى نفي صفات النقص في سبع اوائل سبح يسبح سبحان الثاني حروف الهجاء في تسع وعشرين سورة الثالث النداء
في عشر سور الرابع الجمل الخبرية نحو براءة من الله اتى امر الله في ثلث وعشرين سورة الخامس القسم في خمس عشرة السادس الشرط باذا في سبع
السابع الامر بقل وادخل في ست الثامن الاستفهام عم في وهل والم في ست التاسع الدعاء وتب العاشر التعليل
في سورة واحدة وهي لايلاف قريش ثم نظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب
لما استفتح السورا • والامر شرط النداء التعليل والقسم والدعاء حروف الهجاء استفهم الخبرا • من الطبقات الكبرى للسبكي

والقابوس مني
وما ذاقوا من الاسماء الاعجمية لمادة عربية فلا يسوغ ان يقال انه اشتق من تلك المادة لا يقال ادريس مشتق من الدرس
قيس ولا يعقوب من العقب ولذلك رد ابو علي في البصريات على احمد بن يحيى ما ادعاه من ان ابليس من الابلاس وانه سمي
بذلك لانقطاع رجائه من الله فقال هذا لا يصح لانه غير مصروف وليس بمؤنث على ان احمد بن يحيى يحكي ان يعتقد في ابليس انه عربي
ولذلك اشتقه من الابلاس واستنع الصرف للتعريف وشبه العجمة من حيث انه قلت التسمية تكملة الى حيان

كلمة ... لا تستعمل ... وحرف عاملة وجوبا سماعا ... ذكر الملقن ...

القدمُ ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد • ورددت عليه من الشريد •
وارحته من التعب • وصيرت القاصي يناديه من كثب • وان يحضر قلبه ان الجواد
قد يكبو • وان الصارم قد ينبو • وان النار قد تخبو • وان الانسان محل النسيان • وان
الحسنات يذهبن السيئات • ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد
معايبه • وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما
الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية •
واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور
احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور
الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في
قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا ايضا فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم
مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين
ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا الا له محل باعتبار ما قبله ام باعتبار
ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا
في نحو اذا السماء انشقت وان في نحو وان امرأة خافت والظرف في نحو افي الله شك
او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان او ان وصلتها بعد حذف الجار في نحو
شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار
المحذوف على حد قوله • اشارت كليب بالاكف الاصابع • او نصب بالفعل المذكور
على حد قوله • كما عسل الطريق الثعلب • وكذلك يذكرون الخلاف في جواز العطف على

الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود
الفاصل وغير ذلك مما إذا استقصي أمَلَّ القلم وأعقب السآمة فجمعت هذه المسائل
ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد
به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه.

الأمر الثاني

إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون
أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين
وكالكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام
على ألف ذا الإشارية أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام
ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا
في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء وبعضهم
إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات
وما روي من القراءات وإن لم ينبن على ذلك شيء من الإعراب.

الأمر الثالث

إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف
والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الأمرين
وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية
والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي فيه لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن
استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق
إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل
والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما يتضمن
معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم
ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمس الحاجة إلى شرحها.

حرف الألف

الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به

القريب

القريب كقوله • أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل • ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل ندا بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام ام من هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي

دعاني إليها القلب إني لأمره • سميع فما أدري أرشد طلابها • تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادرى هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لهل بمعادل وكذلك لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركا معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجا في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ما حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجا مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سوا تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة • بدا لي منها معصم حين جمرت • وكف خضيب زينت ببنان

لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته قال الشيخ بهاء الدين السبكي وهذا مبني على اطلاقه انما يستحيل اذا كان طلب الفهم معروفا الى المتكلم بالكلام الاستفهامي واما اذا كان معروفا الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كما في قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الاهين فهو استفهام حقيقي طلب اقرار عيسى عم في ذلك المشهد العظيم بانه لم يقل ليحصل فهم النصارى ذلك فيتوبوا عنهم كذبهم
الهمزة للتسوية للاستفهام الحقيقي مرارا
في المطول

قوله اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام الخ في تعليق ابن الدماميني وفي هذا النوع تقرير لان ام متصلة ... في الكلام على انها اذا كانت مسبوقة بهمزة الاستفهام لزم ان يكون الاستفهام حقيقيا وقد علم ان الاستفهام في الآية مجازي كما سبق انتهى

معنى هذا البيت مهلا اي رفقا بمعنى ارفقي ... والتدلل ماخوذ من الدلال وازمعت بمعنى عزمت والصرم القطيعة ... بينهما صرمي ... الى القطيعة وقوله فاجملي اي احسني ... افاطم منادى مرخم اراد يا فاطمة ... وقوله مهلا مصدر تقديرا مهلي مهلا وبعض مفعول بالمصدر وان شرط جوابه الفاء في قوله فاجملي

قال الدماميني في شرحه فان قلت ... في حديث جابر بن عبد الله الذي ساقه البخاري في كتاب الجهاد هل تزوجت بكرا ام ثيبا قلت استشهد ابن مالك ... لانها لا يكون الا لطلب التصديق ...

بل اتزوجت ثيبا ... انتهى والجواب ... احدهما ... قال التفتازاني ... وثانيهما ما قال ابن مالك في كتابه المسمى بشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ان الاستفهام ... الا بعد علم تزوج اما بكرا واما ثيبا فطلب ... انتهى

... ولم يلح لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا التقدير ... دون الاول ... وعدم حصولها في التقدير الاول قال ... والمعطوف عليه ... بين المعطوف ... بين الشيء والكتابة وزيد يعطي ... انتهى

... والتابع ... بمنزلة من يسوى بين الجنة والنار

فوالله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان . أراد أبسبع أم لم يتقدمها كقول الكميت . طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . اراد أوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة . ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد أتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي . أحيى وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا . احيى فعل مضارع والاصل أأحيى فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيى واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس على ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وان زني وان سرق فقال وان زني وان سرق

الثاني انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فانها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما تذكر غيرها لا تقول قام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين

هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات او قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد أما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في أفأمن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في أإنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما يوهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت ألا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه

البس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك
صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير
في عبد الملك. ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح. مدحا
بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا
البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا الهة دون الله تريدون أتأتون
الذكران اتأخذونه بهتانا وقول العجاج. أطربا وأنت قنسري. والدهر بالانسان
دواري. اى اتطرب وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها
الشئ الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت
ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى
أأنت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه
الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا
به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه صلى الله عليه وسلم قد اجابهم بالفاعل بقوله
بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم
ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير
بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي
اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو أأسلمتم اى اسلموا السابع التعجب نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك
انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء
للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله. ان هند المليحة الحسناء.

وأي

وأي من أضمرت لخل وفاء. فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب
ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة
للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون
المدغمة كما في قوله. لتقرعن على السن من ندم. اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي. وهند
منادي مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على الموضع كقول مادح
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. يعود الفضل منك على قريش. وتفرج عنهم الكرب الشدادا.
فما كعب بن مامة وابن سعدى. باجود منك يا عمر الجوادا. واما بتقدير امدح واما
نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين
فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأي
مصدر نوعي منصوب بفعل الامر وأيا مثل وأي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك
آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره آيا حرف لذلك وفي
الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال. أيا جبلي نعمان بالله خليا.
نسيم الصبا يخلص الي نسيمها. وقد تبدل همزتها هاء قال. فأصاخ يرجو أن
يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم
فتكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد
ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيدها المالقي بالخبر المثبت والطلب بغير
النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم
بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك
وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعده اذن فيها مسايل الاولى في نوعها
قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم
حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها
بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان
مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب
والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب

بدليل انه يقال احبك فتقول اذًا اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان
تكون جوابا لإنْ أو لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا
وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذًا لَا أُقِيلُهَا • وقول الحماسي لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ
مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا • إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا •
فقوله اذًا لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب **والثاني** نحو ان يقال آتيك
فتقول اذًا اكرمك اى ان اتيتني اذًا اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذًا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال الفراء حيث
جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** في لفظها
عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل
يوقف بالنون لانها كنون لن وان وروى عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف
عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني
والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين
اذا وتبعه ابن خروف **المسئلة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط
تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك
فتقول اذًا اكرمك ولو قلت انا اذًا قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر فاما قوله
لَا تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرَا إِنِّي إِذًا أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا • فمؤول على حذف خبر ان اى اني لا اقدر
على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذًا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير
ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء
وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب
وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذًا اظنك صادقا رفعت لانه حال
تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذًا بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذًا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذًا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب
فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذًا احسن اليك فان قدرت العطف
على الجواب جزمت وبطل عمل اذًا لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او لانّ

المعطوف

المعطوف على الاول اوّل ومثل ذلك زيد يقوم واذًا احسن اليه ان عطفت على الفعلية
رفعت وعلى الاسمية فالمذهبان

إنْ

إن المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه
احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد
وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه
فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سال في الا
تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع **الثاني** ان تكون نافية
وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى وما احد من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة
الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان تدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا
قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه
الآيات او لمّا المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لمّا عليها
حافظ بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم
من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج
جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى في الذي ما مكناكم
فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما
لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف
الاولى هاء فقالوا مهما وقيل هي في الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت
الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد
وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه
ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك
الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذ

اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم يعمل عند سيبويه والفرآ واجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد
ابن جبير إنِ الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء
الساكنين ونصب عباداً وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احدٌ خيرًا من احد
الا بالعافية وإنْ ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم إنْ أنا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان
في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع إنّ قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت
حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون
وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ
بالكسر لا بالرفع لان حذف اليآ الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع
الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنّا هو الله
ربي **والثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على
الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين **لنا** قرآة الحرميين وابي بكر رضي الله عنه وإنْ
كلاً لما ليوفينهم وحكاية سيبويه إنْ عمرًا المنطلق ويكثر اهمالها نحو وإنْ كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقرآة حفص إنْ هذان
لساحران وكذا قرا ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك انْ كل نفس لما عليها
حافظ في قرآة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل
ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وإنْ يكاد الذين كفروا ليزلقونك وإن نظنك لمن
الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ نحو
قوله. شلت يمينك إنْ قتلت لمسلما. ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز إنْ قام
لانا وإنْ قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم. إنْ يزينك
لنفسك وان يشينك لهيه. ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت إنْ وبعدها اللام
المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي
في باب اللام ان شا الله تعالى **والرابع** ان تكون زايدة كقوله ما أتيتُ بشيء أنت تكرهه.

واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كالبيت او اسمية كقوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا . وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كالبيت واما قوله . بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف .
في رواية من نصب ذهبا وصريفا فيخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما
الموصولة الاسمية كقوله . يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب
وبعد ما المصدرية كقوله . ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحية كقوله . الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى
بغضوبا . وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية
فقال أانا انيه منكرا ان يكون على غير ذلك كما مر في ان نفعت الذكرى وزيد على
هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى
وزعم ابن الحاجب انها ترادف لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزعم
الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله . أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم . قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل
وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط
جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية
المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل
ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله اذ لا يموت
منكم احد قبل الدخول او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين
اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فيحمل
على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر
مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على
معنى التبين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال
الآخر . اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا . اي يتبين اني

لم تلدني لئيمة" وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة اي لأن اذنا ثم
هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل
ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لإن المكسورة نحو وان أحد
من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر، أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار، اي ان يفتخروا بسبب قتلك وان يتبينوا انهم قتلوك

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين
ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا
وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب في قولك انت وانت وانتما وانتم
وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة
اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما
في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم
وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج أن منه أن تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني بعد لفظ دال على معنى
غير اليقين فتكون في موضع رفع في نحو الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى
أن تكرهوا شيئا الآية ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله يقولون
نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا
من قبل أن يأتي احدكم الموت وأمرت أن أكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع أن يغفر لي
اصله في أن يغفر ومثله أن تبروا اذا قدر في أن تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد
حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف
في المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية
وان معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط
الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من
أن تفعل او قاربت أن تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت
وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزأين كما سد في قراءة حمزة ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير مسد المفعولين وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف

مضارعا

والحرف على اربعة اوجه على ما سنفصّل

ان هذه تجي بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع
نصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى

مضارعًا كان كامرًا وماضيًا نحو لولا أنْ مَنَّ الله علينا ولولا أن ثبتناك او امرًا
كحكاية سيبويه كتبت اليه بأنْ قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما
كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم
انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة علي المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل
علي غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم علي موضعهما
بالنصب كما حكم علي موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قايل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل
علي الامر باطراد واتفاق وعن الثاني انه انما حكم علي موضع الماضي بالجزم بعد
ان الشرطية لانها اثرت القلب الي الاستقبال في معني المضارع اثرت النصب
في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها
لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما
انهما اذا قدرا بالمصدر فات معني الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا
لا يصح اعجبني أنْ قم ولا كرهت أنْ قم كما يصح ذلك في الماضي ومع المضارع والجواب
عن الاول ان فوات معني الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات
معني المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير
المذكور ثم انه لو يسلم مصدرية أنْ المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها
في نحو والخامسة أنْ غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان
مفعولا مطلقا نحو سقيًا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معني
لتعلق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي
لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به
علي قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة
للزيادة مثلها في قوله لا يقرأنَ بالسُوَر وهذا وَهَم فاحش لان حروف الجر زايدة
كانت او غير زايدة لا تدخل الا علي الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين
وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بانْ ونقله اللحياني عن بعض بني صُباح من ضَبَّة
وانشدوا . اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الي أنْ يأتنا الصيدُ نحطب

أنْ مصدر موصول حرفي

ومع ما بعدها تؤول مع ما يليه من الفعل بمصدر ... وما المصدر ...

الموصول اسمي ... حرف الا صلة ... وصلته جملة خبرية

واختلف ... صلته جملة خبرية ... علي جواز كونها ...
... والاصح عدم جواز ذلك

تنبيه
ذكر بعض الكوفيين ان بعضهم يجزم بانْ
... الفعل بعد انْ ...
نحو ان تتم الرضاعة

... الفعل دون ما المصدرية ...
... المصدر ...
... حرف مصدري ...
... بالفعل ... المصدر ...
... الاتفاق ...

وقوله • أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا • وفي هذا نظر لأن
عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرتفع الفعل بعدها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر أن تقرآن على أسماء ويحكما
مني السلام وأن لا تشعرا أحدا • وزعم الكوفيون أن أن هذه هي المخففة من الثقيلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا
على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله • ولا تدفنني في الفلاة فانني أخاف
اذا ما مت أن لا أذوقها • كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة
الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما نزل
منزلته نحو افلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون
فيمن رفع تكون وقوله • زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع •
وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا
للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما
ثبت كقوله • فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وهو
مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا
ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله • لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر
أفق وهبت شمالا • بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا • الثالث
ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم
الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى أن الثنائية
لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن
الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه أن افعل
لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب
ولهذا لو جئت باي مكان أن لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط
أحدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله • والثاني
ان تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف
التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أنما انت

وهذا • والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ
منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما
انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري ان التي في
أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى
ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا • والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل لابن عصفور انها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به أن اعبدوا
انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا ما امرتني به أن
اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا تكون فيها حروف القول
الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح
ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله عز وجل فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره
لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء
في به ولا بدلا منها • اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك
ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك
والقياس معهما في ذلك • واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم
ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا
الوجه هنا فاطلق المنع • فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه
الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به • قلنا هذا لازم له على توجيهه
التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
ان المبدل في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع •
والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية •
مسئلة اذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه أن لا
تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة

ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان قدرت لا امتنع الجزم وجاز الرفع
والنصب **والوجه الرابع** ان يكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها** وهو
الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني**
ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله. فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ لَكَانَ لَكُمْ
يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ . او متروكا كقوله. أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ
وَلَا الْعَتِيقِ . هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف
جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست
كذلك **والثالث** وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله. وَيَوْمًا
تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ . في رواية من جر
الظبية **والرابع** بعد اذا كقوله. فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ فِي
لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ . وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع
كما تجر من والبا الزايدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا
معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به ولان
الاصل ان يكون لا زايدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل
كذا وانما لم يجز للزايدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على
الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق
بخلاف حرفي الجر الزايدين فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل
مسئلة ولا معنى لان الزايدة غير التوكيد كساير الزوايد **قال** ابو حيان
وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم عليه السلام
في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا
في ان الاساءة كانت تعقب المجي فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في
قصة ابرهيم عليه السلام اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين
لما كانت ان للسبب في جيئت أن نعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت

لاجل

لاجل المجي وبعقبه وكذلك قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد
الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبرا النحويين انتهى
والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما
وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث
انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفصل بين القصتين كما نقل عنه ولا
كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزايد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما
تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان
قصة الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم
بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي ببطء وانما يحسن
اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة
كما قال الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين **احدهما** ان المفيد
للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان **والثاني** ان ان في المثال مصدرية
والبحث في الزايدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة **احدها** الشرطية كان المكسورة
واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور **احدها** توارد المفتوحة والمكسورة
على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما
ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد
مضى انه روي بالوجهين قوله. أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ
لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ **الثاني** مجي الفا بعدها كثيرا كقوله. أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ **الثالث** عطفها على ان المكسورة في قوله. إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا
أَنْتَ مُرْتَحِلًا فَاللهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ . الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت
المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك
فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح
عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك

ثم تقول انجيتني ولاء حسابك الى كرمنك وتجعل الجواب لها انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما **المعنى الثاني** النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث** معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة ونصدا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله. اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا. والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **والرابع** ان يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله. نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **إنّ** المكسورة المشددة على وجهين **احدهما** ان يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تنصبها في لغة لقوله. اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا أسدا. وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد ترتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي الشان كما قال. إنّ من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء. وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخرج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم **الثاني** ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله. ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه. ورد بانا لا نسلم بان الها للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك

والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك إنّ وراكبها اي نعم ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين **احدهما** ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت **والثاني** ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال. ورج الفتى للخير ما إنْ رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد. فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاص بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دايما كقوله. قد بلغا في المجد غايتاها. واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب **قلت** وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** تاتي إنّ فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء إنّ اي تعبن ومن ان بمعنى قرب ومسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيدا يوم الخميس ثم قيل إنّ يوم الخميس وفعل امر للواحد من الاين وللجماعة الاناث من الاين

اومن ان بمعنى غرب او للواحدة مؤكدًا بالنون من وآى بمعنى وعد مسندًا كقوله
ان هند المليحة الحسناء وقد مرّ ومركبة من ان النافية وأنا كقول بعضهم ان قايم
والاصل ان انا قايم ففعل فيه ما مضى شرحه **فالاقسام** اذا عشرة هذه الثمانية
والمؤكدة والجوابية **تنبيه** فى الصحاح لابن الاعرابى قال ابو زيد لا يبنى منه
فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد تسقط بعض الاقسام

أنّ

أنّ المفتوحة المشددة على وجهين **احدهما** ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح
انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى ان يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما وقد اجتمعا فى قوله تعالى قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر
الصفة على الموصوف والثانية لقصر الموصوف على الصفة وقول ابى حيان هذا
شئ انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرنا وقوله ان
دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه عز وجل لم يوح اليه غير التوحيد مردود وايضا
بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى الىّ فى امر الربوبية الا
التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذى
يقول هو فى نحو وما **محمد** الا رسول فان للنفى والا للحصر قطعا وليست صفته
صلى الله عليه وسلم محصورة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته صلى الله عليه وسلم
جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح
ايضا انها موصول حرفى مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى انك تنطلق او انك منطلق بلغنى الانطلاق ومنه
بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر الحقيقة هو المحذوف من
استقر او مستقر وان كان جامدا قدّر بالكون فنحو بلغنى ان هذا زيد التقدير بلغنى
كونه زيدا لان كل خبر جامد تصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد
وان شئت هذا كاين زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلى ان الذى يؤول بالمصدر
انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول
بالحدث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان
الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون **وتخفف** ان

ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
والاصح انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى ان ادعى ان انما بالفتح
تفيد الحصر كانما
والاصح ايضا انها موصول حرفى تؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر
مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى انك تنطلق او انك منطلق بلغنى
الانطلاق
وان كان جامدا قدّر بالكون فنحو بلغنى ان هذا زيد التقدير بلغنى كونه زيدا لان كل خبر جامد تصح نسبته الى المخبر عنه
بلفظ الكون
وزعم السهيلى ان الذى يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها
ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحدث قال وهو قول سيبويه
ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا
لا يشعر بالمصدر انتهى

بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم إئْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئاً وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون وفيها بحث سياتي ان شاء الله في باب اللام

ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير. وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ. لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو **وانما** سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه **اولها وثانيها** ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته **والثالث والرابع** ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله. وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً أَمَوْتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ. ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله. فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً وَأَرَّقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ. وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله. لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرِ. الاصل أشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب

وتخفيف أنّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة

الثاني ان تكون أنّ لغة في لعل

أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين

اما ان تتقدم عليها همزة التسوية او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين

وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه على ما يفصل

ازيد قام وكذلك ما علمت ومن المختلفين نحو اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا
على الارجح من انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي يستحق الجواب انما تجاب بالتعيين
لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا
يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة. تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها
من عند اهلي وغاديا. أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا. فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وما ليا. وما كنت
مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا. قلت ليس قوله
لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه
ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام
التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية وقد ولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء اكان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا
والصواب ان العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي
قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كلام الهذلي ان ابن محيصن قرا
من طريق الزعفراني اولم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام
جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو
فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال
الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام
ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب
بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية
ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية
فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة
ومعطوفها كقول الهذلي. دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد
طلابها. تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون

ام المتصلة التي يستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه
فحرف الجواب زيد او قيل عمرا ولا يقال لا ولا نعم
مسئلة
اذا عطفت ما بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا
[illegible]
وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او لا وان اجبت
بالتعيين صح
مسئلة
سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها
وقد اجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها
وجه الجواز اذا سمع حذف معطوفه بدون عاطفه

ثم يبتدىء ناخير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطو
جمله انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت
الاسمية مقام الفعليه والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا
عنده بصرا وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون أتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة فيها مذكوره
لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم
شهدآء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي أتدعون
على الانبيآء اليهودية ام كنتم شهدآء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقال المعنى أبلغكم ما
تنسبون الى يعقوب من ايصاية بنيه باليهودية ام كنتم شهدآ انتهى الثاني ان
يكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون
ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع
بعده ومسبوقه بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير ام هل
تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة
يكون لها مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا
فمن الاول هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا
لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفرآ يقولون هل لك قبلنا
حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون
تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال
ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء المقدر بل أهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد
تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع
البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي

الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض
ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة
وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد
ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا
وان الكوفيين خالفوهم في ذلك

يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم
البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات وفي نحو ام ماذا كنتم تعملون ام من
هذا الذي هو جند لكم وقوله: أنَّى جَزَوْا عامرًا سُوءًا بفعلهمُ أم كيف يجزونني السُّوأى
من الحسنِ أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبنِ العلوق
بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا
ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت
يستشهد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس
الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له
الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع
على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي
قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها
عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى
الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير
راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة
ومن بعض البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان
من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع
منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله: ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا انما
اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى بالرفع على الاستيناف وبالخفض على
الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ
في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير
مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء
ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري

يجوز

وهذا البيت يستشهد لمن يعد بالجميل ولا يفعله
وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي
ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء
وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ
وزعم انها تعطف المفردات كبل
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا

تجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي أُحَادٌ أمْ سُدَاسٌ في أُحَادِ
لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتَّنَادِ. فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة
فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف
لقوله. أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كأنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ على ابْنِ طَرِيفِ وعلى هذا فيكون قد
حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أُحَادٌ على المبتداء وهو لُيَيْلَتُنَا
تقديمًا واجبًا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة
لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع
من اول الامر الشيء المطلوب بعينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا أزيدٌ
قائم ام عمرو وان شئت أزيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد
ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن
ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب
او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة و يكون
تقديم أحاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر و اظهر الوجهين الاتصال لسلامته
من الاحتياج الى تقدير مبتدا اذ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند
الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد
والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم
لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو
قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال
أُحَادٍ وسُدَاسٍ بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست
واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل
انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل يوم ما وكل ليلاه . ومما قد يستشكل فيه
انه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير
للتعظيم كقوله دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأنَامِلُ الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد

ومن ذلك قول المتنبي أحاد ام سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد

ال على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
اذا كانا بمعنى الحدوث
لا الثبوت

وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي
الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف

وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر

وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع
وذلك دليل على ان ال ليست حرف تعريف

والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما
ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا
او معهودا ذهنيا او معهودا حضوريا
قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد
اسماء الاشارة واي في النداء
واذا الفجائية وفي اسم الزمن الحاضر
نحو الآن

دخولها على الظرف فلا يمنع كونها حرف تعريف ويحتمل ان يقال مراده بالظرف المضاف في الواقع ان
الذي اشتمل فيمتنع حينئذ كونها اداة تعريف لامتناع مجامعتها للمضاف انتهى قيل مراده بالظرف هو الظرف

وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون ام انا خير والزيادة
ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية. يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش
بعد الشيب من ندم. الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه. وفي الحديث ليس من امبر
امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة
بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس
وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل
ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على
النوعين. أل على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي
الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة
المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست
موصولة وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل
والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها
لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك
دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله. من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر
بعيشة ذات سعه. والثاني كقوله. من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب
بني معد. والثالث كقوله. صوت الحمار اليجدع. والجميع خاص بالشعر خلافا
للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه
ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو
اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا
بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول
لشاتم

لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست
لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على
الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة
والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي
... الا الذين امنوا وعملوا الصالحات او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل
مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف
الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما
وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان
متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس **والفرق** بين المعرف بال
هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام
يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة
لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل
نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون
اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا
قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة
انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت فيه ال للعهد فالمعنى مررت
بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت
اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان
لازمة وغير لازمة **فالاولى** كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة
وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى
او لارتجالها كالسموال او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة
والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد **والثانية** نوعان كثيرة واقعة
في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله

كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع
على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان
واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا. وقوله رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ
مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ. فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح
الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرتا ادخلت عليهما ال كما ينكر
العلم اذا اضيف كقوله. عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ. واختلف في الداخلة
على بنات اوبر في قوله. وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ
الْأَوْبَرِ. فقيل زايدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات
اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل
ورده السخاوي بانها لو كانت زايدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة
لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم بالكسرة ولو
كانت زايدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله
وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ. قاله المبرد ويرده
انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول
فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء
لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف
اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد
ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القايل. فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فَالرِّفْقُ أَيْمَنُ
وَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْخُرْقُ أَشْأَمُ. فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرَقْ
أَعَقُّ وَأَظْلَمُ. فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت
هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها براي فاتيت الكسائي وهو
في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان
الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما

جملة

وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابا يوسف يساله عن قول القايل

ما نصه فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث

فقال الكسائي ان رفع فيقع واحدة وان نصب فيقع ثلاث

قال ابن هشام ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة

... ال اما لمجاز الجنس واما للعهد الذكري

فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة

جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي انتهى
ملخصا **واقول** ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع
الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل
المعتد به **واما** للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول وهذا الطلاق المذكور
عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال
الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث
فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي **واما**
النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث
اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا
من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة
اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ **واما** الذي
اراده الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد: فَبِينِي بِهَا إِنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيقَةٍ وَمَا
لِامْرِئٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ. **مسئلة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من
المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى
ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع والمانعون
يقدرون هي الماوى له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز
بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات
وقال ابو شامة في قوله: بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللّٰهِ فِي النَّظْمِ. ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها
عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب
مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت
بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف تثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن
ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف **أمَا** بالفتح والتخفيف
على وجهين **احدها** ان يكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله:
أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَى وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ. وقد تبدل همزتها هاء
او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا

اجاز الكوفيون وبعض البصريين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا
على ذلك فان الجنة هي الماوى
والوجه منه والمانعون يقدرون هي الماوى له
وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة
وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات
مسئلة من الغريب ان تاتي ال للاستفهام وذكره في حكاية قطرب
ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف تثقيلا

أما على وجهين الاول حرف استفتاح بمنزلة ألا

والثاني أن تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف في ذلك سيأتي

قال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة

للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا

وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية

وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو أن تكون حرف عرض

بمنزلة ألا فتختص بالفعل وقد يدعى في ذلك أن الهمزة

للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأنّ ما نافية

أمّا

قد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف

كقوله أيما

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد

أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها

وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة

أصلا

وتكسر إنّ بعد أما هذه كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية **والثاني** أن تكون

بمعنى حقّا أو أحقّا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح أنّ بعدها كما تفتح بعد

حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع أنّ ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم

كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة

للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع

ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله • أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله • أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ ** وَأَنَّكِ لَا خَلٌّ

هَوَاكِ وَلَا خَمْرُ • فأدخل عليها في وأنّ وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد

حقا مصدر لحق محذوفا وأنّ وصلتها فاعل • وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو

أن تكون حرف عَرْض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد يُدّعى

في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأنّ ما نافية وقد تحذف

هذه الهمزة كقوله • مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا ** وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ • **أمّا**

بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبي

ربيعة • رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ** فَيَضْحَى وَأَيْمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ • وهي

حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما

الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت

الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على المبتدأ به ولو كانت زائدة

لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء

فإن قلت قد استغني عنها في قوله • فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ • **قلت** هو ضرورة

كقول عبد الرحمن بن حسان • مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا • فإن قلت فقد

حذفت في التنزيل في قوله تعالى وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الأصل

فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف

ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف

ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين

أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب

والأصل

١٦

والاصل فيقال لهم ذو قوله فحذف القول وانتقلت الفا للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا
قال تعالى في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الايه قال اصله فيقال لهم
الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفا عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها
كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما
الجدار الايات وقد تترك تكرارها استغنا بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر
بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغا الفتنه وابتغا تاويله اي واما غيرهم فيومنون به ويكلون معناه الى ربهم
ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عند الله والايمان بها واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون
وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير واِلا
فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو
المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد تاتي لغير تفصيل اصلا نحو
اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري
فانه قال فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصد
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت
اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا
التفسير مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين
اما وبين الفا بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني
الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة الشرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب
نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد
الفا نحو اما زيدا فاضربه وقراة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل

واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في الاية البقرة

وقد تترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم

وقد تاتي لغير التفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق

ويفصل بين اما والفاء بواحد من امور ستة على ما فصل

بعد الفاء وقيل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي
الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله
مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف
فلا اشكال وكذا ان قيل فعل يشبه الحروف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب
الا المسك بالرفع **والسادس** ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي
نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا
جالس ولا يكون العامل ما بعد اما الا ان يخبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول
سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفرا فجعلوا العامل
نفس الخبر وتوسع الفرا فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل
كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون
العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول
ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر
تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا
افضلها وفيه عندي دليل على امور **احدها** انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء
بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم
اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما
بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا **والثاني** ان اما ليست
العامل اذ لا يعمل الحرف في المفعول به **والثالث** انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على
تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
أمّا ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر. أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نفرٍ فإنّ قومي
لم تأكلهم الضبع. بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية
وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل
لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء
بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب **إمّا** المكسورة المشددة قد
تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما

إمّا

كقوله

كقوله. سقته الرواعد من صيفٍ وإن من خريفٍ فلن يعدما. اي اما من صيف
واما من خريف وقال المبرد والاصمعي إن في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب
والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا
الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة إن في البيت زائدة
وإمّا عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد واما عمرو
وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله. يا ليتما أمّنا شالت
نعامتها أيما إلى جنةٍ أيما إلى نارِ. وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث
وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى
قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان ما عطفت
الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف
ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد
واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت اما زيدا
واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولإمّا خمسة معان
احدها الشك نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما **والثاني** الابهام
نحو وآخرون مرجون لامر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم **والثالث** التخيير
نحو إمّا ان تعذب وإمّا ان تتخذ فيهم حسنا إمّا ان تلقي وإمّا ان نكون اول من القى
ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم **والرابع** الاباحة نحو
تعلم إمّا فقها وإمّا نحوا وجالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا
المعنى لإمّا جماعة مع اثباتهم اياه لأو **والخامس** التفصيل نحو إمّا شاكرا وإمّا
كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون ما هذه هي
ان الشرطية وما الزائدة **قال** مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امراة خافت ورد عليه ابن الشجري
بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو

كما سيأتي الآن وإما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره
ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره
ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا
فاسكت وقول المثقب العبدي. فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي.
وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي. وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله
سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ البيت وقد تقدم وقوله. تُلِمُّ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا.
وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا. أي إما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما
يقعد كما يجوز أو يقعد تنبيه ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين
من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة أو حرف عطف ذكر له المتأخرون
معاني انتهت إلى اثني عشر أحدها الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم الثاني
الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في أو الأولى وقول
الشاعر. نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الْأُلَى أَلِفُوا الْحَقَّ فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقَا. والثالث
التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا
أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة
والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت لا يجمع الإطعام والتحرير اللاتي
كل منهن كفارة ولا الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية
بل يقع واحد منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع
الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء
أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع
نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما
وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا
للسيرافي الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي
واحتجوا بقول توبة. وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا.
وقيل أو فيه للإبهام وقول جرير. جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ.
والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقوله. وَكَانَ سِيَّانِ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعَمًا.

أو يسرحوه

١٨

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ. أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان
لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز
إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا. خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا. إذ لم يقل خويربا كما يقول زيد
أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم
لا نعت تابع وقول النابغة. قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ
فَقَدِ. فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ. ويقويه أنه
يروى ونصفه وقوله. قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ.
ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء
بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك
بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعلق النهي بالمجموع
لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ونظيره
قولك لا تحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا
أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن
وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما
هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء
به بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا
وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس
الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل
نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده
أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه
يصير إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو
الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير
مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ. لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً. لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

وقراءة ابي السماك او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو

وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير

ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما

وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني

والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومتيه ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال هذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان

للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير

وقراءة ابي السماك اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فقال الفرا بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا
راهم الرائي يخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا
الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم
نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومتيه وفي شرح الكبرى ثم عدل عن
ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما
هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا
وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال
الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله. كما الناس مجروم عليه
وجارم. ومن مجيئه باو قوله. فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت
او سلاسل. انتهى ومن مجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته
الاكثرية للواو يقتضي ثبوته لاو وقد صح بثبوته في البيت ولبس فيه
دليل لاحتمال ان تكون بمعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما
اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما
لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها
مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا
وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او ونصارى مقام ذلك كله وذلك
دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله. وكنت اذا غمزت قناة
قوم كسرت كعوبها او تستقيما. وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح

عليكم ان طلقتم النسآء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصو
بان مضمرة لا بجزم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق
بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض
دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا
بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا
قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي
الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها
نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتي
والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن
مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله . لأستسهلن الصعب أو أدرك
المنى . فما انقادت الآمال الا لصابر . ومن ذلك او تفرضوا انه منصوب جوز
هذا المعنى فيه وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو
والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر
الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا
كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما
اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم
عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق
ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج
الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب

ب

أو صح

ومثله صح

لي صح

والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة

والعاشر التقريب قاله الحريري

الحادي عشر الشرطية نحو ضربته عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات

قاله ابن الشجري

الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين

والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل

تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء

وهو الذي يقوله المتقدمون

وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو

ومن العجب

انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما
او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين لفساد المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم
وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع
تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد ينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية
ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وإن والحق ان الفعل الذي قبلها على معنى حرف
الشرط كما قدره هذا القايل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى
الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط ألَا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة
اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو
الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح
فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة
بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها أمَا من مقدمات
اليمين وطلايعه كقوله: أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ. وقوله: أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى
وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَى وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ. والثاني التوبيخ والانكار كقوله:
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ. وقوله: أَلَا ارْعِوَاءَ لِمَنْ
وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ. والثالث التمني كقوله: أَلَا عُمْرَ وَلَّى
مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الْغَفَلَاتِ. ولهذا نصب يرأب لانه جواب
تمن مقرون بالفاء. والرابع الاستفهام عن النفي كقوله: أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا
جَلَدٌ إِذَا أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي. وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم
وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل
عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز
مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاوها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى
اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه

ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على
التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل
ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما
طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل
قوله: أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ. والتقدير عنده
الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه
محذوف على شريطة التفسير اي الا رجلا جزاه الله خيرا اي الا جزى الله والا على
هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا
ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد
ان يدعو الرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف
هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية
فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد فالفصل بالجملة لازم وانما يقدر
مفسره اذ لا يكون صفة لانها انشائية إلَّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه
الاية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية
ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد
الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه
معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا
العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب
بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد
يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون بمنزلة
غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير
حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان

فيهما الهة الا الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعده بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاوه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاني ديار اكرمته ولا لو جاني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الصائغ ولا يصح المعنى حينئذ حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذى ذكره سيبويه توطية للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اى رجل مكان زيدا وعوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف موكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله • أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا • فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله • لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ • فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدها انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاني الا زيد ويقال جاني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثنا فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا

الا على اربعة اوجه

احدها ان تكون للاستثناء والاكثر ان تكون بمنزلة غير

وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل

وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاني الا زيد ويقال جاني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات

والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق ويمتنع الا جيد ويجوز درهم غير جيد

ويدل على انه مما لو تقول لهم بالرجل منها الهة الا الله الاية والمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا

وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء

قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء قال يجوز في قولك
ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد بدلا وصفة وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله
وكل اخ مفارقه اخوه البيت وقوله صلعم الناس كلهم هالكون الا العالمون انتهى

ويمتنع الاجيد لانه يمتنع الاجيدًا وعكور درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف
لقولهم لو كان فيهما الهة الا الله الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ . فالوصف هنا مخصص لا مؤكد لما
بينته من القاعدة **والثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى
ذكره الاخفش والفرآ وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
تاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **والرابع** ان تكون زايدة قاله الاصمعي وابن
جني وحملا عليه قوله . حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا
وابن مالك وحمل عليه قوله . أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجَنُونًا بِأَهْلِهِ . وانما المحفوظ وما
الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها
في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه
وقيل من الرواة وان الرواية إلّا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل
عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهو فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد
الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام إلّا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما
هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح
التسهيل من اقسام الا **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية
الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله . وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ
فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا . فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت
نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي
شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام ألّا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم
ألّا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى انه خبر
بمعنى الطلب بقرينة وائتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراة التشديد لكن ان فيها

والثالث ان تكون الا عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
في اللفظ والمعنى **والرابع** ان تكون زايدة قاله الاصمعي وابن
تنبيه ليس من اقسام الا التي في الا تنصروه فقد نصره
وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك
على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **ألّا**
بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية
الخبرية كسائر ادوات التحضيض
تنبيه ليس من اقسام ألّا التي في قوله تعالى انه بسم الله
الرحمن الرحيم ألّا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة او
ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا

الناصبة لا غير ولا فيها مهملة للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم الا ان لا يسجدوا وللزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها مخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون

إلى

إلى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل تدخل ان كان من الجنس وقيل تدخل مطلقا وقيل لا تدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد. والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال. والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب واسم تفضيل نحو رب السجن احب الي. الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك. والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله. فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب. قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة. وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة. السادس الابتداء كقوله. تقول وقد عاليت بالكور فوقها. أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني. السابع موافقة عند كقوله. أم لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل. الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل.

إي

إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب

زيدا او نحوهي

زيدا او نحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

أي

أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال. ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير. وفي الحديث أي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله. وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي. واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال. اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف. وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف.

أيّ

أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان. واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله. تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره. وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى. وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة

وزعم ثعلب ان أيا لا تكون موصولة اصلا

وزعم ابن الطراوة ان أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وصدرها ظاهر مستعمل

الرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة

والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال

وزعم الاخفش ان أيا في نداء موصولة

وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة

تنبيه أي يوم ... لا تكون أي موصولة لان الموصول لا تضاف الا الى المعرفة

ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد قولهما ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر
إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . يروى بضم اي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف
المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري
وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة
وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي
هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم
استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان أيا
مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم
الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان أيا
لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني.
والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيدٌ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ اي كامل
في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أَيَّ رَجُلٍ والخامس ان تكون
وُصْلَةً الى نداء ما فيه ال نحو يا أيها الرجل وزعم الاخفش أنَّ أيًّا هذه هي الموصولة
حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد
يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم
لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأيٍّ معجبٍ
لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف اليه
البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أيٌّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول
أيان ورجال فتقول أيون. تنبيه قول ابي الطيب . أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ
لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ . لا تكون أي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال ابو علي في التذكرة في قوله . أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ بَرَزَتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ
لا تكون أي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني
يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام

الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا وروعتنى ثلثه بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العايد اى لم يروعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الايه او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رايع لى او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقره قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيه بعد والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثه بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو تروعنى من ضمير ذى الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضى ولها اربع استعمالات احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوايل القصص فى التنزيل ان يكون مفعولا بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك واذ قلنا للملئكه واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغنا عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول المحذوف اى واذكر قصة مريم ويويد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا ومن الغريب

ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منّه
اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي
لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم
بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى
المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب لكن جوّز عبد القاهر كونها في موضع
رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري
اذ على اذا والمبتدا على الخبر الوجه الثاني ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ
تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور
اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف
التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان يكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت
اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع الاشكال على القول
الاول فانه اذا قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل
مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم
لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان
معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
وقوله: فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم • اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر • وقول الاعشى
إن محلا وإن مرتحلا • وإن في السفر اذ مضوا مهلا • اي ان لنا حلولا في الدنيا

وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا
قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور
لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية
مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما
في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض وكأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت
ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما
قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا تستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء
عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون اذ وصلتها
تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى
القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجأة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله: إستقدر الله خيرا وارضينّ به
فبينما العسر اذ دارت مياسير • وقيل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة
او حرف مؤكد اي زائد اقول وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني ان عاملها الفعل الذي
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال
الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه
لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل
العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه
وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف
المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد
وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت
عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي
مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل
المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة

معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة** يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر رائحة وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله. هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا. والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل. كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا. ~~الاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار~~ نحن مبتدأ حذف خبرها والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله. لمية موحشا طلل. ولا يكون اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء. كانهم لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا. اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليه محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف

ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تحمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال. نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا. اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبان اليوم مضاف اليها ورد بقوله. نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح. فاجاب بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي. امن ازديارك في الدجا الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء. وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا ان تزورهم في الدجا واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجا وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

إذما

اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم

إذا

اذا على وجهين **احدهما** ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف

مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا
دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما
ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد
اي حاضر واذا قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل
الا مصرحا به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضا فاذا هم بالساهرة واذا
قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند
الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه
فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس
او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل
بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا
قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد ∴ صح

مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي
وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما
فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفرا وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له
اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطات فقال هذا سو
ادب فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هولا
ابون ومررت بابين كيف يقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد
النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني ام
اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي
ولا يجوز النصب وساله عن مثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل
ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي ٥ صح

فاستكان

اذا علم وجيز
احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء
وهو حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد
وظرف زمان عند الزجاج واختار ... الثالث الزمخشري وزعم ان
عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
وناصبها عندهم الخبر المذكور
او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر ولم تقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو
مسئلة قالت العرب كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي

فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب رشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكساي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكساى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم ابن محمد الانصارى اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب

قَدْ تَحْذِفُ الأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا إِذَا عَنَتْ فُجَاءَةُ الأَمْرِ الَّذِي دَهَمَا
وَرُبَّمَا نَصَبُوا بِالحَالِ بَعْدَ إِذَا وَبَعْدَ مَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا
فَإِنْ تَوَالَى ضَمِيرَانِ اكْتَسَى بِهِمَا وَجْهُ الحَقِيقَةِ مِنْ إِشْكَالِهِ غُمَمَا
لِذَاكَ أَعْيَتْ عَلَى الأَفْهَامِ مَسْئَلَةٌ أَهْدَتْ إِلَى سِيبَوَيْهِ الحَتْفَ وَالغُمَمَا
قَدْ كَانَتِ العَقْرَبُ العَوْجَاءُ أَحْسِبُهَا قِدْمًا أَشَدَّ مِنَ الزُّنْبُورِ وَقْعَ حُمَى
وَفِي الجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ إِذَا هُوَ هِيَ أَوْ هَلْ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا قَدِ اخْتَصَمَا
وَخَطَّأَ ابْنُ زِيَادٍ وَابْنُ حَمْزَةَ فِي مَا قَالَ فِيهَا أَبَا بِشْرٍ وَقَدْ ظَلَمَا
وَغَاظَ عَمْرًا عَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمَا
وَفَجَّعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَخَبٍ مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمَا
وَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الأَنْفَاسُ بَاكِيَةً فِي كُلِّ طِرْسٍ كَدَمْعٍ سَحَّ وَانْسَجَمَا
وَلَيْسَ يَخْلُو امْرُؤٌ مِنْ حَاسِدٍ أَضِمٍ لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَضِمَا
وَالغَبْنُ فِي العِلْمِ أَشْجَى مِحْنَةٍ عُلِمَتْ وَأَبْرَحُ النَّاسِ شَجْوًا عَالِمٌ هُضِمَا

قوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكساي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان نسبته للفاعل وللاطلاق ان نسبته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكساي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنهما وعنهم وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطا وزياد الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضم الغضب

وزنًا ومعنًى واعجام ضاد والوصف منه أَضم كَفَرِح وهُضِم مبنيٌّ للمفعول اي لم يوف حقه

واما سؤال الفرا فجوابه ان ابون جمع اب واب فَعَل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا

مثله من أَوَى ومن وَأَى قلنا أَوًى كهوى وقلنا وَأًى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون

فتحذف الالف كما تحذف من مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أَوَوْن ووَأَوْن رفعا

وأَوَيْن ووَأَيْن جرا ونصبا كما تقول في جمع عصًا وقفًا اسم رجل عصون وقفون

وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال

ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسايل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطوني

علي مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال

سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما

فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم

والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر

في توجيهه امور احدها لابي بكر ابن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت

فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا

لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج

على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر وكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب

استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراة الحسن اياك يعبد ببنا المفعول

للمفعول ولكنه لا ياتي فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القايم بالنصب فينبغي ان يوجه

هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف

الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بنا على ان الظرف يعمل وان لم

يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو

قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها

ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراة علي رضي الله عنه

لئن اكله الذيب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما

قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم

فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل

فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف

نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال في هواشيه ما وجه به النصب الخامس

انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف

المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية

ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب

الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت حمار بالرفع صفة لصوت

بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا

كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير

بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرًا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي

سبا وايدي سبا وانما سكنت اليا مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال

كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون

ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية

وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى

فاذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا

كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب . وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا

رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ . وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السما

انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش

واما قوله . إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ . فالتقدير اذا كان

باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في

حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على

المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله . اِسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ

رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ . تنبيه وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال

ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو

الحسن في حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية

فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا

جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو
وقت رج الارض وقال قوم فى اخطب ما يكون الامير قايما ان الاصل اخطب اوقات اكوان
الامير اذا كان قايما اى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف
الخبر المرفوع ونصوا اذا وتبعها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو
كانتا اذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى بل يستحيل اذا قلت اخطب
اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا
فى قول الحماسي. وَبَعْدَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ. ان اذا
فى موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا فى قوله صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضى الله عنها انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان
اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى فى نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء دخل على الجملة باسرها
ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اى انقسمتم وكنتم ازواجا
ثلثة واما اذا فى البيت فظرف للهف واما التى فى المثال ففى موضع نصب لانا لا نقدر
زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف
هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث فى قوله تعالى هل اتاك
حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثانى فى خروجها عن
الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضى كما جاءت اذ للمستقبل فى قول بعضهم
وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله. وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ
إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ. والثانى ان تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى وقيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشا
لا اخبار عن قسم ثان لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل
والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف
لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائى لان القديم
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكاينا مع

الفصل الاول فى ورود اذا على الظرفية
بمعنى الوقت
والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
الفصل الثانى فى خروج اذا عن الاستقبال
وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضى كما
جاءت اذ للمستقبل فى قول بعضهم

بقاؤه اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا
به غدا اى مقدرًا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدًا به الصيد
غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة فى ناصب اذا** مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابى
البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير
مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله ‌. وَاِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ **والثانى**
انه ما فى جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور **احدها** ان الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف
عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله **والثانى** انه ممتنع فى قول زهير
بَدَا لِيَ اَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا اِذَا كَانَ جَائِيَا . لان الجواب محذوف
وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان
الشىء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها
معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهى شرطية محذوفة الجواب
وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث **الثالث** انه يلزمهم فى نحو
اذا جئتنى اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا
اذ الحدث الواحد المعين لا يقع فى زمنين وقصدًا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى
اليوم **فان قلت** فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى
زمان **قلت** لم يتضاد الظرفان فى الوجه السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز اذا
كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة
سحر برفع الاول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق ‌. مَتَى تَرِدَنْ
يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا . فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى
لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع
ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبى فيتعين انه ظرف
ثان لتردن **والرابع** ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما

مسئلة فى ناصب اذا مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة
متى وحيثما وايان
والثانى انه ما فى جوابها
من فعل او شبهه
ويرد عليهم امور
احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين
تربط بينهما الاداة
والثانى انه ممتنع
والثالث انه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم
اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك فى ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا وقصدا
والرابع ان الجواب
ورد مقرونا باذا الفجائية

قال ابو البقا اذا ظرف وفي العامل فيه اوجه احدها هو ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير
اى نقر يوم ... هو ما دل عليه عسير اى تعسر ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها والثالث يحمل على قول الاخفش وهو ان يكون
اذا مبتدا والخبر فذلك والفاء زائدة واما يومئذ فظرف لذلك وقيل بدل من ذلك او مبتدا ويوم عسير خبره والجملة خبر ذلك انتهى وكلامه صريح في ان المدلول

لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وخرج بعضهم هذه الاية على
ان اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا
وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج
على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون مدلولا
عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع
واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب
مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال
ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا
وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا جوابا والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه
جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا في
ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل
كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب
ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد
لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في
الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن
عن فضلك ما استغنينا والثاني انا لا نقيس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع
البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها
بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني
كيده لا الية وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات
الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق
في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم
يجعله من باب زيدا اضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في الاية حرف ناسخ

مثله في

مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا تقول زيدا اني
اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون
القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم
ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل
ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل
في اذا لان ان ولام الابتدا يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما
قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون
لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفا نحو وما تفعلوا من خير
فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر
قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ولا يسوغ
ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو
قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج
اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية
جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه
على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون
التقدير اذا يغشى الليل اقسمت واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما
ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه
واما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط
وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل
ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يصح تسببهما عن امر مستقبل
وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشائي لتباين حقيقتيهما

أيمن

أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافاً للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته
وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافاً للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه
ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب

فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري

فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى
خلافاً لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى
الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

ألباء

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق
قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد
اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته
احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري
بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم
مصبحين واقول ان كلاً من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقياً اذا كان
مفضياً الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه
فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة كقوله ... وبات على النار الندى والمحلق
فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالاً اولى بالتخريج عليه ومررت عليه
وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم ولقد امر على اللئيم يسبني
الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلاً ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر
في قوله ... تمرون الديار ولم تعوجوا ... اهو الباء ام على الثاني التعدية وتسمى
باء النقل ايضاً وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً واكثر ما تعدي الفعل
القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ
اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقاً وانك اذا قلت
ذهبت بزيد كنت مصاحباً له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الباء والهمزة متعاقبتان
لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء

أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافاً للزجاج
وهمزته وصل مفرد لا جمع يمين

باء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها
الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا
اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي
ومجازي

وثانيها التعدية وتسمى باء النقل ايضا
وهي المعاقبة للهمزة

اوانها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي مصاحبة للدهن والمفعول اى تنبت الثمر
مصاحبا للدهن او ان أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير
رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ
ومن ورودها مع التعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر
والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة وهي
الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه با البسملة لان
الفعل لا ياتي على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذ
العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقائي اياه وقوله
قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ . اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها خلا
بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا بالكفر
الاية وقد اختلف في البا من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف
الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل
الاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود
الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم
وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق
البا محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب
علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم المسبب فيه مقام السبب وقال
ابن الشجري في فيسبحون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فيجيبونه بالثناء اذ الحمد
الثنا او البا متعلقة بحال محذوفة اي معتلين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك
والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدلية
كقول الحماسي ... فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها با السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد

الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وانما لم نقدرها با السببية كما قال المعتزلة
وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان
المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث
والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة

بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي البائين جمعًا
بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسوال نحو فسئل به خبيرا بدليل
يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
ويوم تشقق السما بالغمام وجعل الزمخشري هذه البا بمنزلتها في شققت السنام
بالشفرة على الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السما منفطر به وتاول
البصريون فاسال به خبيرا على ان البا للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن
اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسول عنه.
العاشر الاستعلا نحو من ان تامنه بقنطار الانه بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مر
البحث فيه وقوله ه أربٌّ يبول الثعلبان برأسه ه بدليل تمامه .:.
لقد ذل من بالت عليه الثعالب. الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها
عباد الله وقوله ه شربن بماء البحر ثم ترفعت. متى لجج خضر لهن نئيج ه وقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج. قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان البا
فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضو للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان
مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالبا. فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء
ونظيره بيت كتاب سيبويه ه كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد ه
يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي
مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال
الزمخشري في يشرب بها المعنى الخمر كما تقول شربت الما بالعسل الثاني عشر
القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن
ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله
هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي
اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها
في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة

فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا
حسن ثم غيرت صيغته الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا للفظ واما اذا
قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالبا معدية مثلها في امرر
بزيد والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا
يثب عليه اى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ولوجه قولهم كفى بهند بترك
التا فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما يسقط من ورقة فان
عورض بقولك احسن بهند فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال
ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير
المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو
قبيح ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره
قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن البا قول سحيم ه
كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا ه ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل
كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ او أغنى ولا التي بمعنى
وقى والاولى متعدية لواحد كقوله ه
قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلُ والثانية متعدية
لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر
المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال ه
كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ ه ولم ار من انتقد
عليه ذلك فهذا اما لسهوه عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة
كما سياتي او لتقدير الفاعل مجرور البا وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء
وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني
بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري
في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اى يفخر بك وصح الابتدا
بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اى انهم فخر وانكونه

وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وهو قول الفارسي والرماني
ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا واجاز الكوفيون اعماله
في الظرف وغيره
والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا

منهم ونحو وابرمانه لنضارة ابامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخرا الزائدة وحينئذ يجر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا به لدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله

ألم ياتيك والانبا تنمي :: بما لاقت لبون بني زياد :: وقوله

مهما لي الليلة مهما ليه :: اودى بنعلي وسرباليه :: وقال ابن الصايغ في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني البا معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام تعود اذا قدر ضميرا اي اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اى ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد مسحا بالسوق اي امسحوا السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج :: الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله :: سود المحاجر لا يقران بالسور :: وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا وتردد معنى تهم ونرجوا معنى تطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله

تبلت فوادك في المنام خريدة :: تسقي الضجيع ببارد بسام :: وقد زيدت

في مفعول

في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا :: حب النبي محمد ايانا :: وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل :: لولا مخاطبتي اياك لم ترني :: الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل البا ظرفية اي في اي طايفة منكم المجنون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله :: أليس عجيبا بان الفتى :: يصاب ببعض الذي في يديه :: والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزا سيية بمثلها وقول الحماسي :: ومنعكها بشي يستطاع :: والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشي بمنعكها والمعنى ومنعكها بشي ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله

فما رجعت بخايبة ركاب :: حكيم ابن المسيب منتهاها :: وقوله

فما انبعثت بمزوود ولا وكل :: ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خايبة وبشخص مزوود اي مذعور ويريد بالمزوود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا انفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله

وليس بذي سيف وليس بنبال :: اي وما ربك بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والسادس التوكيد

بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع
المتصل المؤكد بالنفس والعين ان يؤكد اولاً بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد
هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك
زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره
بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف
الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما
اوهم ذلك فهو عندهم اما مأوّل تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع
النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء
واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله
شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على
شذوذ انابة كلمة عن كلمة وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض
المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين
حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال
على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال ألا بجلي من الشراب ألا بجل

بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها
لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم
في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتدا لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة
قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا
الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي
عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي
تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان
تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام

زيد بل

معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد عليه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ
وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو
في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر
التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في أرأيتكما
وأرأيتكم وأرأيتكِ وأرأيتكنّ اذ لو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا
من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام
طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر
وانما جاز يا غلاميه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول
في أرأيتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى **والتاء الساكنة** في اواخر الافعال
حرف وضع لعلامة التانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق
لاجماعهم وعليه فيتاتى في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا او الجملة قبله
خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو
بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل
ايضا كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح **حرف الثاء** **ثم**
ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم
والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زايدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال زهير
أراني اذا اصبحت أصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا
وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم
في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه

زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا او بل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون
ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم
ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله

وَجْهُكَ ٱلْبَدْرُ لَا بَلِ ٱلشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفُولُ :. ولتوكيد تقرير

ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله

وَمَا هَجَرْتُكِ لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجْرٌ وَبُعْدُ تَرَاخٍ لَا إِلَى أَجَلِ :.

بلى حرف جواب اصلي الالف
وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل
امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا
نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى
او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم
تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف
فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى
العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في
قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب
فنعم بعد الايجاب تصديق له ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه
ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال
فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا
في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير ما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع

ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

والجواب عن الاية الاولى من
خمسة اوجه **احدها** ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل
سبحانه منها زوجها **الثاني** ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها **الثالث** ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه
السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه **الرابع** ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة
بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه **الخامس** ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة
السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية
الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة
الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قَالُوا أَبُو ٱلصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ :.
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِٱبْنٍ ذُرَى حَسَبٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ ٱللَّهِ عَدْنَانُ :.

واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما
صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل
منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها
واقعة موقع الفاء في قوله :.

كَهَزِّ ٱلرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ جَرَى فِي ٱلْأَنَابِيبِ ثُمَّ ٱضْطَرَبْ

اذ الهز متى
جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط
واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركَه
الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجازها ابن مالك مجراها بعد

الطلب

بيد

بحث اوسع من هذا في باب النون بَيْدَ ويقال فيها مَيْدَ بالميم وهو اسم ملازم للاضافة
الي أنْ وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا
ولا يقع صفة ولا استثنا متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث
نحن الآخرون السابقون بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكتابَ من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله تعالى
بَائِدَ أَنَّهُم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بَيْدَ أنه بخيلٌ انتهي وفي المحكم
أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بمعنى غير
أعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني
من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير
على حد قوله • وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ • وانشد
ابو عبيدة على مجيها بمعنى من اجل قوله

بله

∴ عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرِنِّي • قوله ترني من الرنين
وهو الصَّوْتُ بَلْهَ على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف
لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها
بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف
∴ تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفِّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ • وانكار ابي علي ان
يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين
او المسلمين او احمد او الهندات احتملتا لمصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في
البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت
معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر
وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثنا

التاء

حرف التاء التاء المفردة محركة
في اوايل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها
فالمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى
وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم التا اصل احرف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة
معنى

الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جات الرواية والجزم بالعطف على
موضع فعل النهي والنصب قال باعطا ثم حكم واو الجمع وتوهم تلميذه الامام ابو
زكرياء النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز
النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد
بل البول منهي عنه سوا اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك
اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جا من قبل المفهوم لا
المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في
قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا
مع ان النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثُمَّ اذا
ما وقع آمنتم به آلآن لك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه

ثَمّ

عليه ثُمّ المضمومة الثا بالمفتوحتها ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا ينصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثَمَّ ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف

جَيْر

الخطاب حرف الجيم جَيْرِ بالكسر على اصل التقا الساكنين كامس وبالفتح
للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا وبمعنى
ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله
أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ رِوَاءً أَسَافِلُهْ • ولا قوبل بها لا في قوله
• إِذَا تَقُولُ لاَ ابْنَةُ العُجَيْرِ تَصْدُقُ لاَ إِذَا تَقُولُ جَيْرِ • واما قوله
• وَقَائِلَةٍ أَسِيتَ فَقُلْتُ جَيْرِ أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهْ • فتخرج على وجهين احدهما
ان الاصل جيران بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني
ان يكون شبه آخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم

جَلَل

ووصل بنية الوقف جَلَلْ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى
عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله
∴ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي ● ومن الثاني
قول امرئ القيس وقد قتل ابوه ● ألا كل شيء سواه جلل ● ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقول جميل ●
رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله ● فقيل اراد من اجله
وقيل اراد من عظمه في عيني

حاشى

حرف لما حاشى على ثلثة اوجه احدها ان يكون فعلا
متعديا منصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بنا على انه
من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما
قال ● رأيت الناس ما حاشى قريشا ● فإنا نحن أفضلهم فعالا ● ويرده ان في
معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
● ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من احد ● وتوهم
المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه
معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند البصريين وابن جني
والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان
الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف
المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح
انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله
من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا
كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء
حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او تبرأت
وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون
للاستثناء وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها
تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء

وابو عمرو

وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع ● اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وأبا الاصبع ●
وقال ● حاشى أبا ثوبان إن به ضنا على الملحاة والشتم ● ويروى ايضا حاشى ابي
بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ● إن أباها وأبا أباها ●
وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم
او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى

حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه
تخالفها في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون
ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله ●
أتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب ● فضرورة واختلف
في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن
عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد
ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا
يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس
ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك
اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى
فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور
آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر
ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن
مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله ●
● عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا ● وهذا ليس محل

الاشتراط اذا لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به
الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
حملت على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين
هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد تنفرد بمحل
لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي
كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى
عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها
شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية
فلم يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد
حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء
وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع
المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله ومرادفة الا في الاستثنا وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في قوله في
تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام
الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى
يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما
انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها
ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول
فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون
فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك
حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر
الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان
بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم
انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع
الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت
حاليته ليست حقيقة بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان
الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد
حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها
وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما
الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب
لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير
محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد
النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره
لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع
ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة

او قلت سيرى امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقنا امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني من اوجه حتى** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه **احدها** ان لمعطوف حتى ثلثة شروط **احدها** ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره **والثاني** ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله **والثالث** ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص **فالاول** نحو مات الناس حتى الانبيا **والثاني** نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله

قهرناكم حتى الكماة فانتم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا

الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم

فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم **الثالث** انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بهم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة **انتهى** واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناهم واسم الجارية لا يشمل ابنها

ويظهر لي

ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين **وزعم** ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جا القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث من اوجه حتى** ان يكون حرف ابتدا اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي يستانف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جا على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير

زمن مضاف الى زمان كالاطبهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتدآء وقد روى بالاوجه الثلثة قوله

ه عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غيّ وذى رشد ه

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب فى البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتدآء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها انّ كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حروف الجر اذا دخلت على انّ فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق

حيث

وطيّ تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله

ه لدى حيث القت رحلها ام قشعم ه

وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى والله اعلم

22

قال الدماميني كان ذلك جاء من قبيل قوله فى غابر الازمان فمعرة بالزمان وليس يعاطي فى الظرف ما فرض اما ظرف يتعلق بيعقد وانما مستوصف بنجاحا وذلك لا يوجب ان يكون المراد بحث الزمان ايضا لاحتمال ان يكون المراد انما تستقيم بعقد ركاب الا النجاح فى الزمان المستقبل انتهى

الجواب حتى هذا ان تعدية الحرف ايصال معنى الفعل الى المجرور به على الوجه الذى يقتضيه ذلك الحرف وقد صرح المص بذلك فى علم المستور اكثر حيث قال وتعلق على نحو ما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معنى الى ما بعدها على وجه الاخراج والافراد متصف الكلام وفيه تامل

وجه التمسك ان اسم الفاعل فيه ماض فلو كان غير عامل فى ضمير النصب لكان مضافا اليه وامتنع جره برب لانا اضافة من ايضا فالوصف الى غير معمول وهي اضافة محضة مفيدة للتعريف اذا كان المضاف اليه معرفة ورب لا تدخل الا على النكرة

قال الدماميني ان الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من حيث كونه عزيز المثال لا يوصل اليه الا بشق الانفس فقول المص لا يناسب الافتخار كلها لا يصح انتهى

وجه التمسك ان اسم الفاعل فيه ماض فلو كان غير عامل فى ضمير النصب لكان مضافا اليه وامتنع جره برب لا

قوله وتنفرد رب عن بعض حروف الجر المشهورة بوجوب تصديرها اورد عليه ابو حيان قول ابن عبد المارى ان رب واصواتها فقلت خلا اسرى ولا قتل والجواب ان المراد تصديرها فى كلام هى فيه وان كان ذلك الكلام مبنيا على غيره الا ترى ان ما له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ما قام ولو سلم فهو من الضرورة فلا يتمسك به

على

قال التفتازاني فى حاشية الكشاف ونوقض بحذر وحاذر فان الاول ابلغ من الثاني واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع فى البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان فى الاشتقاق متحدى النوع فى المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر فان الاول صفة مشبهة وحاذر اسم فاعل وغرث وغرثان كلاهما صفة مشبهة

الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم
محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول
به فان أوّلته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك
ولا دليل له في قوله ه إنّ حَيْثُ استقرَّ مَنْ أنتَ راعيه حِمًى فيه عزةٌ وأمانُ ه
لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسمها فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو
نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة
ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر
ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ببيضِ المواضي حَيْثُ ليِّ العمائمِ ه والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها
الى جملة محذوفة كقوله ه
ه إذا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ ما نفحتْ له أتاهُ بريّاها خليلٌ يواصلُه ه اي اذا
ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف تفسره نفحت فلو كان
نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها
انتهى ورأيت بخط الضابطين ه أما ترى حَيْثَ سُهَيْلٍ طالعا ه بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيثُ بالضم وسهيلٌ بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت
بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله ه
ه وحَيْثُما تستقمْ يُقدِّرْ لكَ اللهُ نجاحًا في غابرِ الأزمانِ ه وهذا البيت
دليل عندي على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة** خلا على وجهين احدهما
ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق
بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها
لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها
فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة
والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى
والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت

خلا

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي صح

تعليك صح

خفضت الا في نحو قول لبيد
۞ الا كل شيء ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زائل ۞ وذلك لان ما هذه
مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال
كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها
عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني
قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة
ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير
زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير
ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لانها لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده
نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الرآ رُبَّ حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه
اخبر عنه في قوله ۞ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ۞ ممنوع
بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدإ
كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا
لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه
لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي
وقال الشاعر ۞ فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال ۞
وقال آخر ۞ ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ۞ ووجه الدليل
ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا
يناسب واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
۞ وابيض يستسقى بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞ وقول الآخر
۞ الا رب مولود وليس له اب ۞ وذي ولد لم يلده ابوان ۞
۞ وذي شامة غراء في حر وجهه ۞ مجللة لا تنقضي لاوان ۞

۞ وبجل في تسع وخمس شبابه ۞ ويهرم في سبع معا وثمان ۞ اراد
آدم وعيسى عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي
افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف
القاف وصيغ التصغير تقول جحير ورجيل فيكون للتقليل ~~كقوله~~ وقال
۞ فويق جبيل شامخ لن تناله ۞ بقنته حتى تكل وتعملا ۞ وقال لبيد
۞ وكل اناس سوف تدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منها الانامل ۞ الا ان الغالب
في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما طابق المعنى
ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا
وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله
۞ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ۞ فالهيتها عن ذي تمائم محول ۞ وقوله
۞ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞ وقوله
۞ بل بلد ذي صعد وآكام ۞ وقوله
۞ رسم دار وقفت في طلله ۞ كدت اقضي الحيوة من جلله ۞ وبانها زائدة في
الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو
مررت بزيد وعمرا الا قليلا **قال**
۞ وسن كسنيق سناء ~~وسنما~~ ذعرت بمدلاج الهجير نهوض ۞ فعطف
~~سنما~~ على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق
اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون
الا في محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن
العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى
كقوله ۞ ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ۞ ومن اعمالها **قوله**
۞ ربما ضربة بسيف صقيل ۞ بين بصرى وطعنة نجلاء ۞ ومن دخولها

على الاسمية قوله اي ذؤاد ❊ رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ ❊ ولا تدخل المكفوفة على
الاسمية اصلا وانما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة
صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضايه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
❊ فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ ❊ وقوله
❊ يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ ❊ وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تا التانيث ساكنة او
محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين
مع التشديد ومع التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف
يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع
اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف
تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى
الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف
استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى
ستجدون آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما
بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند
اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فايدة
في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فايدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم
به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما
استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك
دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري
انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم

وجه ذلك

وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد
او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال
في فسيكفيكهم الله ومعنى التبيين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به
في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك انتهى سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل
على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير
وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد
عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل
الملغي كقوله ❊ وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ❊
سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان
وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله
❊ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ ❊ واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم
يقولوا سواءان الا شاذا كقوله
❊ فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدَا ❊
وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من
استعمله على خلاف ما جاء في قوله ❊ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ ❊ فهو مخطئ
انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله ❊ فِهْ بِالعُقُودِ وَبِالأَيْمَانِ
لَا سِيَّمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ ❊ وهي عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل
قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب
تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم
للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا
كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زايدة
بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة
او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شي هو يوم

ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول وإطلاق ما على
من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سيّ إعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع
التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها
في لا رجل وأما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا أعرف له وجها ووجهه بعضهم بأن ما كافة وأن لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه
الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا

سواء

سوى
يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ
فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم
ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقوى
بها ويوصف به مع المكان فيحط وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم
وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها
كقوله . فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأحزاب
ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع
الضم ويجوز الوجهان مع الكسر كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير
في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت
سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو
الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا تخرج عن ذلك
الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها
بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بانه بتقدير سوا خبرا
لهو محذوفا وقالوا حالا لا تثبت مضمرا كما قالوا لا أنيله ما أرجا مكانه ولا يمتنع
الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى
المبني كما في غير . تنبيه . يخبر بسوى التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه
نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى

سواء عليهم

سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول
ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر
فان اجاب بانه مثل زيد اين هو معناه قلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم تقدر
بالمفرد لم تكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا
ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق
الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به
قول المستفهم ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة

عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما
والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية

على

على على وجهين احدهما ان تكون
حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران
احدهما قوله . تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني .
اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك قوله تعالى ولكن
لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لأقعدن لهم صراطك اي على صراطك
والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء في قوله تعالى ويشرب مما
تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو
الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى
وقوله . وبات على النار الندى والمحلق . وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم
علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض والثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله
. إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها . اي عني ويحتمل ان رضي ضمن
معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال .
. في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها . اي عنا وقد يقال ضمن يحكي
معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم
وقوله . علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت .

والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة علي حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا
الشياطين علي ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معني تتقول فيكون بمنزلة
ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع
موافقة البا نحو حقيق علي ان لا اقول وقراءة ابي بالبا وقالوا اركب علي اسم الله الثامن
ان يكون زائده للتعويض او لغيره فالاول كقوله

إنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ اي من يتكل عليه فحذف عليه
وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيا
ثم ابتدا مستفهما فقال علي من يتكل وكذا قيل في قوله

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ وقبله

يَا أَيُّهَا المُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ ان الاصل فانظر
لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق
به فحذفوا البا ومجرورها وزادوا البا عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا
مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ قال ابن مالك
وفيه نظر لان راقه بمعني اعجبه ولا معني له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع التاسع
ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه علي انه
لا ييأس من رحمة الله تعالى وقوله

فَوَاللهِ لَا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيتُ عَلَى الأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي اي علي ان العادة نسيان
المصايب لبعدة العهد وقوله

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ ثم قال على أن
قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ ابطل بعلي الاولي
عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلي ان فيه شفا ما ثم ابطل بالثانية قوله
علي ان قرب الدار خير من البعد وتعلق علي هذه بما قبلها كتعلق حاشي بما قبلها
عند من قال انه لانها اوصلت معناها الي ما بعدها علي وجه الاضراب والاخراج

او هي

او هي خبر المبتدا المحذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جي بما هو التحقيق فيها • بلغ

والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله

• غدت من عليه بعدما تم ظمؤها • وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها • لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

• وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم •

فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله

• تذكرت ارضي وحدي وتمنعني صوت السباع به يضبحن والهام •

لان ذلك شعر قد يسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الي لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين

عن على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت

عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا
وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث
صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع
❊ لاهِ ابنُ عمِّك لا افضلتَ في حسبٍ عنّي ولا انتَ ديّاني فتخزوني ❊ اي لله در
ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته
عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني
عن ابي عبيدة ان احببت من احبَّ البعيرُ إحبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به
باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي انى تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا
فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه
الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير
تاركي اي وما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر
الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس
مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في
مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال
❊ ومنهلٍ وردتُه عن منهلِ ❊ والسادس الظرفية كقوله
❊ وآسِ سراةَ الحيِّ حيث لقيتَهم ولا تكُ عن حمل الرباعة وانيا ❊ الرباعة نجوم
الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل
فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن
ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر والثامن مرادفة الباء نحو
وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى
والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون
ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك

الا اذا

الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة
للتعويض من اخرى محذوفة كقوله
❊ أتجزعُ إن نفسٌ أتاها حِمامُها فهلّا التي عن بين جنبيك تدفعُ ❊ قال ابن جني
اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده
الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
❊ أعن ترسّمتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصبابةِ من عينيك مسجومُ ❊ يقال ترسمت
الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة
فيقولون اشهد عنَّ محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما
بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير
كقوله ❊ فلقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني مرةً وأمامي ❊ ويحتمله
عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفة
على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك
ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه
وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا
لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد
وهو قوله ❊ على عن يميني مرّت الطيرُ سُنَّحا ❊ والثالث ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك لقول امرئ القيس
❊ دعْ عنك نهبا صيح في حجراته ❊ وقول ابي نواس ❊
❊ دعْ عنك لومي فإنّ اللومَ إغراءُ ❊ وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا
اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل
ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوضَ العائضين
مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبلُ او على الكسر كأمسِ او على الفتح كأينَ وسمي
الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر ولان الدهر في زعمهم يسلب

ويعوض واختلف في قول الأعشى

رضيعي لبان ثدي أمٍّ تحالفا بأسحم داجٍ عوض لا نتفرق ۝ فقيل ظرف

لتتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لدى السعير ۝ والسعير اسم

لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بتاوه في البيت عسى فعل مطلقا

لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب

كقوله ۝ يا أبتا علك أو عساكا ۝ خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي

ومعناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى

أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وتستعمل على أوجه

أحدها أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف في إعرابه على أقوال أحدها وهو قول

الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه

ذات ولا يكون الحدث عين الذات فأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير

مضاف إما قبل الاسم أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر أي عسى زيد صاحب

القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله أي ولكن صاحب البر أو ولكن البر بر من آمن

بالله والثاني أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ۝

أن يفترى والثالث أن أن زائدة لا مصدرية وليس بشيء لأنها قد نصبت ولأنها

لا تسقط إلا قليلا والقول الثاني أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر

بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث

أنها فعل قاصر بمنزلة قرب وأن والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين

ويرده أن يكون حينئذ بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل

والرابع أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور وأن والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون

وأن هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله تعالى

ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال

الثاني أن يسند إلى أن والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن

مالك عندي أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين

كما

كما أحسب الناس أن يتركوا إذ لم يقل أحد إن تحسب خرجت في ذلك عن أصلها

الثالث والرابع والخامس أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين

أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول

قليل كقوله ۝ عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ۝

والثالث أقل كقوله ۝ أكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما ۝

وقولهم في المثل عسى الغوير أبؤسا ۝ والثاني نادر جدا كقوله

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح ۝ وعسى فيهن

فعل ناقص بلا إشكال والسادس أن يقال عساي وعساك وعساه وهو

قليل وفيه ثلاثة مذاهب أحدها أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع

الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن قاله سيبويه والثاني أنها

باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش

ويرده أمران أحدهما أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل نحو ما أنا

كأنت ولا أنت كأنا وأما قوله ۝ يا ابن الزبير طالما عصيتكا ۝ فالكاف

بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني

أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله ۝

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها ۝

والثالث أنها باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا

وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله ۝

يا أبتا علك أو عساكا ۝ الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما أن يجيبا

بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى إذ مدعاهما أن الإعراب قلب والمعنى

بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن

اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر تنبيه إذا قيل زيد عسى أن يقوم

احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه وإذا

قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضا ولكن يكون الإضمار في يقوم لأنه عسى

اللهم إلا أن يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الإضمار في عسى على إعمال الثاني وإذا قلت

عسى أن يضرب زيدٌ عمرًا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أنْ
ومعمولها وهو عمرًا بالأجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقامًا محمودًا عَلُ بلامٍ خفيفةٍ اسم بمعنى فوقٍ التزموا فيه أمرين أحدهما
استعماله مجرورًا بمن والثاني استعماله غير مضافٍ فلا يقال أخذته من علِ
السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
وأما قوله . يا ربَّ يومٍ لي لا أُظلّلُه أُرمضُ من تحتُ وأضحى من عَلُهْ ٭
فالهاء للسكت بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافًا ومتى أريد به المعرفة
كان مبنيًا على الضم تشبيهًا بالغايات كما في هذا البيت إذ المراد فوقيّة نفسه
لا فوقيّة مطلقة والمعنى أنه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه
ومثله قول الآخر يصف فرسًا ٭ أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ ٭ ومتى
أريد به النكرة كان معربًا كقوله . كجلمودِ صخرٍ حطّه السيل من علِ ٭
إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحطّ من مكانٍ ما عالٍ لا من علوٍ
مخصوصٍ عَلَّ بلامٍ مشدّدةٍ مفتوحة أو مكسورة لغة في لعلّ وهي
أصلها عند من زعم زيادة اللام قال
٭ لا تُهينَ الفقيرَ علّك أن تركعَ يومًا والدهرُ قد رفعه . وهما بمنزلة
عسى في المعنى وبمنزلة إنّ المشددة في العمل وعُقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما
الفتح تخفيفًا والكسر على أصل التقاء الساكنين ويجب النصب في جوابهما عند
الكوفيين تمسكًا بقراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطّلعَ
بالنصب وقوله . علّ صروفَ الدهر أو دولاتها ٭
تُديلنا اللّمّةَ من لمّاتها . فتستريحَ النفسُ من زفراتها . وسيأتي البحث
في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لعلّ عند سقوط الفاء
وأنشد . لعلّ التفاتًا منك نحوي مقدّرٌ يملْ بك من بعد القساوة للرحم ٭
عِنْد اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرًّا عنده والمعنوي
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى ونحو وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من ضمها

وفتحها

وفتحها ولا تقع إلا ظرفًا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول
بعض المولدين كلُّ عندٍ لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك
بل كل كلمة ذكرت مرادًا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب
وتحكى أصلها تنبيهان الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة
ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فإنها ظرف لا مصدر وتأتي أيضًا لزمانه
نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب
عند كلمتان لدى مطلقًا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون
أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء
غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علمًا ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعًا للتكرار وإنما حسن تكرار
لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء
ويفترقن من وجه ثانٍ وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب
ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرّها بمن أكثر من نصبها
حتى إنها لم تجيء في التنزيل منصوبة وجرُّ عند كثير وجرّ لدى ممتنع ورابع وهو
أنهما معربان وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف إلى
الجملة كقوله . لدن شبّ حتى شاب سودُ الذوائب ٭ وسادس
وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوةٍ الواقعة بعدها الجر بالإضا
والنصب على التمييز والرفع بإضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى
من وجهين أحدهما أنها تكون ظرفًا للأعيان وللمعاني تقول هذا القول عندي
صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه
ومبرمان في حواشيه والثاني أنك تقول عندي مال وإن كان غائبًا ولا
تقول لديّ مال إلا إذا كان حاضرًا قاله الحريري وأبو هلال
العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدي وعند وقول غيره
أولى وقد أغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام
حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع

بلغ مقابلة

عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت
عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا ونصبها على اضمار الاسم
اى ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا
وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقرآءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ
بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين
فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بنا لا اعراب وان غيرا اشبهت بالغايات
كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة
اعراب لا بنا لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو
بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل
الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما
فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض
فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها صح
وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة
للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط
الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من المنكر ولان غيرًا اذا وقعت
بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية
الاولى والثاني ان تكون استثنا فيعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام
فتقول جا القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاني احد غيرُ زيد بالنصب والرفع
وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر يقرا برفع غير
اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثنا وابدل على حد
ما فعلوه الا قليل منهم ويويده قرآءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب
عليهم انما كان لاجتماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود
هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها
الا الوصف وانتصاب غير في الاستثنا عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب
الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره

ابن مالك

قال ابو حيان وفيه نظر لما اوقلنا فانا لا نعتقد ان الا في البيت الخ ... وبانها الان ...
واما نانيا فلان تضمن معنى الحرف موجب للبناء لا يجوز ... والبناء في البيت من قبيل الجائز لا الواجب بدليل انه يروى بالضم انتهى قيل تضمن معنى الحرف انما يكون
موجبا للبناء اذا لم يكن له معارض وهو غير معارض ... وهو لزوم الاضافة التي هي من خواص الاسماء فتامل ... فانه ينفعك

ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها
على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال
وقوله ... لذ بقيس حين يأبى غيره ... تلفه بحرا مفيضا خيره ... وذلك
في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الاضافة لمبني تضمن غير معنى الا
تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي
غير ماسوف على زمن ... ينقضي بالهم والحزن ... وفيه ثلثة اعاريب
احدها ان غيرا مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك
لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء
فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب
الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني
ان غيرًا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت
غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور
فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر بجوز
فيه كقوله ... انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور ... وقوله
ترمي بكفي كان من ارمى البشر ... اي بكفي رجل كان ... والثالث انه خبر
لمحذوف وماسوف مصدر جا على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به
اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو
ظاهر التعسف التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه
اتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبي بدا في ظلمة الليل هاديا ... فيقال
سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره
للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه صلى الله
عليه وسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفا الفا المفردة
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا

حرف الفاء

وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو ﴿ مثلك حبلى قد طرقت ومرضع ﴾ فمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفرا لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفا الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله ﴿ بين الدخول فحومل ﴾ وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين ﴿ صح ﴾ وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفا في هذه الاية للسببية وفا السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفا تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها ﴿ صح ﴾ وتارة بمعنى الواو كقوله ﴿ بين الدخول فحومل ﴾ وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال ﴿ يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ﴾ اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال فالفا نايبة ويحتاج على هذا القول ان يقال

وحذ

﴿ ح ﴾

فان قيل قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم دليل على كون الواو للترتيب لان الفاء للوصل والتعقيب فيجب ان يكون غسل الوجه عقيب ارادة القيام الى الصلوة مقدما على غسل ساير الاعضاء وح يجب الترتيب لعدم القايل بالفصل ومع انه يجب تقديم الوجه من غير ترتيب في التوالي قلت يمنع دلالة الفاء الجزائية على لزوم تعقيب مضمون الجزاء لمضمون الشرط من غير تراخ وعلى وجوب تقديم ما بعدها على ما عطف عليه بالواو للقطع بانه لا دلالة في قوله تعالى اذا نودي للصلوة الاية على انه يجب السعي عقيب النداء من غير تراخ وانه لا يجوز تقديم ترك البيع على السعي توضيح قال الدماميني اسند استدلال التفتازاني باية الجمعة على عدم دلالة الفاء الجزائية على لزوم تعقيب مضمون الجزاء لمضمون الشرط غير متجه لان السعي يجب عقيب النداء وجوبا توسعا فلا يلزم ايقاعه على الفور كالظهر يجب في اول الوقت ولا يجب اداؤها فيه بل هو متوسع الى آخر الوقت فكيف يحتج بها للاستدلال انتهى الا ان الظاهر ان اية الجمعة سند للمنع لا استدلال

﴿ ص ﴾

قال الدماميني بهذا اجاب ابن الحاجب في امالي القرآن عن الاية المذكورة ومن قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء الاية والحق ان الاصل في الفاء السببية استلزام التعقيب وذلك لان السبب التام يستعقب مسببه من غير تراخ ولو كانت الفاء لا يدل على ذلك لم يجز دخولها في الجزاء كما لم يجز دخول ثم والواو نعم قد يكون السبب فيقع بينه والمسبب تراخ لعدم استكماله ما يقتضي وقوع المسبب لكن اطلاق السبب عليه مجاز ومثاله ان يسلم فهو يدخل الجنة اذ الاسلام ليس سببا تاما لدخول الجنة بل لا بد من استمرار حكمه بمجموع وقوع الاسلام واستمرار حكمه هو السبب التام لدخول الجنة انتهى الا ان ارادة النحاة بالسببية التي هي معنى الفا السببية التامة ثم الظاهر انهم يريدون المعنى الاعم منها ومن الناقصة نحو ان كان في مال فانا احج منه

وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول
وكون الفا للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندى بمجى عكسه في نحو
قوله . وأنت التي حببت شغبا إلى بدا إليّ وأوطاني بلاد سواهما .
اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده .
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب
لانى لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او
صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تجى في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجا بعجل سمين فقربه اليهم ونحو
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفا
ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله .
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب
الثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل
واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يالهف ابى على الحارث اذ صبح
قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد بالهف
نفسي الثاني ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو
منحصر في ست مسايل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير
فهو على كل شي قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي ومن يكن الشيطان له
قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الثالثة ان يكون فعلها انشا
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معين فيه امران الاسمية والانشا ونحو ان قام زيد

لا يعاقب بالواو اذا كان مضارعا مثبتا مجردا عن حرف الاستقبال او مضارعا منفيا بلا لانه يصلح
للشرط ويكون الفاء فيه رابطة فلا يصح قول ... وذلك حيث ... الا ان يريد الربط على سبيل
الوجوب لانا نقول المضارع المثبت داخل في الجملة الاسمية بناء على مذهب سيبويه انه خبر
مبتداء محذوف وسيذكر ذلك ... المضارع المقرون بلا داخل في الفعل المقرون
بحرف الاستقبال على ما ذكر ابن الحاجب من ان المضارع المقرون بلا تدخل الفا عليه
اذا كانت لا فيه لنفي الاستقبال ولا يدخل عليه اذا كانت لمجرد النفي تامل

فوالله لا تؤمن ونحو ان لم يتب زيد فيا حسرة رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ * عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفا نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفا قد تحذف في الضرورة كقوله

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جا صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفا الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفا بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكي أَخُوكَ فَوُجِدَ وقيد الفرا والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ *

وقوله

أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ *

وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفا عند اصحابنا جميعا كقوله

وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

انتهى وتاول المانعون قوله خولان

فانكح على التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله

لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَا * فَتَرَكْتُ ضَاحِي جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ

لان الفا لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفا في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفا اصلاحا للفظ كي لا تقع الفا صدرا كما قال الجميع في الفا في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شي فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفا في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفا الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشا على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قُدِّرَ أَنَّهُم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد

نعم لكن ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم
فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما
مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى
وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير
اعراب تنبيه قيل يكون الفا للاستيناف كقوله
ألم تسأل الربع القواء فينطق . اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم
ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون حينئذ وقوله
الشعر صعب وطويل سلمه . اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه . يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز
نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفا في ذلك كله للعطف
وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد
وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف
في حرف جر
له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية واما زمانية وقد اجتمعتا
في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في
اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم
اي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع
الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر . بطل كأن ثيابه في سرحة
والخامس مرادفة البا كقوله
ويركب يوم الروع منا فوارس . بصيرون في طعن الاباهر والكلى . وليس منه
قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لمن زعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل

والاظهر

والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حياة والسادس مرادفة الى نحو فردوا
ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالي . وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده . ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا
نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد
وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح
ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع .
الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما
متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا
من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله فيه اجازه ابن مالك وحده بالقيا
على قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزا
لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد
انا ابو سعد اذا الليل دجا . يخال في سواده يرندجا . واجازه بعضهم
في قوله تعالى وقال اركبوا فيها
قد
حرف قد على وجهين حرفية
وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب
وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها
ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد
زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي .
والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال
يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله . قدني من نصر الخبيبين قدي . يحتمل قد
الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البنا وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل
الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة . كقوله

إِذْ ذَهَبَ ٱلْقَوْمُ ٱلْكِرَامُ لَيْسِي ۞ ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء
للاطلاق والكسرة للساكنين **واما الحرفية** مختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا
تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم **كقوله** ۞
۞ أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً وَمَا قَائِلُ ٱلْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ ۞
وقول آخر فَقَدْ وَاللهِ بَيَّنَ لِي عَنَائِي بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرَدٌ يَصِيحُ ۞ وسمع
۞ قَدْ لَعَمْرِي بِتُّ سَاهِرًا وَقَدْ وَاللهِ أَحْسَنْتَ ۞ وقد تحذف بعدها
لدليل **كقول** النابغة ۞ ۞
۞ أَفِدَ ٱلتَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ ۞ اى وكان قد زالت
ولها خمسة معان **احدها** التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب
اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك
وقال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل العزيز قد سمع الله قول التي
تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعايها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي
يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك
يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو
متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن
قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي
بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض
متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة
وهذا الحق **الثاني** تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب
والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبني على افادتها ذلك احكام

احدها انها

احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو
حاصل ولذلك علة اخرى وهي انهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم
واما قول **عدي** لَوْلَا ٱلْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِيَ قَدْ عَسَى فِيهِ ٱلْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ ٱلْقَاسِمِ ۞
فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة **الثاني** وجوب دخولها عند البصريين
الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو
او جاءوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله **الثالث**
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا
من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام
وحدها **كقوله** حَلَفْتُ لَهَا بِٱللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ
انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله
علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به
مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيه ومقتضى كلام الزمخشري انها
في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت **قلت** لان الجملة القسمية
لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى
التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم **انتهى** ومقتضى كلام
ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها
كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف
لتقريبه من الحال **انتهى** ۞ **الرابع** دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام
وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى **الثالث** التقليل وهو ضربان

هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي صاحب المحكم في اللغة وغيره كان اماما في اللغة والعربية وكان ضريرا واشتغل في اول امره على والده توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره نحو ستين سنة

تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها في هذه
الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك
البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان
فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله **الرابع** التكثير قاله سيبويه في **قول** الهذلي
قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ وقاله الزمخشري
في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض
قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم
ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد
الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها
القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل
القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق
فيهما اظهر **والسادس** النفي حكى ابن سيده قَدْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفَهُ
بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب
الجواب بعدها **انتهى** ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي
لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء **قوله** وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا وقراءة بعضهم
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب **مسألة** قيل يجوز النصب
على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو
الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور
يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام
الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها **قط** على ثلاثة اوجه

قط

احدها ان يكون

احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء
مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا
افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط
ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه
طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **والثاني** ان تكون بمعنى
حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قَطِي وقَطْكَ وقط
زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة
على حرفين وحسب معربة **والثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني
بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا
للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك **حرف الكاف**
الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان
احدها التشبيه نحو زيد كالاسد **والثاني** التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه
لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وي كأنه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة الزائدة كما في المثال وبما المصدرية
نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا
منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو
الاحسان وهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه
ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما
مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها
كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو
قوله وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسَنَّهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

الكاف

فقال الفارسي الاصل كي ما فحذف اليا قال ابن مالك وهذا تكلف بل هي كاف التعليل وما
الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الأسود في كتابه المسمى
نزهة الاديب ان الرواية على حرف هذا البيت وان الصواب فيه

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا ... البيت

والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى البا وقيل هي
للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل في كما انت ان المعنى على ما انت
عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصوله وانت
مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأوه اى كالذى
هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذي هو لهم
الهة والثالث انها زايدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وانت ضمير مرفوع
أنيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك
فيما مضى والرابع انها كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كاين وقد
قيل في كما لهم الهة انها كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه
بقوله

وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم

وقوله

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية
الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع
كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى
كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد
اول خلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا
هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذي
بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى

وقال الذين

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل
في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد
لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون تتوكيدا لكذلك لانه ابين
منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف يقدر
الامر كذلك لما يودى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل ذلك بدل من
كذلك او بيان او نصب يعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فهي بمنزلتها
في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد
ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان نصب حينئذ
مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى
الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت
ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا
والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء
مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن
جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي
عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في
الاية غير زايدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما آمنتم به قالوا
وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها
قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة البا في المفعول المطلق
اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقرآن وقيل مثل
للقرآن وما للتوراة اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث
وهو ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة
وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول
واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين

الا في الضرورة كقوله ۞ يضحكن عن كالبرد المنهم ۞ وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوّزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسُمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ۞ ما يُرتجى وما يُخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا ۞ خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدإ كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسنُ وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله ۞ وصاليات ككما يؤثفين ۞ فيحتمل ان الكافين حرفان أُكّد اولهما بثانيهما كما قال ۞ ولا للما بهم ابدا دواء ۞ وان يكونا اسمين أُكّد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما الكاف غير الجارة** فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار واما ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله ۞ لسانُ السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا ۞ لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقد يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادّا مسد المفعولين

كقوله

كي

كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب **كي** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله ۞ كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ۞ اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف افعل **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله ۞ اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع ۞ وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان **الثالث** ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله ۞ اردت لكيما ان تطير بقربتي ۞ فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله ۞ فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا ۞ وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ۞ ولا للما بهم ابدا دواء ۞ رُدّ بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله ۞ فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله ۞ لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة **كم** على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية

كم

يعني اى عدد ولشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التميز والبنا
ولزوم التصدير واما قول بعضهم في نحو الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
انّ ذلك ان وصلتها من كم مجرد ودّ بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل
المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له
في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معموله ليروا على
انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في او لم يهد
لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله بان ذلك جا على لغة رديّة حكاها
الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدر خطا عظيم اذ خرج
كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم
او الهدى المدلول عليه بالفعل وجملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة
اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام
زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن
التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور **احدها** ان الكلام مع
الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية **الثاني** ان المتكلم بالخبرية
لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر
الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلثون **الرابع** ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت
قال كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ • وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا **وقال** الفرزدق
كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ • فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي • ولا يكون تمييز
الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين **والخامس** ان تمييز الخبرية واجب
الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفرا
والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز
وجهان **احدها** النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة

وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل
فان جرّت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز
نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية
اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا
خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة
لكونه قد وصف بلك وبفدعا محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد
تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خاله استدلالا عليها
بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه
متعدد ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز
محذوف اي كم وقت او حلبة **كأيّن** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة
ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون
الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو
الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز
والبنا ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي
قتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن
عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما
كأين تقرا سورة الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور **احدها**
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب **والثاني**
ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكأين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون
به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من دابة ومن النصب
قوله اطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيِّنْ • آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ • **وقوله**
وَكَأَيِّنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً • قَدِيمًا وَلَا تَدْرُونَ مَا مَنُّ مُنْعِمِ • **والثالث**

انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى **والرابع** انها لا تقع مجرورة خلافا
لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب **والخامس** ان خبرها
لا يقع مفردا

كذا

كذا ترد على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما
وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا
وقوله
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ
وتدخل عليها ها التنبيه
كقوله تعالى اهكذا عرشك **الثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها
عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى
وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة
اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها
عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبنا والابهام والافتقار الى
التمييز وتخالفها في ثلثة امور **احدها** انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا
وكذا درهما **الثاني** ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا
بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب
وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القايل له
عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله
كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا للمحقق على نظيره
من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين
على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه **والثالث** انها لا تستعمل غالبا
الا معطوفا عليها **كقوله**
عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِيَ الْجَهْدُ
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع

والزجر

والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتدا بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون
عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر
في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا
بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول
سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والواردة منها
في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم
ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه
ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال **احدها**
للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا **والثاني** لابي حاتم ومتابعيه قالوا
تكون بمعنى الا الاستفتاحية **والثالث** للنضر بن شميل والفرا ومن وافقهما قالوا
تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر
وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما ~~الكسائي والنضر~~ لانه اكثر اطرادا فان قول
الكسائي لا يتاتى في اية المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى
في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
على ما سياتي لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد
ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي
ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ
بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتدا
بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله

الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت
همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا
فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان
نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر
اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها
تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا
زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا
او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما
في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين
فرجع به الى اصله للتناسب وعلى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك
بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وقراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين
وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كأنّ حرف
مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي
حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد
حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره
مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال
معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان

وما بعدها

وما بعدها لان الكاف وان صارت بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب
الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال
ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى
ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان
الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن
اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى
اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها
اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم
فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري
عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي وانشدوا عليه

فاصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الارض ليس بها هشام

اي لان الارض
اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين
جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب سؤال عن العلة
مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها
ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا
تقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما
قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد
فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكا
والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك
بالفرج ات وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط
وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة
في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان
زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر
والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور

الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا
وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل
قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو
وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
ولمعنى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الأصل كأني
أبصرك تبخط وكأني أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسألة**
زعم قوم أن كأن تنصب الجزأين **وأنشدوا**
كأن أذنيه إذا تشوفا قادمةً أو قلماً محرفا . فقيل الخبر محذوف
أي يحكيان وقيل إنما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا
بالألف من غير تنوين على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل
أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو
والأصمعي وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق
أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء
المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم
الأفراد فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب
في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ترك تنوين
قلب تقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم كل أجزاء القلب وترد كل
باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فأما أوجهها باعتبار
ما قبلها **فأحدها** أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها
إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة **وقوله**
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد **والثاني**
أن تكون توكيداً لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وفائدتها
العموم وتجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون
قال ابن مالك وخلفه الظاهر **كقوله**
كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه

وخالفه أبو حيان وزعم أن كلا في البيت نعت مثلها في أطعمنا شاة كل شاة وليست
توكيداً وليس قوله بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد ومن
توكيد النكرة بها **قوله**
نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلا على منهج . وأجاز
الفراء والزمخشري أن يقطع كل المؤكد بها عن الإضافة لفظاً تمسكاً بقراءة بعضهم
إنا كلاً فيها وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من
وجهين تقدم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الإضافة لفظاً وتقديراً ليصير
نكرة فيصح كونه حالاً والأجود أن يقدر كلا بدلاً من اسم إن وإنما جاز إبدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للإحاطة مثل قمتم ثلاثتكم **والثالث**
أن لا يكون تابعاً بل تالياً للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت
رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال **وأما** أوجهها الثلاثة التي
باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة إليها **وهي** أن تضاف إلى الظاهر وحكمها **الثاني**
أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم وأن تضاف إلى ضمير محذوف
ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ووجهه أنهما سيان في امتناع
التأكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح أن تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن
من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع أنها في المعنى
منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلا منهما
لا يسبقها عامل في اللفظ **الثالث** أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به وحكمها
أن لا يعمل فيها ومن القليل **قوله** . فيصدر عنه كلها وهو ناهل
غالبا إلا الابتداء نحو إن الأمر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لأن الابتداء عامل معنوي
ولا يحتاج أن يكون منه قول **علي** رضي الله عنه
فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الأولى تقدير كان شأنية **فصل** واعلم أن لفظ كل للإفراد
والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف إليه فإن كانت مضافة إلى منكر وجب
مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر
وكل إنسان ألزمناه وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم
كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمول

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت

ومثنى في قول الفرزدق

وكل رفيقي كل رحل وإن هما ... تعاطى القنا قوماهما أخوان

وهذا البيت من المشكلات لفظاً وإعراباً ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في قوله تعالى على كل قلب متكبر فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه إثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا إذا قيل إن خظاتا فعل وفاعل أو ألف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ إذ قال هما أخوان كما قال تعالى فأصلحوا بينهما وجملة هما أخوان خبر كل وقوله أما بدل من القنا لأن قومها من سببه إذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لأجله أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما والمعنى أن كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وإن تعاطى كل منهما مغالبة الآخر ومجموعاً مذكراً في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

ومؤنثاً في قول الآخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

ويروى وكل مصيبات تصيب فإنها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة

جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما

وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فإن المراد أن كل فرد من الأعين جاد وأن مجموع الأعين تركت وعلى هذا تقول جاد على كل محسن فأغناني أو فأغنوني حسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد كقوله

من كل كوماء كثيرات الوبر

وعليه أجاز ابن عصفور في قوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه

أن يكون مؤتيك جمعاً حذفت نونه للإضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي أخاها

إخوتي لا تبعدوا أبداً ... وبلى والله قد بعدوا

كل ما حي وإن أمروا ... واردوا الحوض الذي وردوا

وذلك في قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لإخوتها هذا إن حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فإن حملته على مرادف القبيلة فالجمع في أمروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع في قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفرداً في المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالاً بل هو اسم جمع كالحامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر فإن كافراً نعت لمحذوف مفرد لفظاً مجموع معنى أي أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالإفراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل إلى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها أن جملة لا يسمعون مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ولا إلى ما أضيفت إليه وإنما هو عائد إلى الجمع المستفاد من الكلام وإن كانت كل مضافة إلى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعا في قوله إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً والحق وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس

يَغْدُوا فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا وَمُوبِقُهَا كلكم راع وكل مسول عن رعيته وكُلُّنَا
لَكَ عَبْدٌ ومن ذلك قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك عنه مسولا وفي الاية
حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى كل افعال هذه الجوارح كان المكلف
مسولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السوال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما
لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه
كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه لا يتقدمان على عاملهما واما القد احصاهم
فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها
الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان تجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل
على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب
الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف
فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه
اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل آتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين اى كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت
كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل
لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ
وقوله ما كُلُّ رَأْيِ الْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ . وقوله
ما كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل
فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن وقول ابى النجم . قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح
الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد
الشلوبين على ابن ابى العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب
عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ
دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها

من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب
في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين
احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت
رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى وقت كل رزق كما
انيب عنه المصدر الصريح في جيتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت
فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فتحتاج الى تقدير عايد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مُبْعِدٌ وهو
ادعا حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شى من امثلة هذا
التركيب ومن هنا ضُعِّفَ قول ابى الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل
ما قمته اى القيام الذي قمته وقوله يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو
الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى ايضا لقول سيبويه
في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر
محذوفا اى سرته وضربته لان هذا العايد لم يلفظ به قط اى السير والضرب
فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت
هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة
وللوجه الاول مقربان كثرة مجئ الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا واني كلما دعوتهم لتغفر
جعلوا وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما
مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك
عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت
كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه
بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك
مرفوعة بالابتدا وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر

كلا وكلتا

كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضمير اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني وعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتداه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الابيات المذكورة وانشد قول

﴿ وَتَوَلّى كِلْتا جَشَآتٌ وَجاشَتْ مُكانَكِ تُحْمَدي أَوْ تَسْتَريحي ﴾ وليس هذا مما

البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز **كقوله**

﴿ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ ﴾ فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من **قوله**

﴿ كِلا أَخي وَخَليلي واجِدي عَضُدًا ﴾ فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفها بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يداها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في **قوله**

﴿ كِلاهُما حينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعا وَكِلا أَنْفَيْهِما رابي ﴾

ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر

﴿ إِنَّ المَنِيَّةَ وَالحُتوفَ كِلاهُما يوفي المَنِيَّةَ يَرْقُبانِ سَوادي ﴾ وليس فيه تعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون كلاهما اعتراضا او خبرا اولا واعترض ابن الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا

وعمرو

وعمرو اما قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما **وقوله** قال

﴿ كِلانا غَنِيٌّ عَنْ أَخيهِ حَياتَهُ وَنَحْنُ إِذا مِتْنا أَشَدُّ تَغانِيا ﴾

كيف

وبعالي فيها كي كما يقال في سوف سو **قال**

﴿ كَي تَجْنَحونَ إِلى سِلْمٍ وَما ثُئِرَتْ قَتْلاكُمُ وَلَظى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ ﴾ وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما** ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثاني** وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني عنها نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما لا يستغني عنها نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر بعد اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم

كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث
وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دايما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها
عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح
زيد ونحوه وفي نحو كيف جا زيد اراكبا جا زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون
اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل
احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي
حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور
واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال
في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب
تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا
من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى
متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها
تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر
تعلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها
ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد
قوله ۞ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو بِٱلْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِٱلشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ۞
اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي
عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه
۞ إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ لَانَتْ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى ٱلْأَدْنَى فَكَيْفَ ٱلْأَبَاعِدُ ۞ وهذا
خطا لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد
مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز

والله يريد

اللام

والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار وبالعطف
بالفاء ثم الجمع كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم . ه ه ه ه

حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمدُ لُله بضمها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع يا المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك
او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما
ابن جني في **قوله** . فيا شوقُ ما أبقى ويا لي من النوى . واوجب ابن عصفور
في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعولي وذلك
غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الا لازم له لا لابن جني لما
سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله
ليَعذبَهم **و للام الجارة** اثنان وعشرون معنى **احدها** الاستحقاق وهي
الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو
ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها **والثاني**
الاختصاص نحو الجنة للمومنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لك ما تدوم لي **والثالث** الملك نحو له ما في السموات وما في الارض
وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة
المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال
لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم
استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه **الرابع** التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا **الخامس** شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا **السادس**
التعليل **كقوله** . ويوم عقرت للعذارى مطيتي . ولقوله تعالى لإيلاف
قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لإيلاف قريش

ورجح بانها في مصحف سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم
وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى وانه
لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم لمجئ محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما
واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى
عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العايد في جاءكم
رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد
يضعف هذا القول نحو قوله وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ وقد
يرجح بان التوالي سومح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة
وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعوله
على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم
ايمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد
لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم
هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني
فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا
اليك الكتاب لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا
للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان
ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا
لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم
فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون
والمقسم عليه محذوفا واستدل ابو الحسن
إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا والجماعة
بانون

بانون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد
وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلي كسرة كقوله
وَابْكِنَّ عَيْشًا تَقَضَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ وقدروا
الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني
السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن
ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي
قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق
الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل
ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم
انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا
للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله
يَا عَاذِلَاتِي لَا تُرِدْنَ مَلَامَتِي إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَسْنَ لِي بِأَمِيرِ ابلغ من لا تلمنني
لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدٍّ متعلق بخبر كان المحذوف
والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام
الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر
اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة
في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف
كان قبل لام الجحود كقوله
فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةً وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدِ اي فما كان جمع وقول
ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن
موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله . فخر صريعًا لليدين وللفم .،، والمجازي نحو وإنْ أسأتم فلها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها اشترطي الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اى لاجل حياتي في الاخرة والحادى عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال ،،، ه

ه فلما افترقنا كأني ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا . والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخًا وقول جرير

ه لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل . ه

والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرًا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا الطايفة من المومنين لما سمعوا باسلام طايفة اخري وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يوتيهم الله خيرًا وقوله . ه

ه كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدًا وبغيًا انه لدميم ،، . ه

السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال نحو فالتقطه آل فرعون ليكونوا لهم عدوًّا وحزنا وقوله ،، . ه

فللموت

ه فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن ،، وقوله

ه فان تكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ه وتحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن اتبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوًّا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعار لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه بالاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله ،،، ه

ه لله يبقى على الايام ذو حيد ه التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله

ه فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل ه وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله لانت وقوله ه

ه شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا ه

المتم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزايده وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله كقوله ه ،،

ه ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره ه ،،

ه وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكًا اجار لمسلم ومعاهد ه ،،

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل

اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين

وقول الشاعر ۞ أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل ۞ فقيل زائدة

وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم

ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال

الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام

وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول

للفعل **ومنها اللام المسماة بالمقحمة** وهي المعترضة بين المتضايفين توكيدا

وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص

قال ۞ يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا ۞ وهل انجرار

ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق

ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف

لما بعد اللام واما على قول من جعل ما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف

لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة

من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره أخاك لا بطل ۞ وجعل حذف النون

على وجه الشذوذ **كقوله** ۞ يبضك ثنتا وبيضي مائتنا ۞ فاللام للاختصاص

وهي متعلقة باستقرار محذوف **ومنها اللام المسماة لام التقوية**

وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم

يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون واما بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم

فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل

ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك **وقوله** ۞

۞ إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي ۞ وفيه

نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما

موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما

هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام

في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة

لعدو

لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين

واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد

وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا

تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى

فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم

ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل

انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية

وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى

العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله

۞ هذا سراقة للقرآن يدرسه ۞ ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن

وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في **قول** ليلى ۞

۞ أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها ۞

وهو شاذ لقوة العامل **ومنها لام المستغاث** عند المبرد واختاره

ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن

جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور

وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو **قوله**

۞ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ۞

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور

ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه

ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور

وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان

على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولو

بالزيادة **فان قلت** وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب

ملتزم الحذف **قلت** لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف

فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء **قلت** انما هو كالعوض ولو كان

ولوكان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل
وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آلْ والاصل يا آلَ زَيْد
ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله
﴿ فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ۝ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَالَا ﴾ فان الجار لا يقتصر
عليه **واجيب** بان الاصل يا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية والاصل
يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الاتا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون والا
فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند
ابن جني اجازهما في **قوله**
﴿ فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِيَ مِنَ النَّوَى ۝ وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْنَى ﴾
وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعوا فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى
تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا يتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذا عملت في الحال في نحو وهذا
بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور في قوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل
محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان
تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب لتقدير لان العامل
الواحد لا يتصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفان معنى نحو
وهبت لك دينارا لترضى **تنبيه** زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى
تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة **قال**
﴿ وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا ۝ **وقال** ﴾
﴿ فَتَوَلَّى غُلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى ۝ أَظَلِيمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا ۝ **وقوله** ﴾
﴿ إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَأَنْصِتُوهَا ﴾ في رواية جماعة والمشهور فصدقوها
الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي

بلغ مقابلة

ثلثة اقسام

ثلثة اقسام **احدها** ما بين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع
بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان
قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس
هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى لما بينا **الثاني والثالث**
ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية
للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف **مثال** المبينة للمفعولية
سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدر
لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بفرعيته ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال
سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي
ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم
مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره
او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه
يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذا اللام ليست متعلقة
بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة
التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله
عليه فتقول زيدا اضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما
تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على
الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في
سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول
بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين **ومثال**
المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء
فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح
فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول

يتبين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زايدة
وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والى الاخراج فاللام للتبيين
وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبره واما قوله تعالى وقالت
هَيْتَ لك فمن قراها مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او
مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اى تهيات فاللام متعلقة
به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى أَقْبِلْ وتَعَالَ فاللام
للتبيين اى ارادتي لك او اقول لك واما من قرا هِئْتُ مثل جئت فهو فعل تهيات
واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التا ضمير المخاطب فاللام
للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيّئك تيسّر انفرادها به لا انه قصدها
بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراة مع ثبوتها واتجاهها
ويحتمل انها اصل قراة هشام بكسر الها وبالياء تنبيه الظاهر انها من
قول المتنبي ه لولا مفارقة الاحباب ما وجدت. لها المنايا الى ارواحنا سبلا ه
جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك
ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه
صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا
ولكن لها وجه غريب وهو ان يقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون
المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشي يبتلع
الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام
العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها
واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك
رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضا اللام الطلبية للجزم بين كون
الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلا عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب

بلغ مقابله

الى غيره

الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شا فليكفر وهذا هو الامر
في اعملوا ما شيتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل
فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية
في قراة من سكنها فيترجح بذلك ان اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف تعلمون
واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم
ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف
على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور
معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السما الدنيا زينة وحفظا واما متعلق
بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزا خلقهما وقوله سبحانه وكذلك
نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى
هو على هين ولنجعله آية للناس اى خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل
الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب
ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن
زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سوا كان المتكلم مفردا نحو قوله
صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل
الفاعل المخاطب كقراة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله

ه فَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي . وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ . وقوله

ه مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ . إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا . اي لِيَكُنْ

وَلِتَفْدِ والتَّبَالُ الوبال ابدلت الواو المفتوحة تا مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقا عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قايله

مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت اليا تخفيفا
واجتزى عنها بالكسرة كقوله . دَوَامِيَ الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا . قال واما قوله
﴿ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِي . لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى ﴾
فهو على فتحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا
الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل
منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك
فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى
كقوله . قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا . تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا ﴿ اى
لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول إيذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة
الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى اول البيت
لا فى حشوه خلافها فى نحو قوله
﴿ لاَ نَسَبَ اليَوْمَ وَلاَ خُلَّةً . اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ﴾ والجمهور على ان
الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلثة اقوال احدها
للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا
لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر
بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا فى انهما خلاف
الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل
معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى لان نائب الشى يؤدى معناه والطلب
لا يؤدى معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان
تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع
واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الحكم على المجموع
لا على كل فرد وبانه يحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه

فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا
بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد
التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم فى جواب اقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده ان
الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو
اسلم تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر
للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى وليس
بشى وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم
واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
بقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهى وقد دل عليه
بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا
خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
﴿ لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ . فَلْتَقْضِ حَوَائِجَ المُسْلِمِينَا ﴾ وكقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم
واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة من الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا
عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء
ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته فاذا ادعى ان
اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة
فسبع احداها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا
زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع
للحال كذا قاله الاكثرون واعترض ابن مالك الثانى بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان تحزن حالا
لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم فى ذلك
اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا
والقصد حال وتقدير ابى حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف

الفاعل لان ان تذهبوا على تقدير منصوب وتدخل باتفاق في موضعين أحدها
المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق
الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف
نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو ان زيدا
لعسى يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه
الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان الجامد ان قد تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد
ابن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر
الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد
ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان
كعلمت ان زيدا لقائم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين أحدهما خبر
المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك
وابنا ابي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم
المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف
واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام
الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون
انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام
الابتداء على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب
وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء
لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ
محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف
يعطيك ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام
في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها
ففاسد من جهات أحدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم

فكما لا تحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية
انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد تصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا
يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم إضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين
الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد
الواو في نحو لا أقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى وكذلك
ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران
فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولا يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول
الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى
الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف
اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا لله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك
مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم
لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل
المنفي نحو تالله تفتأ وتارة تجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم
مسئلة للام الابتداء ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق
ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر
في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله
أم الحليس لعجوز شهربه
فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان
لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل
ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان
لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم تدع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله
الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا بها مقدمة على ان في نحو قوله
لهنك من برق علي كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو

والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع

الاصل انى للاحق فحذفت اللام بعد علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها وذلك مما نسخ لفظه وبقي حكمه **ودليل** الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم ولذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل العزيز كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير

فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي **وكقوله**

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم * لو لم تمنوا بوعد غير توديع

ويجب تركها مع نفي الخبر **كقوله**

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند

وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا **انتهى** وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة **وزعم** الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيئها للاستثناء **بقوله**

امسى ابان ذليلا بعد عزته * وما ابان لمن اعلاج سودان

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح لانها ليست لام الابتداء عندهما

القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو **قوله**

ام الحليس لعجوز شهربه * وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في **قوله**

وان دلت قرينة على دخولها بعدها ...

والا فعقل تدخل ...

وقيل مطلقا ...

الثاني المعية ... والثالث ... والرابع ... والخامس ... التأكيد

ه وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ ه وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم
و قيل ان اللام ان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن
لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى أيمانها في **قوله** وما ابان لمن اعلاج سودان ه
استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدى لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج و قيل هي
لام زيدت في خبر ما النافية وبهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما
زيدت فيه ايضا خبر زال في **قوله** ه
ه وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا . لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادِ ه وفي المفعول
الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ
فلا يليق تخريج التنزيل العزيز عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان **احدهما**
هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده **والثاني** انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف
هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول
وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها
التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لا ان
التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء في مطلوب يدعو على اربعة
اقوال **احدها** انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جات توكيدا ليدعو
في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى
خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا
سيما في التوكيد اللفظي **والثاني** ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال
على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة
الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين **والثالث** ان مطلوبه محذوف والاصل
يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا **والرابع** ان مطلوبه
الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين **احدهما** ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على

أي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
مخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام
والصحيح عند الجميع الا قبل القسم
أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد والقريب
وحرف تفسير وما بعدها عطف بيان لما قبلها او بدل عطف نسق
خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي المفتاح ... لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دايما ... عاطفا ملازما لعطف الشيء على
مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا ... واذا وقعت بعد تقول
وفعل مسند للضمير حكم الضمير ولو جئت باذ ... الا
فتحت ... ان اذ ظرف لتقول
أي بفتح ... على ... شرطا واستفهاما وموصولا
قال سيبويه وخالفه الاخفش ... قال الزجاج ما تبين
لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما

الجمل والثاني أنّ بعد ما لموضع فيه بمعنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان معناه يظنّ لان اصل معناه يُسمّي فكانه قيل يُسمّي من ضره اقرب من نفعه
إلهًا ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني
محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قولٌ مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص
بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة
اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام
جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب
القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ان اللام بعد لو
ولولا ولوما لام جواب قسم مقدّر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية
واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
وَلَوْ جُعِلَتْ قَلُوصُ ابْنَيْ سُهَيْلٍ • مِنَ الأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ ففيه تعسف
وفي هذا الموضع ما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ولولا في جواب
قسم مقدر لكثر مجيء نحو والله لو جاءني لاكرمته كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة
على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطّئة ايضا لانها وطّأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولّنّ الادبار واكثر
ما تدخل على إنْ وقد تدخل على غيرها كقوله
لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صَالِحٌ • وَلَتُجْزَيَنّ إِذَا جُزِيتَ جَمِيلَا وعلى هذا
فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية
بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه إذْ وذلك
لشبهها بإنْ انشد ابو الفتح
غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ • فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ وهو
نظير دخول الفاء في فإذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت

اذبان

اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدر
قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله
مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا • مردود لان ذلك خاص بالشعر
ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسّنّ فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست
موطّئة في قوله
لَئِنِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى • تَبَارِيحُ مِنْ لَيْلَى فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ
وقوله
لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ اليَوْمَ صَادِقًا • أَصُمْ فِي نَهَارِ القَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا
وقوله
أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدَا • قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب
بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام
للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط
قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه
بما قبل إنْ فلو كان ثمّ قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام أل
كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة
للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما
كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد
ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي
انها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر
لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها
ان تكون عاملة عمل إنّ وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ
وقول ابي الطيب
فَلَا ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ • عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ
او رافعا نحو لا حسنًا فعلُه مذموم او ناصبا نحو لا طالعًا جبلًا حاضرٌ ومنه
لا خيرًا من زيد عندنا وقول ابي الطيب
قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا • أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا ويجوز رفع اقل

بلغ مقابلة وسماعا

على ان يكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا
في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبني قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبني
على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب
لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده
بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح
وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج
اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا
فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده
وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما
بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي
البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان
مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون
ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها
لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع
اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف
فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول
ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ۔ وَإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلَا ۔ فلا محيد عن
النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت ولم
لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ۔ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ ۔ وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء
لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث

جهات

جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل
حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع
وبرده قوله
تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا ۔ وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا ۔ واما
قوله
نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ ۔ فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينَا ۔
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة
انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول
النابغة
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا ۔ سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا ۔ وعليه
بنى المتنبي قوله
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى ۔ فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا ۔ تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده
بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا
لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا
ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله
تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا ۔ البيت ۔ واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار
برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى
وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس
فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون
خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد عاملين
على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة
بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع
احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما
قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من

ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله
وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف
انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية
الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب
عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت
مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها
مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف
على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما
على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود **الوجه الثالث**
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط **احدها** ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو
او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي **وزعم**
ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم **الثاني** ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني
زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما
جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر
من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين
والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق
على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما
منعه مسموع ومنعه مدفوع **قال** امرؤ القيس
كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
دثار راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال
والقواعل جبال صغار **و**قوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال
لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير
العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا **الرابع**
ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا

والاصل

والاصل لا لم يجئ **الخامس** ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها
مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما
لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك حملوه على ما هو بمعناه كما
فتحوا يذر حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت
الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون فان التكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم
ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق
ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك **وقوله**
ولا زال منهلا بجرعائك القطر **وقوله**
لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء
فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا
انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا **وقول الشاعر**
حسب المحبين في الدنيا عذابهم * تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ
ترك التكرار في **قوله**
لاهم ان الحارث بن جبلة * زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له * واي امر سيئ لا فعله
زنا بتخفيف
النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها
والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش
الهذلي وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما
واما قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم
مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان
ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن
انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه

ان لا يفعل خيرا اوقال الاخر تخصص والاصل فألّا انجم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة نحو زيد لا شاعر ولا كاتب
وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله
الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب تكررها لانه لك لكون الاسم
المعرفة في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها
للاستقبال عند الاكثر وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال ۞ تنبيه
من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت
من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض
بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل
زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد
المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في
نحو من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة
بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة
الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال
وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول
نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل
لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت
من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم
في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا
ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال
سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ۞ ان التقدير على حب العراق

تحذف

وقال ابن المنير يصح ان لا يستمعون الا يكون وصفا وان يكون حالا والجواب عن اشكال الزمخشري انه لا مانع
للحفظ من شياطين لا يستمعون والا يستمعون هو ان عدم سماع الشياطين سبب للحفظ منه فالشيطان حال
كونه محفوظا منه من شأن يكون لا يسمع واحدى الى ان لازمة لا تفترق فلا مانع ان يجتمع للحفظ منه وكونه
موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة وليس المراد ان عدم السماع ثابت قبل الحفظ وانما هو
معه وبسببه واعترضه الطيبي بان الصفة هذا كاشفة فلا بد من حصولها للموصوف قبل وصفه
وان لم يكن كاشفة هذا هو الاصل وان يؤول الى النهم وان تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه
مجاز والاصل الحقيقة انتهى

ولكن لا يقول او اجعل استينافا نحويا كان اخبارا عن هؤلاء الشياطين المحفوظ منهم بانهم لا يستمعون
فيرد الاشكال وهو انه لا معنى للحفظ ممن هو في نفس الامر لا يسمع كما صرح به فيكون ايضا قد وقع
فيما فر منه فان قلت التقدير لا يستمعوا بعد الحفظ فلا اشكال قلت هذا التقدير يصح مع جعل
الجملة صفة ايضا فتخصيص التقدير بجعله استينافا يكون تحكما دماميني

عن هؤلاء الشياطين المحفوظ منهم
وقيل او اجعل استينافا نحويا يكون اخبارا
لا يوصف كونهم

وهو ضعيف اما اولا فلانا لا نسلم ان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ولم لا يجوز ان يقدره غيره ولو قيل معنى الحال
مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ... [illegible]
واما ثانيا فبعد تسليم ان الذي يقدر هو صاحب الحال لا يمتنع في الآية ان يكون الشياطين يقدرون
عدم سماعهم بعد الحفظ ... من القذف بالشهب والطرد عن الاستراق واما ثالثا فلان قوله ولا يرد ونه
لا مدخل له في كون الحال مقدرة لانها قد تقع حيث لا يكون صاحب الحال مريدا لها كما اذا قال الامير
لمظلوم ادخل السجن خالدا في عذابه وانا عدلت عن التمثيل في قوله ادخلوا جهنم خالدين فيها لاحتمال
ان يقال عند ... بما ارتكبوه من جريمة الكفر دماميني

قبل الدليل على ان الذي يقدر وجود الحال هو صاحبها ان في الحال ضميرا يعود على صاحبها فيجب ان يكون هو مقدرا
كذلك لانه بمعناه ... يكون مقدر الحال صاحبها ويمتنع ان يكون الشياطين يقدرون عدم
سماعهم بعد الحفظ لان عدم سماعهم لازم للحفظ منهم ... مقارن لوجود الكواكب غير مفارق له
فلو كانوا مقدرين عدم سماعهم في حال عدم سماعهم لان عدم سماعهم عدم واحد مستمر ولكانوا
متصفين بالحال المقدرة في حال تقديرها واللازم باطل كما لا يخفى وقوله ولا يريدونه نفي لتقدير
هذه الحال ... وانما قال ذلك لانه قال في حرف الالف في اذا في الفصل ... في وجها عن الاستقبال
انهم يقدرون معنى الصيد به غدا واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا
اقول الصحيح ما اشار اليه الدماميني فان على التفسير المتعلق في قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
يكون نبيا حالا مقدرة من اسحق وكذلك من الصالحين مع ان اسحق لم يقدر نبوته وكونه من
الصالحين حين البشارة به وان ثبت زيادة تفصيل ... في تفسير ... وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا اعتبار وقعا حالين
ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة
تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف كجعل حالا ... مثل

فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته
لان التقدير لا اطعمه وعنده ان الجملة جواب لالبث فان معناه حلفت وقيل لها
الصدر مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان يكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سوا كان المطلوب
منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليآء او غايبا نحو لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليآء او متكلما نحو لا أُرَيَنَّكَ ههنا وقوله
لَا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي
وأَغْلِظُوا ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته
واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة
مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة
بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله
غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة
مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جَاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ قَطُّ الثاني
انها نافية واختلف القايلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا
حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله
فَلَا الجَارَةُ الدُّنْيَا بِهَا تَلْحَيَنَّهَا بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما
سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون
الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت
بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل
جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه
الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة

وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا أرينّك ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر

يَقُولُونَ لَا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي . وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

وقول الاخر

فَلَا تَشْلُلْ يَدٌ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو . فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدْ . بِهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي تجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي الثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله

وَتَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أُحِبَّهُ . وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

وقوله

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ . نَعَمْ مِنْ فَتًى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلَهْ

وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك

على ان تجعل اسما مفعولا له والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ . لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّْ

ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة

وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول المتنازعين
وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في
موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل
بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض
المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زايدة
على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم
رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته
سبحانه وتعالى والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين
احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين
الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف
مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس ان الكلام
تم عند حرم ربكم ثم ابتدى عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا
تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة
مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى
اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح
الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زايدة والا لكان عذرا للكفار
ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية
واختلف القايلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون
وقال الخليل في قول له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيا
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل
ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج
كون لا غير زايدة وقد انتصروا القول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم

يعني

يعني وكثيرا ما ياتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف
أبي وما ادراكم لعلها وقال ابو البقا ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس
من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به
القضا من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت كلمت ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون
امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول
وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها
الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى
ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة
وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم
انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقا لانه ليس
بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب
اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام
مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدى بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم
لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف
ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجي ان في قراءة بالكسر الموضع الخامس
ما كان لبشر ان يؤتيه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم
ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة
بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف
على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذه زايدة موكدة لمعنى النفي السابق وقيل على

يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا الثاني ان يكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملئكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملئكة والانبياء هذا محصل كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته صلى الله عليه وسلم والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه صلى الله عليه وسلم عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القرآتين التفات

تنبيه قرأ الجماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القرآتين بان يقدر لا في قرآة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك

لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتا لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتا زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتا والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التا قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى

ولو كان

ولو كان فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قرآة الرفع ولات حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفرآء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفرآء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد

طلبوا صلحنا ولات اوان

واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله

الا رجل جزاه الله خيرا

فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده

فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهمه المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك **الثالث** الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال **احدها** انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه

قوله وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ . كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ . وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وقوله فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ . وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشا ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك **وقول** الحماسي

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي . بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

ثم قال

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ . لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **الثاني** انها تفيد امتناع عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

والجواب عن تلك المواضع ان مجيء لو فيها ليس للدلالة على امتناع الجواب والشرط جميعا بل للدلالة على تقرير الجواب وجد الشرط او فقد وتلك المواضع منه

78

وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد **والثالث** انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل **فالنوع الاول** على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق **والنوع الثاني** قسمان **احدهما** ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضي الله عنه فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين **احدها** ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية

لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة **الثاني** انه لما فقدنا المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى **والثاني** ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا ~~...~~ فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل

فاما الاشكال وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملكهم خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة **والجواب** ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول **واما النقص** فانها لا تدل على انها تدل على امتناع شرطها **والجواب** انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع **نعم** في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك

اجود

اجود العبارات **تنبيهان الاول** اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من تنبه لهما **فالاول** قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له صلى الله عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال **والثاني** قوله رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين **الثاني** لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط **احدهما** ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا **الثاني** ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم **والثالث** بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك **الثاني من اقسام لو** ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض سبسب

لظل صدى صوتي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا ... خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم

لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الروية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه
عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا
ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رويته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن
فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضا العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب
فى نقده على المفصل مجى لو للتعلق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد
وعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار
ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية فى ادلة من اثبت ذلك انه ما جعل شرطا للو
مستقبل فى نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع
غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع
احدها نقله عن اكثر المحققين قلنا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم سالت
عنه وجماعة منهم اثبتوه الثانى ان قوله وذلك لا ينافى الى اخره مقتضاه ان الشرط
ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيها ان الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن
الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع
الشرط لانهم يذكرونها مع لولا ويقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا
هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول اولى لان انتفا السبب
لا يدل على انتفا مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الالهة بامتناع الفساد
لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه
الاية ولانه لا يلزم من انتفا الالهة انتفا الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن
تعدد فى الالهة لان المراد من الفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز
ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر
فى مثل لو جيتنى اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى
انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى

كلامه

كلامه اعتمد وسياتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم
ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسير
لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جيتنى لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفا المجى وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز
فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها يقول النحويون
ان التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشا لان نفى اللازم يوجب
نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود
الرفع ومن نفى الرفع نفى المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع
لا مطلق المشية وهى مساوية للرفع اى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفا الاخر الاعتراض الثالث
على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل يمكن فى بعض المواضع دون بعض فمما امكن
فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك
تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك
فيه قوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان
قاله كثير من النحويين فى نحو وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو
اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السايل ولو جا على فرس

وقوله

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشا اصبناهم وقول كعب رضى الله عنه
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ . فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع
فى ذلك مراد به المضى وتحريره ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا
ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية
إِنْ تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت بأطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل
محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه

جواب ذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو يلتقي الست وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى انْ ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية

والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة أنْ الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد وَدَّ او يودُّ نحو ودُّوا لو تدهن يودُّ احدهم لو يعمَّر ومن وقوعها بدونهما قول قُتَيلة ٭ ما كان ضرّك لو مننتَ وربّما ٭ منَّ الفتى وهو المغيظ المحنَقُ ٭

وقول الاعشى ٭ وربّما فات قومًا جُلّ أمرهم ٭ من التأنّي وكان الحزم لو عجلوا ٭

وقول امرئ القيس ٭ تجاوزتُ أحراسًا اليها ومعشرًا ٭ عليّ حراصًا لو يُسِرّون مقتلي ٭

واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودُّ احدهم لو يعمَّر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يودُّ احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تُدهِن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم

والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوزَ في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوزَ ولا دليل

في هذا

في هذا الجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ٭ ولُبس عباءةٍ وتقرَّ عيني ٭ أحبُّ اليّ من لُبس الشفوفِ ٭ واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يوتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله ٭ فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيبٍ ٭ فيُخبَرَ بالذنائب أيَّ زِيرِ ٭ بيومِ الشَّعثَمين لقرَّ عينًا ٭ وكيف لقاءُ من تحت القبورِ ٭ وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى

الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرَّقٍ وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر

وهنا مسائل

احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو الظاهر مبتدا ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرُك قالها يا ابا عبيدة وقوله ٭ لو غيرُكم علِقَ الزبيرُ بحبله ٭ أدّى الجوارَ الى بني العوّامِ ٭ والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله ٭ لا يأمنُ الدهرَ ذو بغيٍ ولو ملِكًا ٭ جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ ٭ واختلف في نحو لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين

الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله
لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل
في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل
لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا آخرا وقال المتنبي
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر فلو القي قلم واقول ان روي بنصب قلم ورفعه وهما
صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا احبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا
في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا
بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة
بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يتعلق بغيرت لان مثل ذلك
يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة
الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها
على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو
كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على
الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم
انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد
اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني
وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل
فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ان ايمانهم ثابت وذهب المبرد
والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم

آمنوا

امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان
فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي
في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما
ورد ابن مالك قول هولاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية
في التنزيل العزيز وقع فيها الخبر مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية
لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب المسئلة الثالثة
لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم
ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله
لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم
ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته
بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا
اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة الرابعة جواب لو اما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه
اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه
بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره
في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله
اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير
لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ۝ تدع الحوائم لا يجدن غليلا
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها ايضا كقول جرير ايضا
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر
قالت سلامة لم تكن لك عادة ۝ ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة ۝ لكن فررت مخافة ان اوسرا

لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل أنّ على المبتدا فتقول لولا أنّ زيدا قائم وتصير أنّ وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب ۝ فلولا الغمد يمسكه لسالا
ثم حذفت أنْ وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر

المحذوف وهذا

المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ۝ لزعزع من هذا السرير جوانبه
وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كأنت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسماء في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر والثاني انها تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله
تعدون عقر النيب افضل مجدكم ۝ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون

ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب
لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان
الثانية مثل لولا جاوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم
وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى
على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس
ويؤيده قراءة ابي وابن مسعود فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم
الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قايل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن
ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا
ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جي بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج
محتج للهروي بانه قري بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب
ان الابدال يقع بعد ما فيه رايحة النفي كقوله ﴿ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النُّؤْيُ وَالْوَتِدُ ﴾
فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله واد قّ من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه
الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على
النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رايحة غير الايجاب كما
في قوله ﴿ تغير الا النوي والوتد ﴾ تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو
قوله ﴿ أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي ﴾ لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية
والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة
لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل العزيز لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها
لم تات الا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
الاية وقد يرفع الفعل بعدها كقوله ﴿ لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ ﴾

فقيل

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم
الم نشرح وقوله ﴿ فِي أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّْ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ ﴾
وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا
عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال
ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت
العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطا للجار حكم مجاوره ابدلوا
الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا
يقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول
عبد يغوث ﴿ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا ﴾ قال الاصل ترءا اي بهمزة بعدها
الف كما قال سراقة البارقي ﴿ أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ ﴾ ثم حذفت الالف للجازم
ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت
حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما في ولا الضالين فيمن همز
وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف لعدم التقاء
الساكنين كما في المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة
فتحة اتباعا لفتحة الراء وقد يفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله
﴿ فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِرَاءُ ﴾ وقوله
﴿ فَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا كَأَنْ لَمْ سِوَى أَهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهَلِ ﴾
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله
﴿ ظَنَنْتُ فَقِيرًا ذَا غِنًى ثُمَّ نِلْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبِ ﴾ لما على
ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها
في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل العزيز وان لم
تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله
﴿ فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ ﴾ ومنفي لم يحتمل الاتصال
نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان
ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للمنفي المنقطع بقوله

وكنت إذ كنت إلهي وحدكا * لم يك شيء يا إلهي قبلكا * وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل
وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول
قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما
قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول
لم يكن في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا
من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي
لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه
الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في
لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض
ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي
فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او فلما تقم ومثال
غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل
كقوله * فجئت قبورهم بدءا ولما * فناديت القبور فلم تجبنه * اي ولما اكن بدءا
قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله
* احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الاعازب ان وصلت وان لم * فضرورة
وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما
ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جائني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج
وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي
الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب
والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل قوله تعالى ان كنت قلته
فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا
هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا
وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية ~~اتفاقا~~ وبالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا

عند ابن

ذيد صح

عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مأول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب
محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر
* اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم * فيقال
اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط
والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك
شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه
والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس
لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت
اي ما اسألك الا فعلك قال
* قالت له بالله يا ذا البردين * لما غنثت نفسا او اثنين * وفيه رد
لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات
ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون
ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف
مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لمّاً بالتنوين
بمعنى جمعا ثم حذف اجرا للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد
وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه
فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال
هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء
ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده

التنوين صح

أنّ مثله لم يقع في التنزيل العزيز والحق أن لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والأولى
عندي أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه
رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها
ستقع والثاني أن منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والإهمال غير متوقع الثبوت
وأما قراءة أبي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة
من الثقيلة ويأتي في لما تلك الأوجه والثاني أن تكون إن نافية وكلّا مفعول بإضمار
أرى ولما بمعنى إلا وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف وقراءة الحرميين
بتخفيفهما فإن في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال وفي الثانية
مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل
أو هي في قراءة التخفيف الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة وليس
كذلك لأن تلك إنما تكون عند تخفيف إن وإهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الألف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ بالنسوة وقيل
وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة
الجواب وإنما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وإنّ منكم
لمن ليبطئنّ لا يقال لعل من نكرة أي لفريق ليبطئن لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة
الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ... أدع القتال وأشهد الهيجاء

وهو لغز يقال فيه
أين جواب لما وبم انتصب أدع وجوابه أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب
ووصلا خطا للإلغاز وإنما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره في الإلغاز قوله

عافت الماء في الشتاء فقلنا ... برديه تصادفيه سخينا

وجوابه أن الأصل بل
رديه ثم كتب على لفظه للإلغاز وعن الثاني أن انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها
ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال
مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصبه بأن مضمرة
وأن والفعل عطف على القتال أي لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله

ولبس عباءة وتقرّ عيني

لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس أصله لا فأبدلت

الألف

قوله لم ينطق به ليس مقتضيا الامتناع تقديره لكل لفظ واجب الحذف كذلك بعد لا لا ينطق به وارد يرد عليه كونه مقدرا وجوبا من غير ساد مسده دماميني

بهذا دليل على أنه يكون أصل لن لا أن قال الدماميني لا ينتهض بهذا دليلا أولا مانع من أن يشعر المتكلم بالتركيب من بعضها ... وضع مستأنف وبهذا أيضا يجاب عن قوله ولأن الموصول وصلته مفرد ...

الألف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس
نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن
أضرب خلافا للأخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني أن تضرب خلافا للفراء
ولأن الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد إنه مبتدأ حذف
خبره أي لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لأكرمتك وبأن الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية
واجبة التكرار إذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فإن الاستقراء
شاهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا
له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم
في فلن أكلم اليوم إنسيا ولكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه أبدا تكرارا والأصل عدمه
وتأتي للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ ... ـت لكم خالدا خلود الجبال

وأما قوله تعالى
قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لأن فعل الدعاء
لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو
لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقي القسم
بها وبلم نادر جدا كقول أبي طالب

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

وقيل لبعضهم
ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا أن يكون
على حذف الجواب أي إن لي لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم أنها قد تجزم
كقوله

ولن يحل للعينين بعدك منظر

وقوله

لن يخب الآن من رجائك من حر ... رك من دون بابك الحلقه

والأول
محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله

فيا ليت الشباب يعود يوما ... فأخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد

ينصبها كقوله . يا ليت أيام الصبا رواجعا . وبنى على ذلك ابن المعتز قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك . والاول
عند محمول على حذف خبر وتقديره أقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم
أن ولو الشرطيتين ويحتج به ابن المعتز على انابة ضمير الرفع ويقترن بها
ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا
لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها
حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد . ويحتمل ان الرفع
على أن ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا أي ليت الذي هو هذا الحمام
لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع
بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا لقاء على
الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة
لبعض العرب وحكي لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند
الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله
لعل ابي المغوار منك قريب . وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل
ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان
ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن
فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير واثبت تخفيف لعل ثم هو
محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع
رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع بينهما
من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي ولولاك
كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله
وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة
لا تعمل شيئا فأصل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ

لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فيقتل على
انهما ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما تعمل فيه العامل
الملغى نحو زيد ظننته عالم وتتصل بهما ما الحرفية فتكفهما عن العمل لزوال اختصاصها
حينئذ بدليل قوله . لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا . وجوز قوم
اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قال الواحدي وكان
وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل
واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة
ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو
لعل الحبيب مواصل . ولعل الرقيب حاصل . ويختص بالممكن وقول فرعون
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل
اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي على رجائكما والثالث
الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت
من قرأ فاطلع انتهى وفي الامه بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى
كقوله . لعلك يوما ان تلم ملمة . وبحرف التنفيس قليلا كقوله
فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل . وخرج بعضهم
نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا . على تقدير
الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا . وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا . فان اعترض

نبت فيما رايته من نسخ هذا الكتاب مرتوي باثبات الياء خطا فاما ان يكون مبنيا على انه منصوب ووقف عليه بالسكون للضرورة واما ان يكون مبنيا على انه مرفوع والوقف عليه بالياء كما تجوز في الوقف على قاض المرفوع بهذا القاضي باثبات الياء وكذا لو كان مجرورا وقد روي الوقف بالياء في هذا النوع عن ابن كثير وورش نحو اخرف من الواح

بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبههما التابع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم

فليت كفافا كان خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

واشكاله من اوجه **احدها** عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة **والثاني** تعليقه عن بمرتوي **والثالث** ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب **والجواب** عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله

فليت دفعت الهم عني ساعة ...

وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله

ولو ان واش باليمامة داره ... وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب على انه اسم ليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله

اكل امرئ تحسبين امرءا ... ونار توقد بالليل نارا

واما العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب واما ضمير الشان فلا لعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله

وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ...

ويروي الماء بالنصب على تقدير من كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين ففاعل ارتوى

على هذا

قال المحقق التفتازاني في حاشية الكشاف لعل
موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه
وهو الاشفاق والتوقع في الوجهين قد يكون
من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من
غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال في التسهيل
وفي لعل وعل ولعن وعن ولأن ولن و
رعن بالمهملة ورغن بالمعجمة ولغن بالمعجمة
ولعلت وفي الخزانة في لعل التي ... لغة
قد ذكر هذه الا لعلت وذكر ... ورعل
ولغن بالمعجمة قال وقد اختلف في الغين المعجمة
في تلك اللغات الثلاث فقيل بدل من المهملة
وقيل ليست بدلا منها قال صاحب ...
وهو الظاهر لعله وجود الغين بدلا من العين
... دماميني

لكنّ

على هذا امر نحو كما تقول ما شرب لما شارب انتهى لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قايما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما توهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دايما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب انّ وأنّ ولكنّ ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله

وَلَاكِ اسْقِني إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف زايدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ

اي ولكنك وعليه بيت المتنبي

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ ... وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكَ يَعْشَقِ

وبيت الكتاب

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنُوبُهُ ... بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ

ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

ولا يعرف له قايل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس اجازتهما اعمالها بعد التخفيف على الحالتين

لكنْ

من شرح الزماميني

وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست
عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول
زهير ﴿ إِنَّ ٱبْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي ٱلْحَرْبِ تُنْتَظَرُ ﴾ وزعم
ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول
سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو
ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها
حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على
العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو وقاله الفارسي
واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام
زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو
عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة
جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو
ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف
مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز
تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو
زايدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زايدة غير لازمة وسمع
ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي
لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس

كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى ﴿ لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَالُهَا وَلَيْسَ عَطَاءُ ٱلْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا ﴾ وهي
فعل لا يتصرف وزنه فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعَل بالفتح لانه لا يخفف
ولا فعُل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لسْتُ بضم اللام فتكون على
هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لستُ ولستما ولستنا وليسوا
وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها

ان تكون

ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمعنى الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان
اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ
الا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد
ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا
ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح
به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه
احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب
الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل
الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا
فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له
فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي
الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع
فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا
بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى
بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان
كما قال ﴿ أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى ٱللَّهُ كَائِنٌ وَمَا يَسْتَطِيعُ ٱلْمَرْءُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ واجاب
بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله
﴿ وَمَا ٱغْتَرَّهُ ٱلشَّيْبُ إِلَّا ٱغْتِرَارًا ﴾ اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا
الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفايدة
فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا
والا اغترارا عظيما والثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان
المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه
تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه
آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا
المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم

ان قايل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل
فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية **الموضع الثالث** ان تدخل على الجملة الفعلية
او على المبتداء والخبر من نوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك **الرابع** ان تكون حرفا
عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو
قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج
على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد
على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى
كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر **حرف الميم ما**
تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية
فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان **ناقصة** وهي الموصولة نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق **وتامة** وهي نوعان **عامة** اي مقدرة بقولك الشي
وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشي هي والاصل فنعم الشي ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في
الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع **وخاصة**
وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق والاكثرون لا يثبتون مجي ما معرفة تامة واثبته
جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه **والثاني** ان تكون نكرة مجردة عن معنى
الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة **فالناقصة** هي الموصوفة وتقدر بقولك
شي كقولهم مررت بما معجب لك اي بشي معجب لك وقوله
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشي بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شي تكرهه
النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول
المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او والاصل من
الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة

عن الموصوف

عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم
هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة
موصولة فاعل والجملة صفة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد
المراد شي لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول
راي الزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد
بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف **والتامة** تقع في ثلثة ابواب **احدها** التعجب
نحو ما احسن زيدا المعنى شي حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش
فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون
نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف
وجوبا تقديره شي عظيم ونحوه **الثاني** باب نعم وبيس نحو غسلته غسلا نعما
ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم
الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر **والثالث** قولهم اذا ارادوا
المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه
من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شي وان وصلتها
في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل لكثرة عجلته
كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه
انها معرفة تامة بمعنى الشي او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر
لان ولا يتحصل للكلام معنى طايل على هذا التقدير **والثالث** ان تكون نكرة مضمنة
معنى الحرف **وهي** نوعان **احدهما** الاستفهامية ومعناها اي شي نحو ما هي
ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو
آلسحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن
بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما
من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم
به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها
نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر

انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق ولا في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا

ماذا

وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو قوله

91

ماذا التوانى ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما أوقدت في الحرب نيران

الثاني أن يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفو بالنصب أي ينفقون العفو الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لأن الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت ما بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب فإن قال إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال من في الدار فإنني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس أن يكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله

أنورا سرع ماذا يا فروق أنورا

أي أنفارا وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أي سرع هذا

في الخروج قال الفارسي ويجوز كون ذا فاعل سرع وما زائده ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت **السادس** ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير ينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسما لا تزاد **النوع الثاني** الشرطية وهي نوعان **غير زمانية** نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله

إن العقلُ في أموالنا لا نضيقُ به ذراعاً وإن صبراً فنصبرُ للصبرِ

اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الابتداء انها موصولة وان الفا داخلة على الخبر لا شرطيه والفا داخلة على الجواب **وزمانيه** اثبت ذلك الفارسي وابو البقا وابو شامه وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء في به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اي لاجله وقال

فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخافُ ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق فالمعنى اي كون تكن فينا طويلا او قصيرا **واما** اوجه الحرفيه فاحدها ان تكون نافيه فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية ويندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله

وما بأسٌ لو ردّت علينا تحيةٌ قليلٌ على من يعرف الحق عابُها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطيه بدليل الفاء في الاولى والجزم في الاولى والثانيه واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفا قرينة خلافه **والثاني** ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانيه وغيرها **فغير الزمانية**

فامض ما انت ماض قيل لا يجوز ان يكون ما مصدريه لان المصدرية توصل بالافعال وهذه موصولة بالمبتدا وهذا ليس مجمعا عليه بل قد ذهب ذاهبون من النحاة ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية

نحو عزيز عليه ما عنتم ودّوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا
وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو
فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا يحتاج
اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيثما اقترنت بكاف
التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات ردّ لقول السهيلي ان الفعل بعد
ما لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما يفعل ولا يجوز اعجبني ما خرج **والزمانية**
نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه إن اريد
الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم **وقوله**
أجارتنا إنّ الخطوب تنوب وإنّي مقيم ما أقام عسيب ولو كان معنى
كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية
وقال ابن السكّيت وتبعه ابن الشجري في **قوله**
منّا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعانسون ومنّا المرد والشيب
معناه حين طرّ **قلت** وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله
ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد
فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة
من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها
للزمان مجرده وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندك
فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا ينافون
بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا
العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث
وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة
وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه

فان الزمان المقدر فهي محفوض اي كل وقت اضاءة والمحفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك
ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله

﴿ وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها ﴾ وتبعه الزمخشري
وحمل عليه قوله تعالى ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه
وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب
مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من
دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة
لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني
الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد
به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه
عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان
الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير
الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف
للنبي صلى الله عليه وسلم او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عايد او للتكذيب فسد
المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه
ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل هو مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به
والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن
تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه اوهام متعددة فانه قال
ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عايد عليها ولو قيل باسميتها
فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه
قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي
عن عايد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في وانبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله

﴿ الست امير في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر ﴾ وبهذا البيت

الباء زايدة والنفاء القبرى

درج

ترجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير **الوجه الثالث** ان تكون زايدة
وهي نوعان كافة وغير كافة فالكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا
تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ
الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله
فلما يبرح اللبيب الي ما يورث المجد داعيا او مجيبا ❁ فاما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال
مصدرية لا كافة **الثانية** الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها
نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة
وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير
الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها
لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو
منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز
هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايب في الثاني وقد قال سيبويه في ان
يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لآت
وان ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب
الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعايد

محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عامله وما موصولة
لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو
ابن مسعود والربيع بن خُثَيْم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى
واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا
ماطاب لكم من النساء واما قول النابغة ﴿ قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا ٱلْحَمَامُ لَنَا ﴾
فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قايم فما زايدة غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رُؤْبَةُ بن العجاج ينشده
رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة
وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير
المرفوع في صلة اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة الكافة التي مع إنَّ نافية وان ذلك
سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي ولا يجوز ان يتوجها
معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع
باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي
لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قايم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقايم ومنه
ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما
ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات
ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال
الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير
كقول الفرزدق ﴿ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي ﴾ وهذا كقول الآخر
﴿ قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ ٱلْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ﴾ وقول ابي حيان لا يجوز فصل
الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة

وهو

ولكن لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة
وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها
رُبَّ واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله
﴿ رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ ﴾ لان التكثير والتقليل انما يكونان
فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل
معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور
وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بقياس ولو
الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة
الى تقدير كان ولا يسع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في
قول ابي دُوَادٍ ﴿ رُبَّمَا ٱلْجَامِلُ ٱلْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ﴾ ما نكرة موصوفة بجملة حذف
مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله
﴿ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ ﴾ قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة
وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما ذلك
مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله
﴿ فَلَئِنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَابًا لَبِمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ ﴾ ذكره ابن مالك وان
ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه
كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا
من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم
المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية
﴿ وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ ٱلْكَبْشَ ضَرْبَةً ﴾ قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان
المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله ﴿ وَضَنَّتْ عَلَيْنَا وَٱلضَّنِينُ مِنَ ٱلْبُخْلِ ﴾
فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها
بعد كقوله ﴿ أَعَلَاقَةً أُمَّ ٱلْوُلَيِّدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَٱلثَّغَامِ ٱلْمُخْلِسِ ﴾
وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها

لو لم تكن مضافة لنوّنت والثاني بين كقوله
بينما نحن بالأراك معًا إذ أتى راكبٌ على جمله • وقيل ما زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله
فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف • حيث واذ ويضمّنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان
والرابع والخامس
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم أمّا انت منطلقًا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقًا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا إمّا لا واصله إن كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتّان ما زيد وعمرو وقول مهلهل
لو بأبانين جاء يخطبها زُمّل ما أنف خاطب بدم • وقد مضى البحث في قوله
أنورًا سرع ماذا يا فروق • وان التقدير أنفارًا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدًا قايم وبعد الجازم نحو وإمّا ينزغنك أيّامًا تدعوا أيّا ما تدعوا وقول الاعشى
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا • وبعد الخافض حرفًا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله
ربّما ضربةٍ بسيف صقيل بين بصرى وطعنةٍ نجلاء • وقوله
وننصر مولانا ونعلم أنّه كما الناس مجروم عليه وجارم • او اسمًا كقوله تعالى أيّما الاجلين وقول الشاعر
نام الخليّ فما أحسّ رقادي والهمّ محتضر لديّ وسادي •
من غير ما سقم ولكن شفّني همّ أراه قد أصاب فؤادي • وقوله
ولا سيّما يوم بدارة جلجل • اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسّن حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش

ماخبر

٩٥

ماخبر للا ويلزمه قطع شي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر ما معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعًا به لا بلا النافية وفي البغداديات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كافّ لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدًا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيدٍ وما عدى عمروٍ بالخفض وهو نادر وتزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو وإمّا تخافنّ أينما تكونوا يدرككم الموت وغير جازمة نحو حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلًا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلًا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداة وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله
أما ترينا حفاةً لا نعال لنا إنّا كذلك ما نحفى وننتعل • وامية ابن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله
سلعٌ ما ومثله عشرٌ ما عايل ما وعالت البيقورا • وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رأيت احدًا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمه ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
أجاعلٌ أنت بيقورًا مسلّعةً ذريعةً لك بين الله والمطر • ومعنى عال

البيقور أَنَّ ٱلسَّنَةَ أَثْقَلَتِ ٱلْبَقَرَ بِمَا حَمَّلَتْهَا مِنَ ٱلسَّلَعِ وَٱلْعُشَرِ ه بلغ

وهذا فصل اعقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه

ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اى لم تغن والاستفهامية فيكون مفعولا

مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول

المضمر حينئذ اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان

الهاء المحذوف في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية

فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه

اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال واجاب بانه يجوز ان يراد

به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية

حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا

تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها

تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها

موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما

ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة

والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه

خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه

فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف

كما في وسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب

ه أَمَرْتُكَ ٱلْخَيْرَ فَٱفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ . فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت

في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية

ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما

تدعوا فالتقدير اي شي ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها

مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا

ابو البقا بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو فانه نفسه نقل عن صاحب هذا

الوجه ان ما مصدر يعني انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما

قوله تعالى

قوله تعالى فقليلا ما يومنون فما محتملة لثلثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما
لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثلها
في قوله . قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا . واما لافادة التقليل مثلها
في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم
قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده
امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك
شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا . والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم
يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف
دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين
جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا
وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا
قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل
ما فرطتم ما اما زايدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي
وصلتها رفع بالابتدا وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا
صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين
ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي
الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم عطف على الخبر ويلزم على هذا الاعراب الفصل
بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلت ليس هذا
من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيان على شيين وقوله تعالى لا جناح
عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النسا وهو بعيد
وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب

فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل
الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة
مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر
كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا
ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن
الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر في وصف
فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه قوله

الفا الصفون فما يزال كانه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا

فيقال كان الظاهر
رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر لتزال ومعناه كاسر اي ثان كرحيم وقدير
لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي
الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه
على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير
وهي بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر تزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على
الثلث والمعنى الاول اولى

من تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتدا الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه ويقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال
الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول
يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل
التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل
هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها
امكان سد بعض مسدها كقراة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية
مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال

ومن في تعجب

تصغير تخله كناية لان امه ولدته الى
جنب نخلة واسمه يحيى ابن حرام

ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجي من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في
من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري
ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض
اي الذين هم هولاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن متق وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار
الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نبا جاءني
وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس
البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله فليس من الله في شي اي فليس في
شي بدل رحمة الله الى ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه
من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع
معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شي فليس
من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتدا والمعنى ليس في شي من ولاية
وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد
بدل البقول وقال غيره توهم ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية
النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول
الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف
عاملي الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه من يافل الابل اي يغيب وانتصاب افيلا

على الحكاية لانهم يكتبون أدّى فلان أفْيلاً وانكر قوم مجئ من للبدل فقال التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما
هي فللابتداء وكذلك الباقي **السادس** مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء ليفيد ان
ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل
للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما
للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر سبحانه قست
قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز
زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع
في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى **انتهى**
وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن **السابع** مرادفة الباء نحو
ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء **الثامن** مرادفة في
نحو قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية **التاسع** موافقة
عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى
القول بانها في ذلك للبدل **العاشر** مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ يُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم
مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم
خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل **الحادي عشر** مرادفة
على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمن اي منعناه منهم بالنصر **الثاني عشر**
الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى
يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين
للابتداء او بمعنى عن **الثالث عشر** الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك

الموضع

الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد
وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ
من عنده وانتهى اليك **الرابع عشر** التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني
من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقول بل رجلان
ويمتنع ذلك بعد دخول من **الخامس عشر** توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني
من احد او من ديار فان احدا او ديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة
امور **احدها** تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من
احد وزاد الفارسي الشرط كقوله

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وسيأتي في فصل مهما **والثاني** تنكير مجرورها **والثالث** كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ

تنبيهات **احدها** قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع
في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولكن يقدر كان تامة لان
مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا **الثاني**
تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع
زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة
المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه
وقد خرج عليه ابو البقاء قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في
موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا
قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال
وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا **قلت**
وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه **الثالث**
القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل
خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول

والمستدل للكوفيين بهذا البيت ... على الفارسي بجواز ... ان يكون ... شرطية وتقدم الشرط عنده مسوغ للزيادة كتقديم النفي واخويه دماميني

وقائل ان يقول وانه يفيد العموم لوقوعها في سياق الشرط وهي حال من العامل فيلزم عمومها دماميني

وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت
ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى
هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية **الرابع** اكثرهم اهمل الشرط الثالث
فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال
في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز
كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء
ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل العزيز على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة
من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير
بالآية غير مناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير
اللفظ بالاحتمال وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط
لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو
ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور نكفر عنكم
من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول
عمر بن ابي ربيعة
وينمي لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر * وخرج
الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة
بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت
ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين
فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز
كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير
ولقد كان هو اي كائن من جنس المطر وفما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد
الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج
التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد
بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين في الظرفية وانما هما
في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل

ذلك فيهما

قال الرضي واجيب بانه على سبيل الحكاية كأنه سئل هل كان من مطر فاجيب قد كان من مطر ... في الموجب لاجل الحكاية ...

من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية وقيل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه

ذلك فيهما وزعم ابن مالك انهما زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط للزيادة
مسألة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل
وتعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف
الضمير اي من غم فيها **مسألة** من ما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء
والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف
حال والمبين محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس **مسألة** ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء
على انها متعلقة باستقرار مقدرا وبالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة
حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه
عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن **مسألة**
اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة
مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه
وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض
مكانها هنا **مسألة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من ثلث مرات
الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة
لابتداء الغاية **مسألة** لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسألة** نودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَن** على خمسة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي
ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا
لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ
وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون
ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك

ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصّوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر احوالها ان تجعل مع غيرها كشيءٍ واحدٍ ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لما جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رُبّ في نحو قوله •

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ • قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ •

ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضي الله عنه •

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا • حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا •

ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق •

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا • كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورُ •

اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص بالنكرات وردّ بهذين البيتين وخرّجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمّل

تنبيهان الاول نقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك ونقول من زارني زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها

الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما أن تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله • وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ • فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله • وَشِعْرِي شِعْرِي • والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى

الفعل

الفعل اى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير
هو ثالث يكون مخصوصًا بالمدح الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى انها تزاد
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى ان الاسما تزاد وانشد عليه
فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله
يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا
ولنا انها فى الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص
وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع
موضع المصدر وهو العدد اى والاثرون قوما ذوى عدد اى قوما معدودين
واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون

مهما

اسم لعود الضمير اليها فى مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشرى
وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى
ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلى انها تاتى حرفا بدليل قول زهير
ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ماء فهى ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم
قال اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها
والجواب انها فى الاول اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير
واجب عند ابى على واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث
ضميرها لانه الخليقة فى المعنى ومثله ما جاءت حاجتك ومن خليقة تفسير
للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفى الثانى مفعول
تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها
التبعيض والمعنى اى شى تصب فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما
ظرف زمان والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او فى افق

قال الدماميني وكذا اذا قيل اصلها مه ... انتهى

بارقا فقرا دمن واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي انها لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة
لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن
معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدا او منصوب
على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما
تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك
وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله ۞ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وابياتا اخر
ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق
ابن مالك غيره اليها وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد
الكلمات التي يحرفها من لا يد له في العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى
ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب
فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في
غيرها لتفسيرها بما لم ابد الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا
عليه بقوله

مهما لي الليلة مهما ليه ۞ اودى بنعلي وسربالية

فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل
والبا زايدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل
بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي
رحمه الله

ومهما تصلها او بدات براءة

وتقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا
به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدرها واقعة على
براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه
حالها في قوله

ومهما تصلها مع اواخر سورة

فانها هناك واقعة على البسملة
التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي واي

تصلها

بسمله تصل او الظرفية بمعنى واى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هي
فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واى وقت تصل براءة او مفعولا بد حذف عامله اى
ومهما تفعل وتكون تصل وبدأت بدلا مفصلا من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان
تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اى ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف لما
ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار
اعني ولك ان تعيده على ما بعده وتنصب براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا او مفعول
بدأت محذوفا وعلى ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء
واضمر الفضلة في الاول على حد قوله

• إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ جهارًا فكن في الغيب أحفظَ للودِّ •

مع اسم بدليل التنوين في قولك معًا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر مَن مَعي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا
لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر
بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا
وقد جاءت ظرفا مخبرا به في قوله • أفيقوا إنّي وأهوى أنا معًا • وقيل هي حال
والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك ويصحح لا قول ثعلب
اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت وفي وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد
انتهى وقد عادل بينهما من قال كنتُ ويحيى كيدى واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل
معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال • إذا حنّت الأولى سجعن لها معا •
وقالت الخنساء • وأفنى رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا •

متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله
• متى أضع العمامة تعرفوني • واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في
وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة
• أخيل برقا متى حاب له زجل • اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت

قوله وهي حال
وذو الحال هو الضمير المستكن في ذلك الخبر اي واهوى انا كاينة معا
وعلى هذا فتتعلق ... وفي الثاني اي واهوى انا كاينة
في حال كونها معا وهذا تكلف لا داعي اليه دمامينى

قوله اخيل
بضم الهمزة مضارع اخلت ...
... فهو حاب والمعنى ...
سحاب زجل بفتح الزاي وكسر الجيم اي ذو رعد
دمامينى

بمعنى العربية و بنيا عنده ... لا لعضهما معنى لو ف

واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف السحاب ٭ شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ٭ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط

مُذْ ومُنْذُ

ومنذ لهما ثلث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله ٭ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ ٭ ومن القليل في مذ قوله ٭ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ ٭ والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ٭ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ٭ وقوله ٭ وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ٭ والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مُذُ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مُذُ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

قال ابو حيان ذكر في تسهيله ان سكون ذال مذ قبل متحرك اعرف من ضمها وضمها قبل ساكن اعرف من كسرها

النُّونُ

حرف النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد

وهي

قال الرضي ان هذا المذهب للجمهور قال الدماميني هذا الاعراب هو الذي اختاره ابن الحاجب في كافيته وصرح في غيرها بانه مذهب المحققين لكنه مشكل لعده مذ ومنذ في الظروف مع اختياره لهذا الاعراب فيهما مبتدأين مضاف لكونهما ظرفين ولم اعثر على جواب مع شدة البحث عنه ومما استشكلت به الابتدائية فان قيل ما الموجب لتقدمه وهلا جاز يومان مذ كما تقول يومان امد ذلك واجيب بانهم اجروها [illegible] رافعة مجراها خافضة في انها لا يدخل الا على اسم الزمان دماميني

قال ابن الحاجب هذا المذهب وهم لان المعنى واللفظ يابيانه اما المعنى فلانك تخبر عن جميع المدة بانها يومان وذلك غير محقق واما اللفظ فلان يومان نكرة لا مصحح لها فلا يستقيم ان يكون مبتدأ فان قيل تقديم الخبر الظرف على المبتدأ المنكر مصحح وهنا كذلك فيكون المصحح موجودا فالجواب ان مجرد ذلك لا يكون مصححا وانما يكون مصححا ان لو كان الظرف ظرفا للمبتدأ كقولك في الدار رجل وفي يوم الجمعة صلوة وجميع المدة في قولنا جميع المدة يومان ليس ظرفا لليومان اذ لو كان ظرفا له لكان زائدا عليه كقولك في رمضان جمعات وليس جميع المدة زائدا عليه اذ ليس المعنى في جميع مدة انتفاء الرؤية يومان بل المراد انه هو دماميني

واما تحرك ذال مذ في نحو مذ اليوم بالضم فلانه اكثر من الكسر فلا يدل على ان اصله منذ لجواز ان يكون للاتباع رضي

وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ وتختصان بالفعل واما قوله ❊ أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ❊ فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكدهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله ❊ فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ❊ الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله ❊ فَأَحْرِ بِهِ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا ❊ ولا يؤكدهما الماضي مطلقا وشذ قوله ❊ دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا لَوْلَاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا ❊ والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكدهما وان كان مستقبلا اكدبهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ترين وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله ❊ لم يوفون بالجار ❊ ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في نحو قولهم ❊ ومن عضة ما ينبتن شكيرها ❊ الثاني التنوين وهو نون زايدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقايه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين لاجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينها وزعم الزمخشري ان عرفات

مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تا غيرها لان هذه التا لاختصاصها بجمع المؤنث يابى ذلك كما لا يقدر التانيث في مسلمات مع ان التا المذكورة بدل من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تا نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تا نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث مع جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول نحو جوار وغواش فانه عوض من اليا وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة اليا وفتحها النايبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت اليا التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيال علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تا كتف وهمزة جيال منويتان للثبوت ولهذا لم تقلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني نحو جندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب اليا من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السما فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجي بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو واليا وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جي به لقطع الترنم وان الترنم هو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاوا بالنون في مكانها

ولا يخفى

فسر بعضهم بان هذا القول بان منع الصرف مقدم على الاعلال فاصله جواري بالتنوين ثم جواري بحذف فتحة ثم جواري بحذف الحركة لاستثقال ثم جوار بحذف اليا لاستثقال اليا المكسور ما قبلها في غير المنصرف الثقيل بسبب الفرعية واما ابدال التنوين من اليا ليقطع التنوين لاصل طمع الصارف قطعا فالرجوع محذور فيلزم اجتماع الساكنين لو حذفت واعترض عليه بان يقع الصرف لو كان مقدما على الاعلال لوجب الفتح في قولك مررت بجواري لان منع الصرف يقتضي حذف التنوين ومنع الكسرة في السقوط وصيرورته فتحة وايضا يلزم ان يقال جاري الجوار ومررت بالجوار بحذف اليا لان الكلمة لا تخف بالالف واللام ويشتد الفرعية باقترانهما وفسر السيرافي وهو الحق قول سيبويه بان اصله جواري بالتنوين والاعلال مقدم على منع الصرف لما ذكرنا فحذف اليا لذلك كباقي ثم وجد بعد الاعلال صيغة الجمع الاقصى حاصلة تقديرا لان المحذوف للاعلال كالثابت بخلاف المحذوف نسيا فحذف تنوين الصرف ثم خافوا رجوع اليا لزوال الساكنين مع غير المنصرف والمستثقل لفظا لكونه منقوصا ومعنى بالفرعية فعوض التنوين من اليا تمت

قد يمنع هذه الملازمة بناء على ان التعويض في نحو جوار انما هو من الكسرة التلفظ بها ولكنها حذفت استثقالا فعوض عنها والحركة في نحو حبلى متعذرة لا سبيل الى النطق بها فترك التعويض عنها واكتفي بتقديرها وذلك ان تقول مجملا اصح بالتعويض في جوار لامتناع التلفظ بالحركة فيها دون جوار دماميني

قال ابن عقيل فقولهم تنوين الترنم كقولهم داود القياسي وفي الحديث ان القدرية مجوس هذه الامة وداود بن علي القياسي والقدرية يسمون القدر ويقولون الامر انف قال المص في حواشيه على التسهيل ليس بشي لانهم انفوا القدر لا اثبتوه واما داود القياسي فلا نعلمهم يقولونه

دماميني

ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله ه وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ . وقوله
ه لمّا تَزُلْ برِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ . وزاد الاخفش والعروضيون تنوينًا سادسًا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة ه .
ه وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْنْ . وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش
الحركة التي قبله غلوا وفايدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع
تنوين الترنم زاعمًا ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف أغنّ قال وانما سمي المغنى
مُغنيًا لانه يُغَنِّن صَوْتَه اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مُغَنِّن بثلث نونات
فابدلت الاخيرة يا تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه
يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد إِنْ في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة
فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن
مَعْزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمي تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس
بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة
تنوينًا مجاز وانما هو نون اخري زايدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام
ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف
كقوله ه ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ . وللمنادي المضموم كقوله
ه سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا . وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين
التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني
على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هَؤُلَاءٍ قَوْمُكَ حكاه ابو زيد
وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قَبَعْثَرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون
زيدت في آخر الاسم كنون ضَيْفَنٍ وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا
فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر
ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادي وتنوين
صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا
بعاقلةٍ لبيبةٍ فانك تحكي اللفظ المسمي به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف
لان الذي كان قبل التسمية حُكِيَ بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة

يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثه احدها الفعل منصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله • إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي • فضرورة ونحو تامروني تجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جايزة الحذف مع إنّ وأنّ ولكن وكأنّ وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي وقوله • أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاحِي • يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر • وَلَيْسَ الْمُوَافِيني لِيُرْفَدَ خَائِبًا • وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا • أليس لنا لاجرا • وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل

نعم

اصل التركيب خوف غير الدجال اخوف مخوفي ثم حذف خوف الاول والثاني وقلبها غير والباء ويجوز ان يكون اصل التركيب غير الدجال اخوف مخوفاته ثم حذف المضاف فيكون من باب اشغل من ذات النحيين ويجوز ان يكون اصل التركيب غير الدجال اخوف مخيفاته ثم حذف المضاف وبهذا الذي ذكرنا من بيان اصل التركيب اجيب الجواب عما يقال ان افعل التفضيل انما يضاف الى بعضه والدجال ليس كذلك

الذي ارتضاه في الصحاح وبجل بمعنى حسب قال الاخفش هي ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون قطك الا انهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني ولكن يقولون بجلي اي حسبي قال الدماميني وهو يحتمل لان يكون عدم قولهم بجلني بالنون من قول الاخفش

حكى المصنف في حواشي التسهيل عن ابي حيان ثم قال انما اراه اصلا لا اتباعا لان الحرف لا يليق به التصريف الا ترى انه لا يجوز في ثم العاطفة ما جاز في شيء ومد من اللغات الثلث ولو صح الاتباع لصح في نعم لا لا ما يصح اتباع اوله لثانيه ما هو على ثلثة احرف يصح كعصه بالسكان ثانيه قبل الاتباع وبعده

ويحتمل ان يفسر الاستفهام في نحو هل تعطيني بمعنى افعل فيكون داخلا في قوله وما في معناهما ولا يكون قسما اخر مستقلا

بعد تمام

زيدٌ فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح
ان يقال لقايل ذلك صدقت لانه انشا لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيدٌ فتصديقه
نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا
لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول
ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم
زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى

عنهما

الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس رضي الله
انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا
لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاتك آياتي مع انه لم تتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك
لمجيء الايات اي قد ارشدتك لذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت
في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدًّا
من ان يقول نعم فيقال له أفلستَ تفعل فانه قايل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن
وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادًا به التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيًا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب
رعيًا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثنا المفرغ لا يقال اليس
احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

أليس الليل يجمع أم عمرٍو ... وإيانا فذاك بنا تدانِ
نعم وأرى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علانِ

وعلى ذلك جرى كلام
سيبويه والمخطّي مخطي وقال ابن عصفور أجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي
المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه
بلى وذلك لان المقرّر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد
نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا

الي المعني واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل
يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو
جواب لقوله واري الهلال البيت وقدمه عليه **قلت** او لقوله فذاك بنا تدان وهو
احسن قالوا واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم
ذلك وعلي هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير **انتهى** ويتحرر علي هذا انه لو اجيب
الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه وتعالي اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية
العبارة التي لا تحتمل غير المعني المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا
الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم
لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به
علي ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير
لا يكون بالاحتمال

الهاء المفردة حرف علي خمسة
اوجه **احدها** ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له
صاحبه وهو يحاوره **والثاني** ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها
حرف نحو ماهيه ونحو هناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية
الوقف **والرابع** المبدلة من همزة الاستفهام كقوله
وأتي صواحبها فقلن هذا الذي ... منح المودة غيرنا وجفانا
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل علي ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف
والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان
التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين
لانها جزء كلمة لا كلمة

ها علي ثلثة اوجه **احدها** ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز
مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغني عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر
وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرءوا كتابيه **الثاني** ان تكون ضميرا
للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها **والثالث**
ان تكون للتنبيه فتدخل علي اربعة **احدها** الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا

خلاف

خلاف ثم وههنا بالتشديد وهنالك **والثاني** ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو
ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة علي الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا **والثالث** نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة
للتنبيه علي انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في
لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان
بضم الهاء في الوصل **والرابع** اسم الله تعالي في القسم عند حذف الحرف تقول ها الله
بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها

هل حرف موضوع
لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا
ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل زيد قائم
ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق
ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير
واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة
اوجه **احدها** اختصاصها بالتصديق **والثاني** اختصاصها بالايجاب تقول
هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف
عبده وقال
الا طعان الا فرسان عادية
والثالث تخصيصها
المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده
في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه وتعالي
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة ... وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
الرابع **والخامس**
والسادس انها لا تدخل علي الشرط ولا علي ان ولا علي اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف
الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائذا متنا اانك لانت يوسف ابشرا منا
واحدا نتبعه **والسابع** **والثامن** انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
ليت شعري هل ثم هل آتينهم
وقال تعالي هل يستوي الاعمي والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور **التاسع** انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت علي الخبر

بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والثاني قوله

الا هل أخو عيش لذيذ بدائم ❊ وصح العطف في قوله

وإنّ شفائي عبرة مهراقة ❊ وهل عند رسم دارس من معوّل

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر **فان قلت** قد مرّ لك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى ان الواقع انه سبحانه وتعالى لم يصفهم بذلك **قلت** انما مرّ انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداءً ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما ينبغي لك ان تفعل نحو أتضرب زيدا وهو اخوك وتلخيص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة **العاشر** انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسّر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في المقتضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان **انتهى** وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سائل فوارس يربوع بشدّتنا ❊ أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة **انتهى** وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى

على الانسان

على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه تتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور **احدها** تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس من بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه **انتهى** وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التطوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح **انتهى** وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد **والدليل الثاني** قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك **والثالث** دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ❊ ولا للما بهم ابدا دواء ❊ بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله ❊ فأصبح لا يسألنه عن بمابه ❊

هو وفرعه تكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب

هو

فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش
في صه ونزال اسما لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما

الواو

حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من
اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء
على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل
ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق غير سديد لتقييده الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول
السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام
والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر
احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة
والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي
ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع
والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ
من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا
فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين
لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل

لان المعنى
لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه
للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد

لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد
السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو
زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمروا واخاه والسادس
عطف العقد على النيف نحو واحد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع
منعوتها كقوله ● بَكَيْتُ وَمَا بُكَي رَجُلٍ حَزِيْنٍ عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوْبٍ وَبَالِي ●
الثامن عطف ماحقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ●
● اِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ ● وقول ابي نواس
● أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا ● وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ ● وهذا البيت
يتسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير
رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الرحل هو الثامن
بالنسبة الي اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو
واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك
جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين
والعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو
سوا علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر
عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
وللمومنين والمومنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتي الانبيا وقدم الحاج حتي المشاة
فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على
عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله ● وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُوْنَا ● اي وكحلن
العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لو رد اشتريته بدرهم فصاعدا
اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشي على مرادفه نحو
انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو
عوجا ولا امتا وقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم الاحلام والنهى وقول الشاعر

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا • وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا
تاكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حُلْم بضمتين فالمعنى ليلى البالغون والعقلآ
وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثمًا
والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله
ألا يا نخلة من ذات عرق عليكِ ورحمةُ الله السلام • والخامس عشر
عطف المخفوض على الجار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل
وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك
على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تستعمل
في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله • كما الناس مجرومٌ عليه وجارمُ •
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع
مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه
اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم
انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد
ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه
لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين
العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم
في قوله • وقالوا نأت فاخترْ لها الصبرَ والبكى فقلتُ البكى اشفى اذًا لغليلي •
قال معناه او البكى اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر
والبكى اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي
رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصِلْ واسْكُتَا فقال شارحو
كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي
للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء
شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله
الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى:
او يوبقهن

وقد يقال يذهب ان الطلب واقع في الحال لانه انشاء ولكن المطلب مستقبل قطعا لانه لو كان موجودا في الحال لزم الامر بتحصيل الحاصل وهو محال
واذا كان مستقبلا جاز النصب والمعنى ليجتمع في المستقبل تركك العقوبة وكفي عن العود الى المنهي عنه دماميني

١٠٨

او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
من المومنين والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من
اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون وللزم عطف
الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين
للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا
اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض
المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده
ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
الا ترى انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية
واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم
بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا لانها لا تدخل
على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل
بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى
اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن
امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت
للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز

لان المعنى اذا كانت للعطف كان المعنى انهم لم يغمدوا سيوفهم وان القتلى بها لم يكثروا وهذا ذم لهم بالتقصير في الاقدام على القتل واذا كانت للحال كان المعنى انهم [illegible] سيوفهم حالة عدم كثرة القتلى [illegible] وهذا مدح [illegible] شمني

العجي المشهور فيها فتح الجيم وهو الغني وقيل الحظ الذي تسميه العامة البخت وروي بكسرها وهو الاجتهاد وانكر ابو عبيد رواية الكسر وقال في [illegible] باجتهاد العمل فكيف لا ينفع واجاب [illegible] بان المعنى على رواية الكسر ان العبد لم يبلغ بجده وعمله دخول الجنة الا بفضل الله تعالى [illegible] الذين رووه بالكسر ارادوا به الجد في امور الدنيا والحرص عليها

في الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك انتهى وفي النهاية انها للبدل [illegible] قال ويجوز ان يكون على معناها للابتداء ويتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان الجد ولا ينفع منك الحظ الذي منحته وانما ينفعه ان يمنحه التوفيق واللطف في الطاعة او لا ينفع من جد منك جده وانما ينفعه التوفيق منك انتهى

في اعراب السفاقسي في لن تغني عنهم ... من الله في موضع نصب على الحال لانه لو تأخر لكان صفة وفيه حذف مضاف اي فليس من ولاية الله ومن للتبعيض

هذا حاصل كلام ابن الحاجب ويحتمل ان يكون قصده في الاصل منصوبا بان مضمرة وان وصلتها عطف على ان وصلتها المتقدمة عليه اي عليه ان لا يجور عليه ان يقصد اي ثم حذفت ان ورفع الفعل كقوله تعالى ومن اياته يريكم البرق وقولهم تسمع بالمعيدي وقد سبق في فصل لو ان ابن مالك حكى الخلاف في كون ذلك مقيسا ونقل الشمني عن الاخفش وسيبويه ان يقصد على حذفه واو ويقصد موقع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع وقال الفراء رفعه على انه لان معناه مخالف لما قبله نحو لما بينهما في الاعراب انتهى دماميني

ولقائل ان يمنع الشرط وبناءه على انهم لم يكثر عدم كثرة القتلى بها مطلقا بل قيد ذلك الفعل بها وانما يعلل بها بعد ذلك فيحمل الكلام على معارضة السل اي لم يكثر القتل بها بعد سلها شيئا بل تكون ثابتة محلها وعدم تهورهم وانهم لا يقدمون على القتل باسرع شيء منهم لان الوضع قبل الان ومن يتخذ يعقله فان قلت لم يشيموا سيوفهم صفة رجال فيلزم ان يكون الجملة المعطوفة عليها رابطا بلها بالموصول ولا رابط قلت الرابط موجود بطريق التقدير او النيابة بان يقول التقدير ولم يكثر القتلى منهم او بان يجعل الالف واللام نائبة عن ضمير مضاف اليه والاصل ولم يكثر قتلاهم دماميني

قيل الاحسن ان لا يمنع الشرط بناء على انهم لا يعقلون الكلام وانهم يكيلون

تعدد الحال العاطف والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر **الرابع والخامس** واوان تنتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه
كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين واما
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة
وشركاكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير
مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاكم بوصل
الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا تتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا
على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرا
فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول
والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول
كقوله ٭ ولبس عباءة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف ٭ والثاني شرطه
ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها
خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله ٭
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٭ والحق ان هذه واو العطف كما سياتي **السادس
والسابع** واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق
الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب ٭ وواو رب كقوله ٭
وليل كموج البحر ارخى سدوله ٭ ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر
والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصائد بها كقول رؤبة ٭ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ٭ واجيب
بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم كقوله ٭ ووالله لولا تمره ما حببته ٭ **والثامن**
واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في
وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث

في فلما اسلما

في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما
عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزائدة ظاهرة في قوله ٭
فما بال من اسعى لاجبر عظمه ٭ حفاظا وينوي من سفاهته كسري ٭ وقوله ٭
ولقد رمقتك في المجالس كلها ٭ فاذا وانت تعين من يبغيني ٭ **والتاسع**
واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه
ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك لعطف
جمله على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى
والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب
تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت
العدة اي لم تبق عدة عاد يلتفت اليها **فان قلت** اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم **قلت** وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات
علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل
او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل
ابن عباس رضي الله عنه قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في
الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا رد
على المبرد قوله في بيت الفرزدق ٭ واذ ما مثلهم بشر ٭ ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت
في اية النار اعاذنا الله منها لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية
واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما
فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة
هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت ابوابها مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي
واو الحال اي جاءوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا

حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا
الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي
عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن
الآخر الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه
الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع
الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند
القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فسهو وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة
تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما
بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يُعد قسيما لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو
تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال اذا امتنع كونها
صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا اجازتها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند
جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قِعْدَةَ رَجُلٍ ومانع الوصفية في هذه الآية
امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول
مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها
بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني
حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله
شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

والذي

جَرَّأَهُ علي ذلك قوله بنو بنات والذي سوَّغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبَّهه بجمع
التكسير فسهَّل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل
مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي أو أَزْدِ
شَنُوءَةَ أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ وهي عند سيبويه حرف دال على
الجماعة كما ان التا في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل
ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك
وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ
وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير
عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَأِ الْوَبِيلِ اي ظلمتهم
وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب
على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا يحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل أَعَقُّ من ضَبٍّ وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها ويجوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدا أخبره إِمَّا
اسرّوا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا
لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بقول محذوفا او بدلا
من واو واستمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني
وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الها والميم في لاهية
قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو والنون فيها علامتين فالعاملان
قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب
العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا
وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو الثانية حينئذ يعود على

عفو

قال ان اي جواب بسؤال يرد على مولانا بعلته تلقاه من افواه العامة وذلك السؤال هو كيف يصح نطق العرب الفصيح
الالفاظ من العامة وجوابه ان هذه الالفاظ تتعلق بالخط والعرب الفصيح جاز ان لا يكون عارفا بالخط
ولا بالالفاظ المتعلقة به لان الخط لا تعلق له بالفصاحة وكيف والعرب الاول امي وليس عندهم الخط
لان اول من خط بالعربي على الصحيح [illegible] من اهل الانبار قال الاصمعي ذكروا ان قريشا قيل لهم
ممن اخذتم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة فقالوا من الانبار [illegible] الكلبي والهيثم بن
عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس [illegible] وكان قدم
الحيرة ثم عاد الى مكة بهذه الكتابة وقيل لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من
اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت هذه الكتابة فقال من واضعها مرار بن مرة [illegible]
بهذه الكتابة [illegible] الاسلام تعليل فسقط قول الدماميني هذا [illegible] عنه لفظ الا الخط
ولعل مراده [illegible] الذي هو [illegible]
تحذف التنوين [illegible] العطف ووصل همزة القطع كل ذلك لاجل الضرورة ووقف على المنصوب
بدون الالف [illegible]
وتارة [illegible]
[illegible] انتهى

مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الذي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية حقيقة وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعتنا الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله ٭ وقد اسلماه مبعد وحميم ٭ وليس بشي لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو ولان القايم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا ياخذه نوم **الثالث عشر** واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القايل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله ٭ من حوثما سلكوا ادنوا فانظور ٭ وواو التذكر كقوله ٭ سقيت الغيث ايتها الخيامو ٭ **الرابع عشر** واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها **الخامس عشر** الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه

واجاز

واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله ٭ وا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب ٭ وقد يقال واها كقوله ٭ واها لسلمى ثم واها واها ٭ ووي كقوله ٭ وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ٭ وقد تلي هذا كاف الخطاب لقوله ٭ ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ٭ وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال ٭ وي كان من يكن له نشب ٭ وكان للتحقيق كما قال ٭ كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا ٭ اي انني حين امسي على هذه الحالة

حرف الالف

والمراد بها هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم ٭ اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف ٭ واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذان الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله ٭ الفيتا عيناك عند القفا ٭ وقوله ٭ وقد اسلماه مبعد وحميم ٭ وعليه قول المتنبي ٭ ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح ٭ الخامس الالف

الكائنة كقوله ❊ فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف ❊
وقيل الالف بعضُ ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت
الى المفرد في قوله ❊ بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ❊ السادس
ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة
الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد نحو
اضربنانّ وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه
او المندوب كقوله ❊ يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان ❊ وقوله
يا عجبا لهذه الفليقة ❊ وقوله
❊ حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا ❊ التاسع ان تكون
بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا
وقوله ❊ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ❊ ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي
اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من
نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق
كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله ❊ من طلل كالاتحمي انهجا ❊ ولا
الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها
في الضرورة كقوله ❊ اعوذ بالله من العقراب ❊ ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف
وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا ❊

حرف اليا

اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا
للمؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر
وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب
ان لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها
اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى
بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط
وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض
عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب

الايها او يوا ولَيسَ نَصبُ المنادي بها وباخواتها احرفا ولاهي اسما لأدعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعوا محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة الندآء انشآ وادعوا خبر سهو بل ادعو المقدر انشا كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمناد كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله ⁂ ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال ⁂ والحرف في نحو ياليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله ⁂ يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار ⁂ فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت وامر نحو الا يا اسجدوا فهي للندآء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم ⁂

الباب الثاني من الكتاب

في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها **الكلام** هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة العطف وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباؤنا الضرآء والسرآء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة

لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ولكن كذبوا جملة فاخذناهم بما في القولين نظرا اما قول
ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون والرابعة من حيز
لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت
مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة
فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون **فان قلت** لعله بنى ذلك على ما اختاره
ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد
في ضمنه **قلت** انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري
يرى ان وصلتها هي فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها
ثلاث وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة براسها وما بعد لو وما في حيزها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان
اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد ولكن
كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك
ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة
اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة** الى اسمية وفعلية
وظرفية **الاسمية** التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان
عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون **والفعلية** التي صدرها فعل كقام زيد وضرب
اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم **والظرفية** المصدرة بالظرف او المجرور
لا باستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي
الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه
حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره
في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي **تنبيه** مرادنا
بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة
من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو
اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر
في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا

بل كان حقه ان يعد ثمانيا على ما ذكره المص تبعا والثانية قوله يكسبون فان قلت لم يعد الاخيرة كالا
تجزي من تمام الثامنة قلت فيلزم ان لا يعد آمنوا جملة لانها جزء ان ثم ليس في كلام الزمخشري ولا الذي
ما كان يدل على عد قوله وهم لا يشعرون من جمل الاعتراض اما الزمخشري فانه قال في الكشاف في المعطوف
عليه قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى قوله يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف
والمعطوف عليه واما ابن مالك فقال في باب الحال في شرح التسهيل قال الزمخشري في الكشاف ان ولو
ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما فاخذناهم افامن اهل القرى وهذا الاعتراض
بكلام تضمن سبع جمل دماميني

حلبي
وهذا الكلام فيه والتحقيق ان يقال ان قوله تع ولو ان اهل القرى آمنوا الى قوله يكسبون جملة واحدة بالنظر
كونه معترضا فان جملة الاعتراض لا تكون الا كلاما تاما والكلام هنا هو المجموع للارتباط بعضه ببعض
واما كل واحد من قوله تع ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون فهو جزء كلام لا كلام تام ضرورة
اقترانه بالعاطف المفيد لمعنى مقصود يفوت بترك اعتباره دماميني

قيل لا نسلم ان جملة الاعتراض لا تكون الا كلاما تاما فيا في الجملة الاعتراضية الا وان خطت
غاما من قوله لعل وان شطت نواها ازورها جملة معترضة بها

حلبي
قال الرضي اعلم ان بعضهم يدعي ان اسماء الافعال مرفوعة المحل على انها مبتدأة لا خبر لها كما في
اقائم الزيدان وليس بشيء لانه معنى زيد وان شاء به الفعل فينبغي ان يكون مبتدأ بخلاف
اسم الفعل فانه لا معنى للاسمية فيه ولا اعتبار باللفظ فان تسمع في قولك تسمع بالمعيدي مبتدأ
وان كان لفظه فعلا وما ذكره بعضهم من ان اسماء الافعال منصوبة المحل على المصدر حتى
ليس بشيء اذ لو كانت كذلك لكانت الافعال قبلها مقدرة فلم يكن قائمة مقام الفعل
فلم يكن مبنية انتهى

كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعًا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية
التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام
خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك
احد وخلق الانعام واقسم بالليل **ما يجب على المسوا عنه** ان يفصل
فيه لاحتمال الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك
امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السا
في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير
وما بعدها اذا متمم لها لانه مضاف اليه ويطرد ذلك في قولك يوم يسافر زيد
انا مسافر وعكسه قوله فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا اذا قدرت الف بينا
زايدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى
جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو
فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بالمبتدا المحذوف تقديره كاين او مستقر فالجملة
اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل يغني عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا بالاستقرار
ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو ما رايته مذ يومان فان
تفسيره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد
انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا
على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما
بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهو في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن
الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما
بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت
فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش
ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها **فان قلت**
ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر
ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير

ويكون تقديره بعدما الا ان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشرٌ يهدوننا فالارجح
تقدير بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية
في أانتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون
وتقدير الفعلية في قوله * فقلت أهي سرت ام عادني حلم * الترجيح انما من
تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف
ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند واسما والاخواك بدل منه
فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها
السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرًا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل
وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر
ابتدائي بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او أبدأ بسم الله ففعلية وهو قول
الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر
الفعل موخرًا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر بسم الله اقرأ بسم الله
أحل باسم الله ارتحل ويويده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت
حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان
جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها
ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت
وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية والخبرية على
خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية
او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما يكون
او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا
انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه (وجه) واحد واما النصب فيجوز كونه
على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة في نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية
للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه
الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية
خبرًا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما طلب الفعل هذا قول الجمهور

وجوز

وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقدم
والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية
محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى**
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي
المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين
نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى
لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار
جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاثة
مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان كما
جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا
وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان**
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا
تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدًا يقوم ابوه **الثاني** انما قلت صغرى وكبرى موا
لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال
* كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب * وقول
بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد *
يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل
التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال
* اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم * اي لئام فعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة
كبرى **قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها** لهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به
اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه
مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة
يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها عن همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل
تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير

صغرى وكبرى

سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل
ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله

ه ألا عُمُرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ . تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة
في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان ألا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه
لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماءً كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام
بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماءً وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا
لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة
في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لألا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها
وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني

انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين

ذات الوجهين هي اسمية الصدر
فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه
قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو ~~ظننت~~ زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمناه
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

وهي سبع
وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى
ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا
ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداءً
زيد قائم ومنه الجمل المفتتحة بها السور الثاني الجملة المنقطعة مما قبلها نحو مات
فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه
جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد
اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من جمل الاعتراض وخص البيانيون الاستيناف
بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال تقديره فما ذا قال
لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف
خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استينافية جملة
القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون

وقد استونف

وقد استونف القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله

ه زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي . فان قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو

تنبيهات

الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة
لكل شيطان او حال المقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع
وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل
ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما في قوله ه ألا أيُّهذا الزاجري أحضرُ الوغى . فيمن رفع احضر واستضعف
الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو
صاحبها في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد
به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني قوله تعالى انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن
الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا
بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف في الآيتين واجب
والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع قوله تعالى ثم يعيده بعد
قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها
ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا
الخلق ثم الله ينشئ النشاة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال
الوقف على ذلول جيد ثم تبتدي تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما
يعطف بها على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت
برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان اباحاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد
ان الخبر لم يات فان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة

وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال
فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه **الثاني** قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون
معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا احتياج فيه الى ذلك لكونه جملة
تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان يكون مستانفات على وجه التعليل
للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتان
اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم
حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك والذي
يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سال
ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة
فقدمه الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة
زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا
السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف
امستانف ام لا وله امثلة **احدها** نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد
يرى انه على اضمار الفا وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد
وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا فيه
وانبني على هذا مسألتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد فسيبويه
يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا
الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول
المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفا المقدرة
وما بعدها **الثاني** مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي

في موضع

في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا
لسؤال مقدر تقديره عند من قدر مذ مبتدا ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك
وبين لقائه **الثالث** جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشى
فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه
ابن عصفور فان قلت جاني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال
جاؤوني ليسوا زيدا على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله
حتى ما دجلة اشكل ۞ فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها
في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية** المعترضة بين شيئين لافادة
الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل
ومرفوعه كقوله ۞ شجاك أظن ربع الظاعنينا ۞ ويروى بنصب الربع على
انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله

۞ وقد أدركتني والحوادث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ۞

وهو الظاهر في قوله ۞ ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد ۞

على ان البا زايدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر
الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من
شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله

۞ وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال ۞

والثالث بين المبتدا وخبره كقوله ۞ وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ۞

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو
قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر
۞ نحن بنات طارق نمشي على النمارق ۞ واما الاعتراض بكان الزايدة
في نحو قوله ۞ أو نبي كان موسى ۞ فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما
اصلهما المبتدا والخبر كقوله

۞ وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها ۞

وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وقوله

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك في تلك القلوص بداء • وقوله
يا ليت شعري والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمري مجمع • اذا قيل بان جملة
الاستفهام خبر على تأويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط
واما اذا قيل على ان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني
اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي
إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان • وقول ابن هرمة
إن سليمى والله يكلؤها * ضنت بشيء ما كان يرزؤها • وقول رؤبة
إني وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا • وقول كثير
وإني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت •
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت • قال ابو علي
وتهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو
للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف
والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان
الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك بتثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع
وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول
ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد
الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر
عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله
صلى الله عليه وسلم وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم
افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد
نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله
تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه
صلى الله عليه وسلم او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير

بان يرضوه

بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى
وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه
كقوله • لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع •
وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان واقول
الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول
واعترض بجملة اقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق
قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا
كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى وما اقول الا والحق
اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو
وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني
قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها
اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة
لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام
الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان
وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان
وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله •
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا • ويحتمل قوله • واني لرام نظرة •
البيت وذلك على ان يقدر الصلة أزورها ويقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي
افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات
فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم
خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين
فيعطف على صلتها بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه
ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز

ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت
فالاعتراض بثلاث وان يكون اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر
ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وللذين كسبوا السيئات جزآء سيئة بمثلها فمثلها هي في مقابلة الزيادة هناك
ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جآء بالحسنة فله خير منها ومن جآء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد
والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار
عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان البآء في بمثلها متعلقة
بالجزآء فاذا كان جزآء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقا
او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتديها
وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزآء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير آخر واما
قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان البآء زيدت في الخبر كما زيدت في
المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه بقولهما وجزآء سيئة سيئة
والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل
الاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان الاخ جآء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك
فهي كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى
الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلٌ . أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

كذا قال قوم ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال
في قوله

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا . لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ . لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي . أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام

الخامس عشر

الخامس عشر بين قد والفعل كقوله

أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً

السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً

وقوله

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً

السابع عشر بين جملتين
مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي
ان المأتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب
النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها
في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء
وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض والمعنى وليس
الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان
كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الآية الثانية
اعتراضان كل منهما جملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين
كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا
او تخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا
لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتان تفسيريتان
لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه
من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون
كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان
الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك
وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر

أرانى ولا كفران لله آية . لنفسى قد طالبت غير منيل ، اى ابه وهى مصدر
اوبت له اذا رحمته ورفقت له لا تنتصب باوبت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض
بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا
ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه فى
ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم تتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير
تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير
لعمرى والخطوب مغيرات . وفى طول المعاشرة التقالى
لقد باليت مظعن ام اوفى . ولكن ام اوفى لا تبالى . وقد يجاب
عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة
الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب تقدير للبا متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيآن ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا
ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له
نحو ما قام احد الا زيدا فاضل . مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية
ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك
وغيره بنا على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم
بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجوكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين
فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض
حينئذ ان الهدى بيد الله عز وجل فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة
لغير ذلك وهى ان يكون الكلام قد تم عند الاستثنا والمراد ولا تظهروا الايمان
الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك
لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى
من كلام الله عز وجل

من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد
وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بالهمزتين اى لكراهية
ان يؤتى علم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من
المسايل المذكورة آنفا وكالدعائية فى قوله
ان الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعى الى ترجمان . وقوله
ان سليمى والله يكلؤها . ضنت بشئ ما كان يرزؤها . وكالقسمية فى قوله
انى واسطار البيت . وكالتنزيهية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا
قدر لهم خبرا وما مبتدأ والمعطوف جملة على جملة على ان الكلام تهديد كقولك لعبدك
لك عندى ما اختار تريد بذلك ايعاده والتهكم به على ان الكلام تهديد كقولك لعبدك
اصنع ما شئت بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع
فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفى فقد وعدم
نحو فلا تحسبنهم فيمن ضم البا ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز مثل ضربته زيدا تريد ضرب
نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف
وذلك تكلف ومن العجب ان الفرا والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا
المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام
فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية
لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم فى قول القائل .
اطلب ولا تضجر من مطلب . ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هى
عاطفة اما مصدرا انسبكا من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن
منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف
مثله فى قولك ايتنى ولا اجفوك بالنصب وقوله
فقلت ادعى وادعوا ان اندى . لصوت ان ينادى داعيان . وعلى الثانى
فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا
ناهية والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى

انه يجوز تصديرها بدليل استقبالي كالتنفيس في قوله • وسوف اخال ادري •
واما قول الحوفي في انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلنا في ولن
تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه
على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز
اقترانها بالفا كقوله • وَاعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا •
وكجملة فالله اولى بهما وقد مضى وكجملة فباى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسال والفاصلة
بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتيهما وهي مدهامتان
في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان بتقدير مبتدا فتكون الجملة اما صفة
واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبي • يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا وَأَحْسِبُنِي أُوجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا •
• قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا •
قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين
في الاعتراض اصطلاحات تخالف اصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها
كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها
على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا
انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما
منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين •

الجملة الثالثة التفسيرية

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه
وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا
ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف

هو حال

هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل لا باعتبار
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى
اى ان شان عيسى كشان آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين
والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير
للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل يغفر لكم بالجزم كقولهم
• اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ وَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ • اى ليتق الله وليفعل يثب
وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب
وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء
وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تاتي من المضاف
اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت
اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك
حال تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة
السابقة ومقرونة باى كقوله • وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ •
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم
تقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه فجملة
ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب
لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر
هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام
فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها
ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه
الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا فانا
قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي بتفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة
لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا
ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به

القسم قال ولقد علمت لتأتين منيتي • وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم
قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة
جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد
وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون
مجوزة وكيف تعلق الفعل عن ما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن
مع الاستفهام خاصة دون ساير المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى
الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم
اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان
للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه الاضافة الى الجمل
قلت قد مضى لنا عن قرب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات
السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب الفاعل
ضمير المصدر وجملة انا نحن مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في موضع
نصب ويرد بانه لا تتم الفايدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب
ان النايب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة
والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نايبا جوابه ان التي يراد بها
لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز
الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله
كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم لان وعد يتعدى الى اثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا
لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له تقديره خيرا عظيما او الجنة وعلى الثاني
فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران
والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة
لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة
المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي
وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف

الشلوبين

الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء
خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت
آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن • فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة
عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير
ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف
والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته • مجزومان في
التقدير وان الجازم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان
اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في
ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها
ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن
قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض لانه اسهل من اضمار رب بعد الواو
ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا ويحسن
في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في
نحو زيدا ظننته قايما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي المذكورة
الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو
وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
نقدر لذلك ولما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم
وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي
المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة
وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم
مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدو[ن الا الله]

وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله
كثيرون منهم الزجاج ويوضحه وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس
وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن لا تسفكوا ثم حذف
الجار ثم أن فارتفع الفعل وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ثم أخرج مخرج الخبر ويؤيده
أن بعده وقولوا وأقيموا وآتوا وما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق
تَعَشَّ فإنْ عاهدتني لا تخونني ٭ نكنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ ٭ فجملة النفي إما
جواب لعاهدتني كما قال
أرى مُحرِزًا عاهدتُهُ ليوافِقَنْ ٭ فكان كمن أغريتَهُ بخلافِ ٭ فلا محل لها أو حال
الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية ويرجح الحالية
قوله أيضا ٭ ألم ترني عاهدتُ ربي وإنني ٭ لبين رتاجٍ قائمًا ومقامِ
على حلفةٍ لا أشتمُ الدهرَ مسلمًا ٭ ولا خارجًا من فيَّ زورُ كلامِ ٭ وذلك أنه
عطف خارجا على محل جملة لا أشتم فكأنه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه
المحققون أن خارجا مفعول مطلق والأصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب
الوصف عن المصدر كما عكس في إن أصبح ماؤكم غورا لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة
وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا أنه حلف في حال
اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر مسألة قال ثعلب لا تقع جملة
القسم خبرا فقيل في تعليله لأن نحو لأفعلن لا محل له فإذا بني على مبتدأ فقيل زيد
ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة
هي جواب القسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا إذ لا ينفك إحداهما
عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك قال زيد أقسم لأفعلن
وإنما المانع عنده إما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لأن الجملتين هي
ليستا كجملتي الشرط والجزاء لأن الجملة الثانية معمولة لشيء من الجملة الأولى ٥
ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وإما كون جملة القسم إنشائية والجملة الواقعة
خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنباري
أن يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي أن كلا من التعليلين ملغي أما الأول

فلان

فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وإن لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور أن السماع
قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك كقوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم
قال فما موصولة لا زائدة وإلا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لأن امتناع
دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا وبهذا
اكتفي بالألف فاصلة بين النونات في اذهبنانّ وبين الهمزتين في أأنذرتهم وإن كانت زائدة
وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن فإن قيل يحتمل من الموصوفة
أي لشخص ليبطئن قلنا وكذا في الآية أي لقوم ليوفينهم ثم إنه لا يقع صفة إلا ما
يقع صلة فالاستدلال ثابت وإن قدرت صفة فإن قيل فما وجهه والجملة الأولى إنشا
قلت جواز لأنها غير مقصودة وإنما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت
بجملة القسم إلا لمجرد التوكيد لا للتأسيس وأما الثانية فلأن الخبر الذي شرطه
احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الإنشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على
أن أصله الإفراد واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام وعلى جواز أين زيد
وكيف عمرو وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله ٭
جشأتُ فقلتُ اللذْ خشيتِ ليأتِيَنْ ٭ انتهى وعندي أن ما استدل به
تأويل لطيف وهو أن المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب
فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء
ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط المجرد عن لام
الموطئة قوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن إن لم
ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب فأعرباها
إعرابا يقتضي أن لها موضعا فأما مكي فقال في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه
الرحمة ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ولكنه زعم أن اللام
بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أي أن يسجنوه
ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فأجاز البدلية مع قوله أن اللام لام جواب

والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة عما قبلها إن قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجري يدل مجرى أقسم كما أجري علم في قوله

ولقد علمت لتأتين منيتي

وأما أبو البقاء فإنه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما وجهان أحدهما أنها موصولة مبتدأ والخبر إما من كتاب أي للذي آتيتكموه من الكتاب أو لتؤمنن به واللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والأصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما أو الأصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر أو العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني أنها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه أمور أحدها أن إجازته كون من كتاب خبرا يفيد الإخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لأن ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره إياه جوابا لأخذ الميثاق يقتضي أن له موضعا وأنه لا موضع له وإنما كان حقه أن يقدره جوابا لقسم محذوف وتقدر الجملتين خبرا وقد يقال إنما أراد بقوله اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم أن أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وإنما سمى لتؤمنن خبرا لأنه الدال على المعنى المقصود بالأصالة لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه قسم مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيه ذكر للاتفاق على أن وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه الثالث أن تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد إلى شيئين معا فإنه عائد إلى الموصول والرابع أنه جوز حذف العائد المجرور مع أن الموصول غير مجرور فإن قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله

ولو أن ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل

قلنا فيجوز على هذا الوجه عود به المذكورة إلى الرسول لا إليهما والخامس أنه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وإنما هو أول مسئلة زعم الأخفش في قوله

إذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا

أن لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لأن قبله وكذلك

جعلنا

جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب قوله لأن الجواب لا يكون إلا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد وأما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف أي ليتشربن ليغني عني وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو إن تقم أقم وإن قمت قمت أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم أو حرف فالأول نحو جاء الذي قام أبوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا إن الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بأنهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو ليقم أيهم في الدار ولأكرمن أيهم عندك وامرر بأيهم هو أفضل وفي التنزيل ربنا أرنا اللذين أضلانا وقرئ أيهم أشد بالنصب وروي فسلم على أيهم أفضل بالخفض وقال الطائي

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

وقال العقيلي

نحن اللذون صبحوا الصباحا

وقال الهذلي

هم اللاؤون فكوا الغل عني

والثاني نحو عجبت من أن قمت أو مما قمت إذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظا ولا محلا وأما قول أبي البقاء في بما كانوا يكذبون إن ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بأن يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده أن المصدر إنما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي علي وأبي الفتح وآخرين أن كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لما لا محل لها نحو قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الإعراب وهي أيضا سبع

الجملة الأولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبرا وقد مر إبطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب

نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك
واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقوى مجيئها لان الذكر مختص بصفته
مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا
الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم
يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون
وهذا من التداخل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قايما في ضربي زيدا قايما على الحال لا على انه خبر
لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم
الا قايلا خيرا وهو استثنا مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت . لان تقدير
العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه .
صاف بابطح اضحى وهو مشمول . واضحى تامة

الجملة الثالثة

الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب
القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل
منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز
هولاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هولاء
فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما
قدمنا اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام
زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة
مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني
عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصا في قعد القرفصا
اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال
والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق

وليس كذلك

وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ
يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف
القرفصا في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية
النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني
نوعان ما بعد حرف التفسير كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي . وقولك كتبت
اليه ان افعل اذا لم تقدر بالجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما
ليس بعد حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراة بعضهم فدعا ربه
اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله

رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا . روي بكسر ان فهذه الجمل
في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل
المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي في قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي
قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري
ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها
وهو الظاهر

تنبيهات

الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في الحكاية
بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل
الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال

الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا . والاصل مالك
ومنه في الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا
خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل انهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند
مواجهتهم وقيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو بمعنى يقول

هذه الابواب الثلثة انتهى

مثلها في قول عنترة • يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان قدّر مبتدأ او ليس خبره وما بينهما جملة اسمية صلة
وجملة ليس وخبرها محكية بيدعوا اي ان الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتدا
حذف خبره اي الالهة وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن
الالهة ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر **الثاني** قد يقع بعد
القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول
وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على
الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد
استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية **الثالث** قد يقع
بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت
ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مقول خلافا لابي علي زعم انها في موضع
نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدّر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه
بل هو مفسد لان اول اني احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد
الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام غير
ثابت اللهم الا ان يقدر اوله زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في
التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة
كانت **الرابع** قد يقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف
كقوله • قالت له وهو بعيش ضنك • لا تكثري لومي وخلي عنك • التقدير
قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية
بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك
قال زيد لعمرو في حال اتظنون حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه
بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر حذفت
مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هي محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية
بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم
فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ
كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي دؤيب
• فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل • **الباب الثالث**
باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائر في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت
هذه الجملة الى ثلثة اقسام **احدها** ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسالون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت
فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى
المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق
فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا تكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين
واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم
وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع
المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة
والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول
عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى
اي برق ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف
الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل تتعدى لاثنين ثانيهما الجملة وقيل
الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة
وليس من باب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي
بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو
محذوفا والجملة صلة **والثالث** ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد
عذابا لنعلم اي الحزبين احصى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا
مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع
الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه •
ستعلم ليلى اي دين تداينت • واي غريم للتقاضي غريمها • والصواب فيه

نصب اى الاولى على حد انتصابها فى اى منقلب ينقلبون الا انها مفعول به لا مفعول مطلق
ورفع اى الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية
والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل
الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا
ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال
وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل
معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم او ما ابوه قايم
فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف فى ذلك
بعضهم لان الجملة حكمها فى مثل هذا ان يكون فى موضع نصب وان لا يوثر العامل فى لفظها
وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قايم واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى
فقال فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل
البلوى لما فى الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم
احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم
اقف على تعليق النظر البصرى والاستماع الا من جهته وقال فى تفسير الاية فى سورة
الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه
جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء
ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا فى علمت زيدا منطلقا وعلمت
ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى
التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير
وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب
فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اى وما كنت ادرى قبل عزة
والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس
رحمه الله الحق مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته
منصوصا عليه انتهى وممن نص على ذلك ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق
عامل فى المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية

احدها

احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وانذر الناس
يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون
الا ترى ان اليوم ظرف فى الاولى ومفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة
ويحتمل فى الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى فى قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شىء ومن اسماء الزمان
ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها
وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجملة الفعلية
وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز
زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان
ظرفا وهو فى الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب فى البيت والجواب
الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا
على حد ونفخ فى الصور الثانى حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها
الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس
بالمهدوى المفسر المقرى فى قوله
ثمت راح فى الملبين الى حيث تحجى المأزمان ومنى
لما خرجت عن الظرفية
بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف
تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشىء لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث آية بمعنى
علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما
كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم
التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون اى بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما
انتهى وفيه حذف موصول حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات فى قوله بآية
ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية

وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون يحتمل صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب
في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان
استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب
عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول
بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا
مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها
الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف فالجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس
على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم
ولا يسمع في نظايره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس
لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط
كونه مثبتا بخلافه مع ايه فاما لدن فهي اسم لمبتدا الغاية زمانية كانت او مكانية
ومن شواهدها قولـــه

لَزِمْنَا لَدُنْ سَالَمْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ ... فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما
عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال

خَلِيلَيَّ رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً ... مِنَ الْعَرَصَاتِ الْمُذْكِرَاتِ عُهُودَا

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه
وقد بعد في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا
الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها
الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم
يقدر من لدن كانت والسابع والثامن قول وقايل كقولـــه

قَوْلُ يَا لَلرِّجَالِ يَنْهَضُ مِنَّا ... مُسْرِعِينَ الْكُهُولُ وَالشُّبَّانَا

وقوله

وَأَجَبْتُ قَايِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ ... حَتَّى مَلِلْتُ وَمَلَّنِي عُوَّادِي

الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها

لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جيتني اكرمتك
مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا
على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء
المقدرة كالموجودة كقوله مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ومنه عند المبرد
نحو ان قمت اقوم وقول زهير

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل
الجواب لا عينه وحينئذ فلا جزم لما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة
نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه
لا ينوى به غيره والجواب ضرب غلامه زيدا واذا اخلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء
واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط
ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها
لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل. **تنبيه** قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى
العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما
بعدها وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف
الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تتقيد هذه المسألة بالفاء لانهم انشدوا
على ذلك قولـــه

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي ... أُصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا

ولكن قال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها
قلت فكان هذا عنده بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط
وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء
في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسيتضح ذلك في اقسام العطف
ان شاء الله تعالى **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع **احدها**
المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو
واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خ

صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة
لصدقة ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها
لا متعلقا بأنزل أو من مائدة على هذا التقدير لأنها قد وصفت وأن الثانية حال
من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما
من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معي ردءا يصدقني فيمن رفع يصدق
وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو
عاطفة على الخبر فإن قدرتها لعطف على الجملة فلا موضع أو قدرت الواو واو الحال
فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء
ماء فتصبح الأرض مخضرة الأصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره أو تصبح بمعنى
أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له إذا انتهى وفيه إشكالان أحدهما
أنه لا يحوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل
المخبر به لا محل له وجواب الأول أنه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في
مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في ولا تشرب اللبن فيمن رفع أن التقدير وأنت تشرب وذلك
لما القصد به إيضاح الاستئناف ولأنه لا يستأنف إلا على هذا التقدير وإلا لتوهم
العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط
والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع وأما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له
فافهمه فإنه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد
يطير الذباب فيغضب قد أخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف
كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو أحسن إليك فلان فأحسن إليه ويكون ذكر
أبي البقاء للعطف تجوزا أو سهوا ومما يلتحق بهذا البحث أنه إذا قيل قال زيد عبد الله
منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل
الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لأن المقول مجموعهما وكل منهما
جزء للمقول كما أن جزأي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله
الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك

لذو مغفرة وذو عقاب أليم فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز إسناد يقال
إلى الجملة كما جاز وإذا قيل إن وعد الله حق هذا كله إذا كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد
قال سبحانه وتعالى فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل
ما قال الكفار الماضون لأنبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف
ومن ذلك وأسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر قال الزمخشري
هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله
إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو حاجتين تعذر التقاؤهما
الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق
والبدل خاصة فالأول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه إذا لم يقدر الواو للحال ولا
قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية
المعنى المراد نحو واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون
فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى وقوله
أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار
الكراهية لإقامته بالمطابقة بخلاف الأولى قيل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر
فإنه أبدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا
لجواز كونه من باب النسق على أن يقدر الواو للعطف ويجوز أن يقدر واو الحال وتكون
الجملة حالا إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال وإما من
فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو وإعادة صاحب
الحال بمعناه فإن المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت
لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير ليقم أولكم وآخركم وأنه من بدل
الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن أنت وزوجك
الجنة ولا تخلفه نحن ولا أنت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا

ويقي عليهم الجمل المستثناة وذلك ان الفرآ زعم ان التقدير في فشربوا منه الا قليل منهم فيمن رفع الا قليل لم يشربوا وان المستثنى الجملة وقال ابن خروف في الا من تولى وكفر فيعذبه الله من مبتدا ويعذبه الله الخبر ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وقال بعضهم في قراة ابي عمرو وابن كثير ولا يلتفت منكم احد الا امراتك بالرفع وما بعده من الجملة خبر والاستثنا من جملة فاسر باهلك في قراتي الرفع والنصب وعلى هذا فتزاد الجملة المستثناة في الجمل التي لها محل واما نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه فالاستثنا مفرغ والجملة حال من احد باتفاق او صفة له عند ابي الحسن وعليهما فهي داخلة في الاقسام السابقة وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر وقد اغفل الناس موضعا آخر فلم يعدوه وهو الجملة المسند اليها ومحلها الرفع ويقع ذلك في باب المبتدا اي في آنذرتهم الآية اذا اعرب سوا خبرا وآنذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قايما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو آنذرتهم قايمة مقام المصدر وان لم يكن معها حرف سابك وفي باب الفاعل والنايب وذلك جايز عند هشام وثعلب مطلقا وعند الفرا ومن تابعه بشرطين كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل فاجازوا ظهر لي اقام زيد وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله .

وما راعني الا يسير بشرطة . ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البدا . وتسمع وليسير على اضمار ان وقوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة لما بيناه في غير هذا الموضع وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض انتهى

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال ان الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط

وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعري حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام فال لاقتلته لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن فال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقديره يحمل حالا ووصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود

احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل

من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند ح

عه

على انه يشبه ان يقول لم يعتبروا في ربط الصفة بموصوفها الا الضمير الا الربط المعنوي ولا اسم غير الضمير قال الرضي عند قول ابن الحاجب في كافيته ويوصف النكرة بالجمل الخبرية وبان الضمير في الصفة والصلة ليحصل الربط بين الموصوف وصفته وبين الموصول وصلته فيحصل بذلك للربط فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصيص وتوصيف ولو اسلم صحة اعتبار الربط المعنوي في الصفة فلا نسلم صحة اعتباره في هذه الآية الا يرى انه لو قيل استطعماهم كانت هذه الجملة صفة لاهل والضمير رابطها لا صفة لقرية والرابط المعنوي اذ لا دليل على ذلك وقول ابن الحاجب ولو قيل استطعماها لكان على التجوز يعني وهو خلاف الاصل فيكون مرجوحا وان كان فصيحا واقعا في القرآن على الصحيح

اما كون الانشاء لا يقع حالا فقد تقدم تعليله في اول الكلام على الجملة الموصوفة او صلة كونها خبرية لانك انما تجيء بالصفة والصلة ليعرف المخاطب الموصوف والموصول المبهم لما كان في ذكر الموصوف والموصول من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة فلا يكون اذن الا ان يكون الصفة والصلة متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب قبل ذكر الصفة والصلة وهذه هي الجملة الخبرية اما الانشائية نحو نعت وطلقت وانت حر وكذا الطلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي فلا يعرف المخاطب

الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء
فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعفه من حيث المعنى ان يكون حالا
ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال
جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة
صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف
منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار
حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما
بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون
حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان
الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء
مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم
لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه
يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي
فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياسي نحو ولا
تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد
الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقول القول متوقف عليها واشباه ذلك
القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء
ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا
من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا
الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض

الاولى بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه
ولولا بنوها حولها لخبطتها
لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل
الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع
انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية وكانت متعينة لولا
وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زارني زيد سأكافئه او لن انسى له ذلك
فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر
بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين
حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع الوصفية وكانت متعينة
لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين
الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله
مَضَى زَمَنٌ وَٱلنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِيْ
والمعارض فيهن الواو فانها
لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث
ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها
والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني
احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية
فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا
ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال
الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير
الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في
ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما
جاز ومثل ذلك قوله
وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ ... سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَعَائِلُهْ
فان جملة تخشى
علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل

الباب الثالث من الكتاب

في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور **ذكر حكمهما في التعلق**
لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم
يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر
وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف
الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا
كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو
كونهما مخالفين للمبتدا ولا يعول على هذين المذهبين **مثال التعلق بالفعل وشبهه**
قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد
* واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا *
وقد يقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني
بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه انص لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في
الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف **ومثال التعلق**
بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء
ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا يوصف
به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز
تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من
العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير
وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد
حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من
محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون
وفي الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من
عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله
* وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم *
اصله علقم
عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب

اوشاق

١٢٢

اوشاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار
العائد **ومثال التعلق بما فيه رائحته** قوله * انا ابو المنهال بعض الاحيان *
وقوله * انا ابن ماوية اذ جد النقر * فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول
فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي
في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم * اظنني مرتحلا وسويرا
فرسخا * وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله
* حتى شآها كليل موهنا عمل *
وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا
ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون موهنا
ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا
بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه
انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال
وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك
في قول الشاعر * ونعم من هو في سر واعلان * يجوز كون من موصولا فاعلا
بنعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي
الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان
وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في
السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو
المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري
بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء
لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث
بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن
لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم
فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف

للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما
اشترط الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود
اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم
يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا
وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او وصينا
بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنًا ومنه باء البسملة

هل يتعلقان بالفعل الناقص

من زعم انه لا يدل على الحدث منع ذلك وهم
المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها
دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا
فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة
لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول وصلته
لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد

قوله ه لمية موحشا طلل ..

هل يتعلقان باحرف المعاني

المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن
فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح
زعما ان نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قال الاول في يا عبد الله ان النصب بيا وهو
نظير قولهما في قوله ه اباخراشة اما انت ذا نفر . ان ما الزائدة هي الرافعة
الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول
كعب رضي الله عنه .

ه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول .

غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما للنفي
لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد
باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب
فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت

نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل
التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت
المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق بهما بالفعل فسد المعنى المراد
ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون
لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود
جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور
النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق
بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب
ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما
كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما
في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون
واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله .

ه كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي .

مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة
اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا
وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة
قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله .

ه تعيرنا انا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا . اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء
ونحن في حال تصعلكنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب
رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا تتقدم الحال على عاملها المعنوي
فما الذي يسوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ بسرا في
هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو
اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل
ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه
قولان آخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عال الشيء

اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا ننقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هي مثله في وازو اجدا اهمابهم والثاني قاله الحريري وقد سيل عن البيت ونصوا ان التقدير انا عاله صعاليك نحن وانتم وقد خطى في ذلك وقيل انه كلام لامعنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه ونصوا ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدًا للضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نخولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتها في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدًا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزايد كالبا ومن في كفى بالله شهيدا ونحو هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدًا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان البا في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فانها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال . لعل ابي المغوار منك قريب . ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص بها كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها نظير لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر

ادوات

ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم
استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الفعل كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في
عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المتصل
وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما
في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ❊ الا يجاورنا الاك ديار ❊ وعليه
خرج ابو الفتح قوله ❊ نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف ❊
فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وتصونا ايب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين
اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب
والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني
ومبتدأ في الاول ومفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل
الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او
التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما
حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه
ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل ونحوه
كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت
الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد
كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف في من نحو زيد في الدار
وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشى اذا خفض فانهن لتنحية الفعل عما دخلن
عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم
ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب
كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا **حكم الجمل بعد المعارف
والنكرات** حكمها بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق
غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب

اوفي الاخير لانها بعد معرفة محضة ومحتملا ان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه
لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة
حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمها نفي او استفهام او موصوف
او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل
معه صقر وجا الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه وسررت بزيد عليه جبة ففي
المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز
كونه فاعلا والثاني ان الارجح فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما تقديم الحال
في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله

فان فؤادي عندك الدهر اجمع . فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا
يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا الاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب قد زال
واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا
تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار
او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان
الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا
وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر
دار المحبوب . ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها . ان يكون
اليد فيه فاعلا بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة
والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب وما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى
الكبد للملابسة بينهما لانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتدائي نحو في داره زيد
لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها
الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد

على المبتدا

على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقدم انما هو المبتدا واجاز البصريون
على ان يكون المرفوع مبتدا الا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله

لمستعانته هلك الفتى او نجاته . واذا كان اسم في نية التقدم كان ما هو من تمامه كذلك
والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر
عند الاكثرين على هذا الحد وتجويز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله

فخير نحن عند الناس منكم . لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير
معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر
مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف
على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل
ما يجب فيه تعلقهما بالمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة
نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله
فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله
قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه
عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو
زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله

لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن . وفي شرح
ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف
ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا
فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا
الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك
زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد
تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس
بالرفا والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير
نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم

وللطالمين اعد لهم والاكثرون يوجهون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او
ينصب باضمار جاوزنا ونحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها
العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب لمناسبة
يدخل او ماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة
بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل
ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى
ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون
قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو
والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقوله لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل
في نحو ذلك وجبت الباء. هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف
لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن
يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار تقديره مستقر على انه خبر لمحذوف
على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا
يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع
في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله.

كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي. واختلف في الخبر والصفة
والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل
في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا
ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف
فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه
والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه. كيفية
تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره
كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا
يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا

ضربت

ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف
الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس
المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك المسألة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه
لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه
وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب
واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا
وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم
او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا
هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد
المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه
صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ
من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير
المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا
لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور
وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وبطلانه انا متفقون على جواز حذف الخبر
عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف
مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق
انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اى من يتكفل لي به
وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة
من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان بتوهمه ان الخاص لا يحذف
وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى
وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين اى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافين بل تقدير

خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذى يقدر مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما يحسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر جريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الاية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله تعالى فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا فى جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب

فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلث مسائل **احداها** ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق

خبر

خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو
المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم المبتدا **الثانية** ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل
مني **والثالثة** ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما
ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك
وذهب خاتمك وان كان له مسوّغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا
نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتا
وانما هما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز
الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك
زيد والبا لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل
ما حاجتك بالرفع فدخل الناسخ بعد تقرير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير
لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك يعني اي
حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد
هو الفاضل وتقدر هو مبتدا ثانيا لا فاصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان يدخل عليه
كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو
يوسف • وبَنُونَا بَنُوْ أَبْنَائِنَا • رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا
بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع مخالف للاصول
اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر** اعلم ان لهما
ثلث حالات **احداها** ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته
لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما
ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول
كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم
ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير

خبر

نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه
يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا
الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول
ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتاتى دخول
التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لأنْ وأنْ
المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت
السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف
لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين
فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله
الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما
فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين
فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله
ولا يك موقف منك الوداعا ۞ وقوله ۞ يكون مزاجها عسل وماء ۞
واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن
تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي
هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا وآية خبر
والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما
تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردود لما ذكرنا واعتذر له بان
النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه
ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في
موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب
وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة
قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل
لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما
على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي

جاز

جاز الوجهان ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول
امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج
بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا
والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس
لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون
دينارا برفع العشرون لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز
جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى
والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل
متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ۞ ما
افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف
لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة
الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء في قوله تعالى الا ما امرتني به فقد
مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول
نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله
۞ فلا تلمه ان ينام البايسا ۞ وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت
الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح
فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون
تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه
ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا
تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال
ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني
ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم
عطف على آيات بينات فسهو وكذا قاله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان

تقوموا عطف على واحدة ولا يخالفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة **الثالث** انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال

لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة ... اتصبر يوم البين ام لست تصبر

والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب **السادس** انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي

رويد بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفوان

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ... اذا ما غدت في المأزق المتداني

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ... على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون بلفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه في المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول يتوهم

كل منها

كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكون خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجبه اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد **السابع** انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو كلا اخويك زيد وعمرو **الثامن** انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك خمسة عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل **الثاني** انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر **الثالث** انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله

من صديق او اخي ثقة ... او عدو شاحط دارا

الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن **الخامس** ان معموله

يكون سببيًّا واجنبيًّا كزيد ضارب غلامه وعمرًا اولا يكون معمولها الا سببيًّا
تقول زيد حسن وجهه او وجهًا او الوجه ولا يمتنع زيد حسن عمرًا **السادس** انه لا يخالف
فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع
حسن وجهه بالنصب خلافًا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء
فالدما تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت
الكسرة فتحة والياء الفًا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط
ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقي **السابع** انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدًا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرًا بخفض زيد ونصب عمرو
باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط
وجود المحرز كسيبويه ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه
ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة
لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملًا **الثامن**
انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت
بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه **التاسع** انه يفصل مرفوعه ومنصوبه
كزيد ضارب في الدار ابوه عمرًا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه
رفعًا ونصبًا **العاشر** انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها
بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال
اعور عينه اليمنى **الحادي عشر** انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط
المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن
بجر الوجه ونصب البدن خلافًا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف
واجاز البغداديون اتباع المنصوب لمجرور في البابين كقوله

فظلّ طهاة اللحم من بين منضج ۞ صفيف شواء او قدير معجّل

المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ
قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة

كما قال

كما قال ولا سابق شيئًا **ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا**
اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان
نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها
ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفًا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارًا ومجرورًا
نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسمًا **والثاني** ان الحال قد يتوقف معنى
الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحًا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكقوله

انما الميت من يعيش كئيبًا ۞ كاسفًا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز **والثالث** ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات **والرابع** ان الحال
تتعدد كقوله

علي اذا ما زرت ليلى بخفية ۞ زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانًا رحيمًا وموئلًا انهما
تمييزان والصواب ان رحمانًا باضمار اخص او امدح ورحيمًا حال منه لا نعت له
لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه
تمييزًا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا
وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم
يستعمل صفة ولا مجردًا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتني على علميته
ان في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه
اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السوال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن
مع ان عادتهم تقديم الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك
انه غير صفة مجيئه كثيرًا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن **والخامس** ان الحال تتقدم على
عاملها اذا كان فعلًا متصرفًا او وصفًا يشبهه نحو خاشعًا ابصارهم يخرجون
وقوله ۞ نجوت وهذا تحملين طليق ۞ اي وهذا طليق محمولًا لك ولا يجوز ذلك
في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

رددت بمثل السيد نهد مقلص ۞ كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقوله

اذا المرء عينًا قر بالعيش مثريًا ۞ ولم يعن بالاحسان كان مذممًا

فسهو

لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف
واما قوله ﴿ وما ارعويتُ وشيبًا رأسي اشتعلا ﴾ وقوله
﴿ أنفسًا تطيبُ بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا ﴾ فضرورتان

والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع
الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبًا وتنحتون الجبال بيوتًا ويقع التمييز مشتقا نحو
لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم
فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال
من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي
حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال
وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله
﴿ يا حبذا المال مبذولا بلا سرف ﴾ فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد

والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة
الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا
زيد فمردود واما قوله
﴿ تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا ﴾ فالصحيح ان زادا
معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء
الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله
﴿ نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ﴾ ففتاة حال
مؤكدة

اقسام الحال

تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار
انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب
في ثلث مسايل احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه
جبتك خزا الثاني المؤكدة نحو بعثه يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل
وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني ولكثير منهم

ان الحال

ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا
قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا
ومكذبا نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد
صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من
رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي
انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير
ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم
لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهو الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها
بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث
انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه
ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين وسلم ومقصرين
ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين
والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي
يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها
نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد
ابوك عطوفا واهمل النحويون ذكر المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك
الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة
الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال
ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت
بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه
وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه
جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيمن قرأ
رفع البحر هو كقوله ﴿ وقد اغتدي والطير في وكناتها ﴾ وجئت والجيش مصطف

ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ونحو ان
يقدر ونحره اي ونحر الارض

اعراب اسما الشرط والاستفهام ونحوهما

اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي
يوم سفرك وغلام من جاك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو
فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه او مفعولا
مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداة او اسم معرفة نحو
من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسما الشرط
والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح
ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا
عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله
فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه
فهي مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا
وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل
على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل
الجواب لان الفايدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر
في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس
ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفايدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من
حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط
ذلك الا على حصول الفايدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفايدة
فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي
انها منحصرة في عشرة امور **احدها** ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى **فالاول**
نحو واجل مسمى عنده ولعبد مومن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاني ومن ذلك
قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو
موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف
والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفايدة فلو قلت رجل من الناس جاني لم يجز

والثاني

والثاني نحو قولهم سنوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر
احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب **والثالث** نحو رجيل جاني
لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شي عظيم حسن زيدا
وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني **والثاني** ان تكون
عاملة اما رفعا نحو قايم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة
وافضل منك جاني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف وجرا نحو غلام
امراة جاني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة
كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة **والثالث** العطف بشرط
كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا به نحو طاعة وقول معروف اي
امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم
اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وكانه استند الى ما انشده من قوله

عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي ... فَهَلْ بِاَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُءٌ سَمِعَا

والظاهر ان الواو فيه للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة
يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شي من هذا كله فان الخبر هنا
ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه
على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول
الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال
فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده **فان قلت** لعل الواو
للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ **قلت** لا يسوغ ذلك لان
المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت
اسما وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين
اذ الاصطبار معمول للابتدا والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين
استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول
خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف

على معمولي عاملين **والرابع** ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك وجملة
نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فايدة
في الاخبار بذلك قالوا والتقدم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع
توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم انه مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما
يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها **والخامس** ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء
الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله
مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتدا هو الهمزة المعادلة
بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال **السادس** ان يكون
مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة **السابع**
ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ونحو
سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعا ولنحو قايم الزيدان
عند من جوزها وعلى هذا فقي نحو ما قايم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا
كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قايم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه
للابتدا بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل
عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا الظهر الوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق
الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قايم ابواه كون قايم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه
والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل
في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قايم ابواه والثاني انهم لم
يشترطوا لصحة نحو اقايم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال **والثامن**
ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع
ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فايدة بخلاف نحو رجل مات
ونحوه **والتاسع** ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب
اذ لا يوجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجيك عند خروجك اسد او رجل **والعاشر**
ان تقع في اول جملة حالية كقوله ۞ سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق ۞

وعلة الجواز

وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله ۞
۞ الذيب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي ۞ وبهذا يعلم
ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول
ابن عصفور في شرح الجمل تكسوا ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع
في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن
ان تكون بدلا من اليا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر
۞ عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ۞ ولا دليل
فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطايفة
من غيركم بدليل يغشى طايفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة
نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته ۞
وقوله ۞ فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر ۞ وقولهم
۞ شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى ~~وشهر استوى~~ ۞ او بعد فا الجزاء
نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتدا فيها بالنكرة صحيح
قبل مجي انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول البدلية كقوله
۞ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ۞ ويسمى بدل
التفصيل واحتمال الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى
اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر
للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره واما مسي
انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي
ثوبه لشغل قلبه بها كما قال ۞ لعوب تنسيني اذا قمت سربالي ۞ وانما جر
الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير
آخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه
اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر الي آخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد
من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر به عنه بالزمان **اقسام العطف**

وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاني من امراة ولا زيد
الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف
على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قايما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال
ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ والصواب
الرفع على اضمار مبتدا. والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز
في ليس زيد بقايم وما جاني من امراة ان يسقط البا فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا
يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله .
تمرون الديار ولم تعوجوا . فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون
العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله .
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل . واجاز
الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه . والثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا
واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه
بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله . منضج صفيف شوا او قدير معجل .
وقد مر جوابه . والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتني على هذا امتناع
مسايل احدها ان زيدا وعمرو قايمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتدا
والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرو
اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم
يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو تَوارد عاملين انّ والابتدا
على معمول واحد هو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل
عندهم في الخبر شيا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفرا
لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفا اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي
كما انه ليس بشرط بالاتفاق في ساير مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى

ان الذين امنوا

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب
عن الاية بامرين احدها ان خبر ان محذوف اي ماجورون او آمنون او فرحون
والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله .
خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان . ويضعفه انه حذف
من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر
الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله .
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب . اذ لا تدخل اللام
في خبر المبتدا حتى يتقدم نحو لقايم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض
الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدها انه عطف على توهم عدم ذكر ان
والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم
اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا اما النصب
المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا اما النصب منعهما
الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا
واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر
فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا . واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه
المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه
ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل
النصب ويوضح لك ضعفه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك
ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه مع نصه في
مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي
في ان اضافته محضة واما قوله .
قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا . فيجوز ان يكون
الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة
الليان ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف

عليه لفظ، وموضع يجعل صورة المسألة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير

● بدا لي أنّي لستُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا ● وقول الآخر

● ما الحازمُ الشهمُ مِقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالحقّ غلّابا ● ولم يحسن قول الآخر ● وما كنتُ ذا نيربٍ فيهم ولا مُنمِشٍ فيهم مُنمِل ● لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق وقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم وكيف يكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وبأي القولين فسر قول الهذلي ●

● فأبلوني بليّتكم لعلّي أصالحكم وأستدرجْ نويّا ● اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرٍو ابالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا ● وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال السيرافي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر زعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي

ومماي بسكون الياء في محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال ● لستُ مُدرِكَ ما مضى ● البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائليه غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن قرأ بفتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

● مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ الا ببينٍ غرابها ● انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ● للبس عباءةٍ وتقرَّ عيني ● ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا

ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مرّ على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي
مرّ وجوّز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي
حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل يعني وفي ما تقدم اولى لان اضمار الفعل
لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زايدة اي الم تر الى الذي حاجّ
او الذي مرّ وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى
مثل الذي مرّ تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او
تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضا منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا
في قراءة أبيّ بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم
او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك
اتيان فحديث ومعنى هذا انتفى الاتيان فانتفى الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي
الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جا
قوله عز وجل لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ
يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون وجوّز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل
منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا
فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى
وفي قوله غيرًا انا لم يأتنا بيقين فنرجّى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات
باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفا اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه
لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا
نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكل لان الحديث
لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت
تحدثنا الآن عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفا الثاني لانتفا الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله
فلقد تركت صبيّةً مرحومةً لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ اي لو عرفت الجزع
لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف

فيه

فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم
فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل
والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل
وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه
في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين
انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت
الاعتذار مع انتفا الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستيناف
يحمل ثبوت الاعتذار مع مجي لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جا فيومئذ
لا يُسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب
فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امورنا ويرده ان الفا غير العاطفة للسببية ولا
بتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صح الاستيناف بوجه
آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف
قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح بذهني الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم
فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف
القضا عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزمًا ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى
السببية في ما تاتينا فتحدثنا جايز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث
والذي اقول ان يجي الرفع بهذا المعنى قليل جدًا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه
لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فبالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت
فبالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن
وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن
وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى
وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه
قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف
لقولهم اذ جعلوا لكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشا
وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل

وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين
بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف
قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله ❊
❊ وان شفاءً عبرة مهراقة ❊ وهل عند رسم دارس من معول ❊ وقوله
❊ تناغي غزالاً عند باب ابن عامر ❊ وكحل مآقيك الحسان باثمد ❊ واستدل
الصفار بهذا البيت وبقوله ❊ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ❊ فان تقديره
عند سيبويه هذه خولان واقول اما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على
اتقوا او انه من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما
ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني
ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز
الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن واجيب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل
فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشرهم ولا المعاندين بانه لا حظ
لهم في الجنة وقال في آية الصف ان العطف على يؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في
ذلك لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يقال في يؤمنون
انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب
منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا
واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه
امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق انجو والتجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل
انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد
يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسرة تقول هل ادلك على سبب نجاتك
آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله فحينئذ يمتنع العطف لعدم دخول التبشير
في وحينئذ فيصح

في معنى

في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها
وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية
فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة
لارجمنك على التهديد واما ❊ وهل عند رسم دارس من معول ❊ فهل فيه نافية
مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفا
لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ما قيك
فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل
عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان
عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين
الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من
تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا
حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي
اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلثة اقوال
احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام
زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى
من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله ❊
❊ عاضها الله غلاما بعد ما ❊ شابت الاصداغ والضرس نقد ❊ ان الضرس
فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغا
السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط
نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد
حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره
وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية
وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا

مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك
لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان
اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى
لا تأكلوا في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
بقوله عز وجل او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله
ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف
بتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين
وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا
ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل واحد نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا
وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمولي اكثر من عاملين نحو ان
زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما
جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك
بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا
فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه
ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفرا والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا
ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف
قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض بعد موتها ~~ان في ذلك لايات~~ لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة
اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع
وقد استدل بالقراتين في آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب
الابتدا وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في

مقدرة والعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نايبة
مناب عامل واحد وهو الابتدا او ان الثاني ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى
ورفعها على تقدير مبتدا اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراة
النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب سيبويه قوله

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

لان قاصر عطف على
مجرور البا فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين
وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس
منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها
عايدا على الامور كان كالعايد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري
ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال في قوله تعالى والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوا
عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم
والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم
وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا
يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم
بخلاف البا صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل
قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا
البا وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل البا منزلة الناصبة الخافضة انتهى
وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو
ولا اشكال حينئذ في الاية واختار ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا
فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا
جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك

على كلام غير الزمخشري ينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب **المواضع** التي يعود
الضمير فيها على ما تأخر لفظا ورتبة وهي سبعة **أحدها** أن يكون الضمير مرفوعا
بنعم أو بئس ولا يفسر إلا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما
فَعُلَ الذي يراد به المدح أو الذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من أفواههم
وظَرُفَ رجلا زيد وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل
ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وأنه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا
والثاني أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المُعمَل ثانيهما نحو قوله .
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِيَ مُهْمِلُ . والكوفيون
يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر
فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك
فهو عنده فاعل بهما **والثالث** أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو إن هي إلا
حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يُعنى به إلا بما يتلوه وأصله إن
الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها
قال ومنه . هي النفس تحمل ما حُمِّلَتْ . وهي العرب تقول ما شاءت . قال
ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لإمكان
جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف
لإمكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فإن أراد الزمخشري
أن المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده
الرابع ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فإذا هي شاخصة
أبصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس
من خمسة أوجه أحدها عوده إلى ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له
أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي إذ قال في قوله .
أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوِّ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ . فيمن رفع
سكران وابن المراغة إن كان شأنية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر
كان والصواب أن كان زائدة والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة

فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها **والثاني**
أن مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير وأجاز الكوفيون والأخفش تفسيره
بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا إن سمع خُرِّج على أن المرفوع
مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان إليه لأنه في نية التقدم ويجوز كون المرفوع
بعد كان اسما لها وأجاز الكوفيون إنه قام وإنه ضرب على حذف المرفوع والتفسير
بالفعل مبنيا للفاعل أو للمفعول وفيه فساد أن التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل
والثالث أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه **والرابع** أنه لا
يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه **والخامس** أنه ملازم للإفراد فلا يثنى ولا يجمع
وإن فسر بحديثين أو أحاديث وإذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحمل عليه إذا أمكن
غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في إنه يراكم أن اسم إن ضمير الشأن والأولى
كونه ضمير الشيطان ويؤيده أنه قرئ وقبيلَه بالنصب وضمير الشأن لا يعطف
عليه وقول كثير من النحويين إن اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن والأولى أن
يعاد على غيره إذا أمكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
إن تقديره أنك وفي كتبت إليه أن لا تفعل إنه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا
ويرفع على أنك **الخامس** أن يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال .
رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ المَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا . ولكنه يلزم أيضا
التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته
للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي أن الزمخشري يفسر الضمير
بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك أنه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن
ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع إلى السماء في معنى الجنس
وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الأول **انتهى** ويُتأول على أن مراده أن سبع
سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه **السادس** أن يكون مبدلا منه الظاهر
المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور أجازه الأخفش ومنعه سيبويه وقال
ابن كيسان هو جائز بإجماع نقله عنه ابن مالك وخرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه

الروف الرحيم وقال الكسايي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله

فلا تلمه أن ينام البايسا

وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك

وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وتنزل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون

احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار **السابع** ان يكون متصلا بفاعل مقدم

ومفسره مفعول موخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله

الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

وقوله كسى حلمه ذا الحلم أثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع

بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها

عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم المفعول ولا خلاف في جواز نحو

ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الاية في قراءة

ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون

واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا تحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا تحسبن انفسهم

الذين يفرحون فايزين وفلا تحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده

ابو حيان باستلزامه عود الضمير على الموخر وهذا غريب جدا فان هذا الموخر

مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه

مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه

تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع

لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل

صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب

ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز

عوده على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء

تود كون ما شرطية لان تود حينيذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا

فيكون

فيكون في نية التقديم فيكون حينيذ الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا

عجب فان الضمير الان عايد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان

ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق

بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فقال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات

ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح حال الضمير**

المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسايل الاولى في شروطه وهي

ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل

نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله

هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها

كجا زيد هو ضاحكا وجعل منه هولا بناتي هن اطهر لكم ولحن ابو عمرو من قرا

بذلك وقد خرجت على ان هولا بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر

او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد

غير موول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا

تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفرا

وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القايم وكان رجل

هو القايم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط

فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدا في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في

انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا

وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو قوله تعالى

انه هو يبدي ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقا

فاجاز الفصل في ومكر اوليك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح

لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد

او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه

هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتي بضمير الفصل في الاولين دون الثالث

لان بعض الجهال قد اثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي

الذكر والانثى

وامّيت واما الثالث فلم يدّعِ احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني
بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف
يهدي على الحق الواقع خبرًا بعد الفصل انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه امران
احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدٌ إيّاه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنتُ هو الفاضل فاما قول جرير بن الخطفى
وكائنْ بالاباطح من صديقٍ يراني لو اُصبتُ هو المصابا . وكان قياسه
يراني انا مثل إنْ ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو
فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه
قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله
مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة
الان جئتَ بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجازوا
سير بزيدٍ بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد
لو اُصيبَ باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او للضمير في يرى قال
اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير
الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال
حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين
الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنًا اي يرى الصديق نفسه مصابا
اذا اصيب المسئلة الثانية في فايدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام
من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا
لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع
اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف
والثاني

والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال
زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين
يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته
الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند
ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه
لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول
اسما الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له
محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي
ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي
إنّ بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت
الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتدا لانتصاب
ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل
الفصلية والابتدا دون التوكيد لدخول اللام في الاولى وكون ما قبله ظاهرا في
الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي
ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد
لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت انت الفاضل
ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان
زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه
بدلا من الضمير المنصوب ومن مسايل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضمير
مبتدا وخبره والجملة خبر كان ولو قدرت الاولى فصلا او توكيدا لقلت انت اياك
والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لا فصل لظهور ما قبله ولمنع
التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه ان قدرت في يكون ضمير الكل فابواه
مبتدا وقولهما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل

واما بدل بعن ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قد يكون
خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان
بالالف وعلى الاخرين نصبا بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة**
احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا
نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراة ابن عامر في سورة
الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة
لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتساوي بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل
لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف
على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا
اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق
بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على
المفعولية كان فاسدا معنى لما يأتي في فصل لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة
بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله لله في قراة ابي عمرو بالرفع والنصب
وقراة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم
اي منه وقول امراة. زوجي المس مس ارنب. والريح ريح زرنب. اذا لم نقل
ان أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي
ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سوا قدرنا اللام للابتدا ومن موصولة او شرطية
او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه
لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من ان تشتمل على ضميره سوا قلنا ان الخبر
ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ
وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقا والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها
اسمية وقولهما انها على اضمار الفا مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما
ان تكون اللام للابتدا لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل
الربط وذلك في ثلث مسايل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو
فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون

بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد
على الجارية فهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس
العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع
في نحو زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع النصب والرفع مع الفا او ثم ومع التصريح بالعامل
واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز الا على ما مر من الاختلاف في عامل البدل
فان قدرته بيانا جاز او بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه برفع
زيد او نصبه لان الصفة والموصوف كالشي الواحد **الثاني** الاشارة نحو
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اوليك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اوليك اصحاب الجنة ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن
الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع
نحو زيد قام هذا لما تعين وزيد قام ذلك لمانع ولا حجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة
في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة
منهم ابو البقا ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف **والثالث** اعادة
المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال.
لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا. **والرابع**
اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو
الحسن مستدلا بقوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على للذين يتقون
وان سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال
الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله **والخامس** عموم يشمل المبتدا
نحو زيد نعم الرجل وقوله. فاما الصبر عنها فلا صبرا. كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال
فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بنا على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة

وعلى القول بأن أل فيهما على نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه إعادة
المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا إذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شيء
والسادس أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس
نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقوله
وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا
والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسألة تحقيق تقدم
في موضعه والسابع العطف بالواو وأجازه هشام وحده نحو زيد قامت
هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على أن الواو للجمع فالجملتان كالجملة
كمسألة الفاء وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد
دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر
نحو زيد يقوم عمرو إن قام والتاسع أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين
وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى الأصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له والعاشر كون
الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيرى أبي بكر لا إله إلا الله ومن هذا أخبار ضمير الشأن
والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا تنبيه
الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن إما النون على
أن الأصل وأزواج الذين وإما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيفت إليه على
التدريج وتقديرهما إما قبل يتربصن أي أزواجهم يتربصن وهو قول الأخفش وإما
بعده أي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الأصل
يتربص أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن وامتنع ذكر الضمير لأن النون
لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الأشياء التي تحتاج للرابط وهي أحد عشر أحدها الجملة المخبر بها وقد
مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لأكرمتك إن لأكرمتك هو
الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق أقول لأملأن إن لأملأن خبر الحق الأول
فيمن قرأه بالرفع وقوله إن التقدير أن أملأ مردود لأن تصير الجملة مفردا وجواب

القسم

القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف أي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك
لأفعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها إلا الضمير إما مذكورا نحو حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه أو مقدرا إما مرفوعا كقوله
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار أي هو عار أو منصوبا
كقوله وما شيء حميت بمستباح أي حميته أو مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
فإنه على تقدير فيه أربع مرات وقرأ الأعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا
تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا أو حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
أي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الأول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي
أمالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء أي أن الجار حذف
أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف إلا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه
والأخفش يجوز الأمران والأقيس عندي الأول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم
أبو حيان أن الأولى أن لا يقدر في الآية الأولى ضمير بل يقدر أن الأصل يوما يوم لا تجزي فأبدل
يوم الثاني من الأول ثم حذف المضاف ولا نعلم أن مضافا إلى جملة حذف ثم ادعي
أن الجملة باقية على محلها من الجر متنادا أو أنها أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة
مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الأسماء ولا يربطها غالبا
إلا الضمير إما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته أيديهم وفيها ما تشتهيه
الأنفس ونحو يأكل مما تأكلون منه وإما مقدرا نحو أيهم أشد ونحو وما عملت أيديهم وفيها
ما تشتهي الأنفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ومن
الصفة أقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله
فيا رب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع وهو قليل
قالوا وتقديره وأنت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم أن يقدروا في رحمتك لقوله
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل إذ الغالب
أنت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس وأما أنت الذي قام زيد

فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة
الفعلية ضعيف لانه يلزم منه ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف
على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال
الرابع الواقعة حالا وروابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير
فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه
لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل العزيز نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو نبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو
كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله
نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُهُ ورَفيقُهُ بالغَيْبِ ما يَدْري الخامس المفسرة لعامل
الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه
اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء
وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا
مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول
زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم
ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية
لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت
من زائدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما
في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان
مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم
يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمناه

وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد تكون نحو زيد ذلك على قول من لا يشترط
كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويروى انها في رطل
من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس **السادس والسابع** بدلا البعض
والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود
النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم . اي ثويته فيه
فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لا انها مفعول فيه والجملة صفة والهاء رابط الصفة
والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه
يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس لشيء
لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب
نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض
من غير ضمير **تنبيه** انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان
الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك **الثامن** معمول الصفة المشبهة
ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه
او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع
فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني يبعد البصريون
لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة
لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
لو صح لتعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تتبع النكرة المعرفة ولكن قوله ممنوع وانما عدن
مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها
بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاولى الضعف مثل
مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها

او ابو ابها وبابها على الضمير وبهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري

التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتدا ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر ٭ فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا ٭ فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته

العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس

٭ كفاني ولم اطلب قليل من المال ٭ وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الاول مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل ايضا لا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ٭ ولو انما اسعى لادنى معيشة ٭ وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما جوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والمجابة دون

انتفاء

انتفاء التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يجز حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة

الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر يقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم ويجوز نحو جئتها بدلا لا نحو جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن مما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى

وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلاًّ اي جميعًا وتقديم الحال على عاملها الظرفي
واحترز بذكر الأول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون **الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة** وهي عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد **الثاني** التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما
تميز غلام زيد **الثالث** التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر
اذا اردت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض
اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف
قولك الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى
هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه
وقول ابي كبير فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا • ولا تنتصبا لمعرفة على
الحال وقول جرير • يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ • ولا تدخل رب على
المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا
فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو
فان ضارب زيد اصله ضارب زيدًا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط
والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست
في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال
الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي
ملك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة
ملك يومَ الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك
مولى العبيد **انتهى** ملخصًا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما
تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس
والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل
هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة

المخالفة

١٥٥

المخالفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا
تقصد زمانا دون زمان **انتهى** وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية
اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته
غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك **الرابع** ازالة القبح او التجوز كمررت
بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير
الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي
الخامس تذكير المؤنث كقوله •
• إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى • وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا •
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمت الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة
قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن الفراء اثبت انهم التزموا التذكير في قريب
اذا لم يرد قرب النسب قصدًا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث
مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما
يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين **السادس** تانيث المذكر
كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون
منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من
الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود
في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال •
• طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي • نَقَضْنَ كُلِّي وَنَقَضْنَ بَعْضِي • وقال •
• وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي • وانشد سيبويه •
• وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ • كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ • والى
هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله •
• تَجَنَّبْ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحْذَرِ الَّذِي • يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعْجُمِ •
• فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يُرْدِي وَشَاهِدِي • كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ •
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ
ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية

المضاف للاستغنا عنه فلا يجوز امة زيد جآ ولا غلام هند ذهبت ومن ثمّ
رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراة ابي العالية لا تنفع نفسا
ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط
هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقدم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي
ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو
قولك زيد ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز **السابع** الظرفية نحو توتي
اكلها كل حين وقوله • انا ابو المنهال بعض الاحيان • وقال المتنبي
أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ • لم تسؤني ثلثة بصدود • واي في البيت
استفهامية مراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس
المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط
بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط
محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا بعده او على التدريج او حالا من تا المخاطب
والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة فلا موضع لها اي
سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم
الرابط **والثامن** المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي
مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال
ستعلم ليلى اي دين تداينت • واي غريم للتقاضي غريمها • اي الاولى
واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هي مفعول به كقولك تداينت
مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتدا
مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا **والتاسع** وجوب
التصدر ولهذا اوجب تقدم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة
اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها في نحو من غلام ايهم
انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلا
عليك بارباب الصدور فمن غدا • مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص • فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع

فرفع ابو من ثم خفض مزمل • بين قولي معربا ومحذرا • والاشاره بقوله
ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس
كان ابانا في عرانين وبله • كبير اناس في بجاد مزمل • وذلك ان مزملا
صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكن خفض لمجاورته للمخفوض **والعاشر**
البنا وذلك في ثلثة ابواب **احدها** ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد
استدل على ذلك بامور **منها** قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون
ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نايب الفاعل ضمير المصدر
اي وحيل هو اي الحول كما في قوله •
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل • يسوك وان يكشف غرامك تدرب • اي ويعتلل
هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من
المضمر لتتقيد بها فتقيد ما لم يقيده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف
اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا
فريق اقام **ومنها** قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده
قراة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفاعل اي لقد
وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاكم يدل على التهاجر وهو
يستلزم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه **ومنها**
قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراة بعض السلف
ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق • واذ ما مثلهم بشر •
وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله
الا امم امثالكم وقول الشاعر • والشر بالشر عند الله مثلان •
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر وثم
ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في
وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة **ومنها**
قوله • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال •
فغير فاعل يمنع وقد جا مفتوحا للاباي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان

واغبار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني يوم موافقيه
ان غلامي ونحوه مبني مردود ويلزمهم بنا غلامك وغلامه ولا قايل بذلك الباب الثاني
ان يكون المضاف المبهم والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يوميذ ومن عذاب يوميذ
يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني
بنآ اصليا كان البنا كقوله ·
على حين عاتبت المشيب على الصبا ۞ وقلت الما اصح والشيب وازع ۞
او بنا عارضا كقوله ·
لاجتذبن منهن قلبي تحلما ۞ على حين يستصبين كل حليم ۞ رويا
بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان
المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح
جواز البنا ومنه قرآة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراة غير
ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال ·
۞ اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ۞ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ۞
وقال آخر · الم تعلمي يا عمرك الله انني ۞ كريم على حين الكرام قليل ۞
واني لا اخزى اذا قيل مملق ۞ سخي واخزى ان يقال بخيل ۞ رويا
بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سيل بحضرة الابرش عن وجه النصب في قول النابغة
۞ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ۞ وتلك التي تستك منها المسامع ۞
۞ مقالة ان قد قلت سوف اناله ۞ وذلك من تلقا مثلك رايع · فقال
۞ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي · فقيل له الجواب فقال ابن الابرش
قد اجاب بريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا فهو مفتوح لا منصوب
ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد
لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسه ونحوهما مما لا
قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البنا في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما
ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط البا او باضمار اعني او على المصدر
وفي البيت اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت

فانه في

فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة
فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني
او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باسقاط التنوين ونقل حركة
الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة
وهو مصدر للمتني المذكورة او لاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل
معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف
لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا
يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب
نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان
بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني
والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفها على فعيل نحو ذل وقوي
والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع
اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز
والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على
افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل
بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه
على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله ·
۞ قد جعل النعاس يغرندينى ۞ اطرده عني ويسرندينى ۞ ولا ثالث لهما
ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني العاشر كونه
على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقوله ·
۞ ان البغاث بارضنا تستنسر ۞ الحادي عشر كونه على وزن انفعل كانطلق
وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد الى واحد نحو كسرته فانكسر
وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى على انفعل قلت نعم لكن تلك علامة
لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت
الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص

عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل
ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر
واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي
المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير
ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا
فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل
قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره
اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله
لمن حمده وقوله . يجرح في عراقيبها نصلي . فانها ضمنت معنى ولا تنب
ويخرجون ويبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد والستة
الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون
كاحمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن
وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال
ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا
يكون الا متعديا ويرده قوله . تجاوزت احراسا اليها ومعشرا .
واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها
وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا
فامتنعوا من يتعاهد فقال يا ابا زيد كم علم استفدناه كنت سببه ونقل
ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذؤيب .
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع . ان من رواه
بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء
متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته

الدراهم

الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو ضارب
زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو والا فقليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزنا زيد وعانقته
وتعانقنا انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون
متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى
بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي بالهمزة الى التعدي الى اثنين نحو البست
زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى
ثلثة الا في راى وعلم وقاسه الاخفش في اخواتهما الثلثة القلبية نحو ظن وحسب
وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى
واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه
والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته
وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة
الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل
للطلب والنسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت
الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى الاثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول [illegible]
انا استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين نحو فرح زيد
وفرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف
في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله .
فاول راض سنة من يسيرها . وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته
كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت
التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان

بين المعديين فرقا فقال لما انزل القرآن منجما والكتاب جملة حتى نزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما منظما مؤلفا ونزله سبحانه بحسب المصالح منجما لانه سبحانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الاية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى المفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه

فليس

فليس مبهما وقوله . كما عسل الطريق الثعلب . اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أنّ وأنْ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئتك كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا تحذف مع كي لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما احتملهما قوله

ويرغب ان يبني المعالي خالد . ويرغب ان يرضى صنيع الالائم . انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل انّ وانْ وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما ما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله .

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة . الي ولا دين بها انا طالبه . رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القاعدة لا تثبت بالمحتملات

القواعد

وهي بمعنى ما مر ذكره الكوفيون وهو تحول حركة العين يقال كسي زيد بوزن
فرح فيكون قاصرا قال
وأن يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف . فإن
فتحت العين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى إلى واحد كقوله
وأركب في الروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر . أو بمعنى أعطى
كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا ولذلك
سترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وستر الله عينه
متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال ستره فستر كما يقال ثرمه
فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فاكتسبه ومنه البيت ولكن حذف
فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة
الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل
الأقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا
أو مركبا ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه
الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له
بيت المفصل . لا يبعد الله التلبب والغارات إذ قال الخميس نعم
فقال نعم حرف جواب ثم طلب منه محل الشاهد في البيت فلم يهتد له فظهر لي حينئذ
حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وإنما نعم هنا واحد
الأنعام وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان
وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير
تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد . فقلت حتى أعرف
ما الحقلد فنظرناه فإذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم
إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لنا أن نحويا
من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب كلالة من قوله تعالى وإن كان رجل يورث
كلالة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن

فاسفل

فما سفل فقال فهي إذا تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل وإن كان رجل يرثه
كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة
تمييزا ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فإن التمييز بالفاعل
بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من
طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة
من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر
الفاعل بعد ما حذف أنه إنما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها وكإعراب
هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت .
يبسط للأضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا . إن الأصل
كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر وأسند للمفعول فرفع ثم أضيف إليه
ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية أن كلالة بتقدير مضاف أي ذا كلالة
وهو إما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر أو تامة فيورث صفة
وإما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا
فهي أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة
فهي مفعول لأجله وأما البيت فتخريجه على القلب وأصله كما بسط ذراعاه
كلبا ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فأحدها قوله تعالى
أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم
أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وإنما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى أن نترك أن نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف
على أن نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما
حرف العطف ونظير هذا سهوا أن يتوهم في قوله .

لَنْ مَا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلاً أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَا . ان الفعلين
متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما
ان ذلك خطاً وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني
قوله تعالى واني خفت الموالي من وراي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو
فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي
خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي
او مضاف اليهم اي كاينين من وراي او فعل الموالي من وراي واما من قرا
خَفَّتِ بفتح الخا وتشديد الفا وكسر التا فمن متعلقة بالفعل المذكور
الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان
المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضايه استمرار الكتابة الى
اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع
مع بقايه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب
ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ
يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث
لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه
بالتضمين بما فيه من معناه الوضعي ويظهر هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين
ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسما الشرط والاستفهام
ونظيره ايضا قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة
لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب
تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكاين محذوف منصوب على الحال
من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر
تَرَكْتَ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلْجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحُ . فان

المتبادر

المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد
اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا اما الطريق في غير ذلك
الوقت لا انه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات
واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر
تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضايه انهما بلغا معا حد السعي
ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على
ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع مَنْ
فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى
مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان
المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد
انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول
فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب
انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر
صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى
الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة
فيمن ضم البا ويجب تقدير المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك امسك عليك زوجك . وقوله
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا . وقوله
دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ . قوله حجراته نواحيه وقول
ابن عصفور ان على وعن في ذلك اسمان كما في قوله
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا . وقوله
وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي . دفعا للمحذور

المذكور وهم لان بمعنى على الاسمية فوق وبمعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان
هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان
قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي
متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته
علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى
قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق
الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده
ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقا
في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة لانها مفهومة
من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم
يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم
بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات
ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد
شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى بـ
باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط
قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا
في المامور بغسله وقال بعضهم اليد في عرف الشرع اسم للى الكف فقط بدليل
آية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره صلى الله عليه وسلم في التيمم على مسح الكفين
فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي كما في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية
للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا

اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف
الثاني عشر قول ابن دريد ۞
۞ إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدًى فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى ۞ فان
المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك
مناقض لقوله فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى وانما الى مدى متعلق
بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج
۞ يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى لَمَّا دَحَى تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى ۞ فان قوله على البنى
متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى لفساد
المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما
من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا
كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا
وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة
على الثاني قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها
واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على اول
النفي وقيما حالا من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر
انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك
في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف
في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما سكارى فعطف على الحال لا حال
وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر
قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر
الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة
الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما
صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل

الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه
خضرا نخرج به حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات
من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب
تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات
ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطوف عليهم بكاس
من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف
على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر
قول ابي السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر
ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع
الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل
انه ضرورة كقوله

أفنى تِلادي وما جمّعتُ من نَشَبٍ ... قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه
هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى
وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما
قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولا ياتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور
في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدا
فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير
عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة
السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب واواري في جواب الاستفهام
ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب وانما انتصابه
بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل

من السما

من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن
رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد
رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على
تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا
لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في قوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان
وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه
انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان
يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا
له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى
غيره سبحانه وتعالى عز وجل التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه
لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولكن يجاب بان المراد
الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا
البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من
ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة
فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ان اسمه تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى
موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد
مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد
واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجبا له اما الاول فلان الجمع المنكر
لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله

لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد
يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان
فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة
مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا
وان كان معنا صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف **فان قيل** لا نسلم ان الجمع
في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع
والامتناع انتفا **قلت** لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني
ديار ولو جاءني فالرمد بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون
قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون
ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل
الى مثال غير هذا احكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي ۞
أظلوم إن مصابكم رجلا ردّ السلام تحية ظلم ۞ ان الصواب رجل
بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل
له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني
ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع
من ذلك مع ما كان فيه من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب
مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ذمي من
قرائتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان
كذلك فامر الواثق باستحضاره من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه
بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد ترك لله مائة دينار

فعوضه الفا **الجهة الثانية** ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته
في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في قوله تعالى
وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك
ثمود وانما جاز ۞ ونحن عن فضلك ما استغنينا ۞ لانه شعر مع ان المعمول
ظرف واما قراءة عمرو بن فائد ومن شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير
مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول
بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع
اما امتناع تعلقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت
وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه
مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة
ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعلقه بالاول
وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي
ولهذا قال الوافي في قوله ۞
وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة امره وهو ضامز ۞ ان الباء
متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره
بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا
لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر
بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول
الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب **فان قيل**
لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب **قلنا** يلزم محذور
آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير

ما الزينة اذ قال في قوله تعالى وصدٌّ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجدِ الحرام ان المسجد عطف
على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه
والصواب ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا ايّاما
ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته عز وجل لا تتقيد بذلك
اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها
والصواب ان خفض المسجد بباءٍ محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف
ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ ❊ بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاكما كالربع مبتدا وخبرا وعلق الباء
بوفاكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد له قول الشاعر

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادٍ دَارَهَا ❊ تَكْرِيتَ تَمْنَعُ حَبَّهَا أَنْ تُحْصَدَا

اى ان ايادا بدل من من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق
دارها وبان تسعدا بمحذوف اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما
يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني
اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان
دارسًا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطوّل
فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد يقتضي الرابع وهو عكس ذلك تعلق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو
متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا

لحن

لحن المعري في قوله ❊ فلولا الغمد يمسكه لسالا ❊ الخامس قول بعضهم في
قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها
فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال
وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به
ومثله قول ابي حيان في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر
ومثله قول ابن عطية في قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم
وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع لها حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها
ونظيرها قول المفسرين في قوله عز وجل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما
بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتدا وهذا لا يصح في العربية
وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول
ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم
واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح ان الا
لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في قوله تعالى وكانوا فيه
من الزاهدين ان فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت أل موصولة
وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني
محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي
تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت أل للتعريف فواضح السابع قول
بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب

ابْعَدْ بَعُدْتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ ❊ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح
ان من الظلم صفة لاسود اى اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله

يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ❊ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالأَكْبُدُ

١٦٥

من دم اما تعليل اى احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة
التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم فى سقيا لك ان اللام متعلقة
بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اباك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل
اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع فى قوله تعالى
والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر
التاسع قول الزمخشرى فى قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار
وهذا يقتضى ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول
منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى افصح الكلام والصواب
ان يحمل على ان المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصرى فى تفسير له على سورتى
البقرة وآل عمران فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر
الموت ان من متعلقة بحذرا وبالموت وفيهما تقديم معمول المضاف اليه على
المضاف وحمله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم
تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول
تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران
فالمعلل متعدد فى المعنى وان اتحد فى اللفظ والصواب ان يحمل على ان المنام
فى الزمانين والابتغاء فيهما العاشر قول بعضهم فى قوله تعالى فقليلا ما يومنون
ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادى عشر قول بعضهم
فى قوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء فى الخبر ونظيره
قول آخر فى حديث بدء الوحى ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة
لقارئ ودخول الباء فى الخبر يابى ذلك الثانى عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما
قبله اى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا
عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا مردود

بأن

بأن سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض
تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا فى الشعر واما قول ابى بكر
فى كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتنى فقليل من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك
لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له
الصدر **الجهة الثالثة** ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن
جهل وغفلة فلنذكر منه امثلة **احدها** قول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى اخرجك وقد
شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا
قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة
امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول
بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله
وانت الذى فى رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما
وقد عاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنده انه قال الجواب
يجادلونك ويرده عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدا
وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما
وثالثها انه نعت لمصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من بيتك
جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو
اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول
مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك
والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب
من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى
كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى
الاية اقوال اخر منتشرة **المثال الثانى** قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن
قرا ان البقر تشابه بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول

الماضي وانشد . تقطعت بي دونك الأسباب . ولا حقيقة
لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت
في تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في قوله تعالى وما لنا
ان لا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت في العربية
حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع
وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة انّ الذي وأن المصدرية
يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله
أتفرح أكباد المحبين كالذي أرى كبدي من حب مية تفرح . وتقع ان بمعنى
الذي كقولهم زيد أعقل من أن يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي
مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك
وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه
فلم اعرف قايلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد
في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهورة
الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون
في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف
فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه تقبله العلماء الا ترى انه قيل في
قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا
ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى
ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول
فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب
للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر
وبعد فهذا التوجيه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل إذا
أنت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني
ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من
غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى

البعد

البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي فالمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا
لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا
الباب لتقف بها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور
البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له
الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن
الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس
وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور
المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ
الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه
قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من
مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن
ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب
انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول آخر في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا
ان كلا عطف على الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه
عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا وقال هو معطوف على مثله في اول السورة
وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله
فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما
من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون
او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او
نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما قوله تعالى ان الذين
كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف
في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به

وقيل لابانته الباطل اى لابانته منهم وهو بعيد لان الظاهر أنّ لا أبيّنه من جملة
خبر إنّه وأمّا ص والقرآن الايه فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل
الثناء عليه بقوله ذى الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل هو كم
فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله
ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا
الاية وحذف اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر
مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره وهو جملة
بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على
ما لم يثبت في الخبر واما في موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية الثاني
قول بعضهم في قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح
وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده
ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يتهدده عليه رجلا
ليبسني اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عائشة رضى الله عنها خلافه
وقصتها مع عروة ابن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى
ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على هذه تقتضى ذلك مطلقا واما
قول بعضهم فى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه تخلص من اشكال ظاهر فى الاية
محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه
بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير
المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع
قول الزمخشرى فى قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع

وهذا لا يجيزه البصريون ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب الامر وهو
ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله . للبس عباءة وتقر عيني
او على معنى ما يقع موقع لعلى ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله . ولا سابق شيئا
ثم ان ثبت قول الفرا ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج
عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه على قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات
والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع
فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى
فى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على
الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد
الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها الا حمار وانما اتى
قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم وان اكثرهم قرأ به فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل
فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل
ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه
ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم
فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد
للنون وانما الغة الاكثر فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين
ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى
قوله تعالى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها
لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله .
لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا . السادس
قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر قوله تعالى تماما على الذى احسن بالرفع
ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزأ عنها بالضمة كما قال .
اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يألوهم احد ضرارا . واجماع
حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله .

وَإِنَّ ٱلَّذِي جَاءَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ لَيْسَ بِالسَّهْلِ ۔ والاولى قول الجماعة انه
بتقدير مبتدا اي هو احسن وقد جات منه مواضع حتى ان اهل الكوفة
يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله ۔ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ
واما قول بعضهم في قراة ابن محيصن قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة
ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون
اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جا على اهمال ان الناصبة حملا على
اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الرا وضمها انه على حد قوله ۔
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ ۔ فخرج القراة المتواترة على شي لا يجوز الا في
الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشدُّ ولم
يردُّ وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم
جوابا لا اسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه
في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراة
شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال في قرى اينما
تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفا ويجوز ان يقال انه
محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع
ليسوا مصلحين وهو ليسوا المصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع
متناقضا والصواب ما بينت لك وقد يجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون
انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن خطيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا والله
حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها
والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم بكسر السين او ضمها على لغة من قال سِمٌ
او سُمٌ ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم

والاولى

والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما
بهمز الوصل والعاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف
فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقايهما وممن جوز ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة را اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر
فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا
حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج
عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة اعرابية وان حركة الرا ضمة اعرابية
وليس لهمز الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الا في نذور كقراة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت
ضعفا الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم
في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا
جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول اخر انه
علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان
السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف
لانه اسم لما وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف
وبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الها او من ما وان التنوين حذف
للساكنين مثل قوله ۔ وَلَا ذَاكِرِ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۔ وان جر الحيوة على انه بدل
من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك
ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او
للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا انفس الزهرة

مجاز للمبالغة وقال الفرآء هو تمييز لما او للهآء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف
التمييز وقيل بدل منهما ورد بان لنفتنهم من صلة سنعنا فيلزم الفصل بين ابعاض
الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت
بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل
من الهآء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بنآء على ان
المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير وقد مر ان الزمخشري
منع في انا عبد الله ان يكون بدلا من الهآء في امرتني به ورددناه عليه ولو
لزم اعطآء المنوي الطرح حكم المطروح لزم اعطآ منوي التاخير حكم المؤخر
فكان يمتنع ضرب زيدًا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه
والاجماع **تنبيه** وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج
على مخرجه كقرآءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المومنين فقيل الفعل ماض مبني
للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه
مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون
ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت
فيها قليلا وان منه أترجّ وإجّاصة وإجّانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه
وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع
نبّأت ونقّبت ونزّلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون
الثانية الا في ندور كقرآءة بعضهم ونزّل الملئكة تنزيلا **الجهة الخامسة**
ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسايل من ذلك
ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو
انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتدا وهو
اضعفها ويختص بتميم والتوكيد **مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك
هذا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في
هذين يقدر الفعل مؤخرا ومثلها رب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز

في المرفوع

في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح
لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله التالي للوصف في نحو زيد قايم ابوه واقايم
زيد لما ذكرنا ولان الابتدا اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردًا وهو الاصل في الخبر
ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السمآء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة
الافراد فان قلت قام انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير
الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم
ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه
انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع
الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمتَ لان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل لمعموله اشد
فلذلك احتمل معه الفعل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى
اراغبٌ انت عن الهتي وقول الشاعر. خليليّ ما وافٍ بعهدي انتما
فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مودٍّ الى فصل العامل
من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مودٍّ الى الاخبار عن الاثنين بالواحد
ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر
البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب
على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا
مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا
بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون
نايبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف
والجملة حال والفرآء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ردياً لخلو الجملة
الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جا زيد عليه جبة وليس
كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قيل
واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان التكثير لا ينصرف
الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد

الضمير بحسب لفظها **مسألة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتدائية ونعم الرجل
زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف
في الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا
اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا
حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسألة**
حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا المخبر عنه
بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور
السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل
بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغنا عنه وقيل عطف
بيان ويرده قوله ❊ وحبذا نفحات من يمانية ❊ ولا يبين المعرفة بالنكرة
باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند
من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل
وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله ❊
❊ الا حبذا لولا الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب ❊ والفاعل
لا يحذف **مسألة** يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخر
اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان

وما جرى مجراها **مسألة** يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن
عصفور بان زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار
محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة
شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا **مسألة** قوله تعالى فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم يحتمل كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية
لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان
وللمبتدا على الزيادة **مسألة** قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة

الخبر إما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحا
او من وراء حجاب مقدرا او موصلا لان ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير
او ارسالا الهيا او ذا ارسال وإما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم
الا إيحاء او إيصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف
مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزياده فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسألة** ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه
الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وان ظرف له او ان متعلق بمحذوف
وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وان ظرف له ويجوز كونه ظرفا
لكان ان قدرت تامة **مسألة** يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى
واسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها **مسألة** يجوز الوجهان
في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام
لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم
عسى **مسألة** قوله تعالى وما ربك بغافل يحتملها الحجازية والتميمية
واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة البا نصب الخبر
وانما المقتضي نفيه لامتناع البا في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم
وفي ما ان زيد بقائم **مسألة** لا رجل ولا امراة في الدار رفعت الاسمين فهما
مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار
تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني
لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر
للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين
عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها
موكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف

خبري المجازية والتبرية بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت
الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا
للاوليين او للثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول والثاني ولم يحتج لذلك
عند سيبويه لمشابهة **باب المنصوبات**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون
نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك
ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضرونه شيئا فمصدر
لاستيفاء مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قيل ارتفاعه
مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية**
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا او زمنا طويلا
او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير بعيد
او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اى الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان
هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال
مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلته في لعل الساعة قريب **ما يحتمل**
المصدرية والحالية جاء زيد يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت
جلوسا او التقدير جاء راكضا وهي قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره
ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك قوله تعالى
يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع
حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو
اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم
ترون والتعليل باعتبار الروية لا الاراة او الاصل اخافة واطماعا
وحذفت الزوائد ويقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا
او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج

الابواب

الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة
قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي
أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني * والتقدير اسفا اسفا اعترض
بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسف او لاجل الاسف فمن لم يشترط
اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا
كما في قوله تعالى تبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان المفعل
المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلى بدني لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان
كانه قال ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه**
نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو
اكرمتك وهذا احتملها وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به
باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس
ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى
وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا
بالاوجه الثلثة قوله
إذا كانت الهيجاء وانشقت العصى * فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا
كون زيدا بدلا من المستثنى وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون
الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به
فان نحيت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز
في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت
حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسئلة**
يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه
بدلا من ضميره وان ينتصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه

فان قلت ما رايت احدًا يقول ذلك الا زيدًا فبالعكس ومِنْهُ تجيئه مرفوعا قوله .

في ليلة لا نرى بها احدًا يحكي علينا الا كواكبها ۞ وعلى هي بمعنى عن او ضمن

يحكي معنى ينم او يشنع ماتحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا .

ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل من وان

قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من

ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها

اي عدم انتقالها او وقوعها عن نكرة وجرهما الخفض بالاضافة . ۞

من الحال ماتحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت

زيدًا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في قوله تعالى

ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى

وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي الا رسالة

كافة أشَدّ لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية

ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشدّ واشدّ لاخراجه

اياه عن النصب البتة من الحال ماتحتمل باعتبار عامله وجهين

نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول

يجوز هاقايما ذا زيدٌ قال . ها بيّنًا ذا صريح النصح فاصغ له ۞

وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال

ماتحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على

ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد

وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع

تعدد الحال واما لقيته مصعدًا منحدرًا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب

ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا

للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله .

۞ خرجت بها امشي تجرّ وراءنا . ومن الاول قوله .

۞ عهدت سعاد ذات هوًى معنًى فزدت وعاد سلوانا هواها .

باب اعراب

باب اعراب الفعل ۞ مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع

تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت

تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي

المسبب ونفي الثاني فقط فان جيت بل مكان ما او العطف وللرفع وجه وهو

ف القطع وان جيت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف

ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم

الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين

ف والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف

وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب

ل او على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال

سوا فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا

فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه

يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه بالرفع على القطع والجزم

بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب

ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الواجح

والنصب باضمار ان على حدّ قوله . ومن يقترب منا ويخضع نؤوه .

باب الموصول ۞ مسئلة يجوز في ماذا صنعت وماذا

ط صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول

مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط

الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرًا لان التقدير حينئذ ما الذي

اجبتم به ثم حذفا لعايد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر نحو من ذا

لقيت كون ذا الاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ونقل كون ذا موصولة ولقيت

صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول

على موصول الا شاذًّا القراة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام

مسئلة قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول

مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظر واحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار صح

اسميّة اي بالذي تؤمره على حدّ قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو
الاكثر فيشكل لانه يشترط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا
بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع
بمعنى أُمُروا أمّا بما كانوا ليومنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما
كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز
مع الاختلاف في المتعلّق لانهما كانوا ليومنوا بمنزلة كذبوا في المعنى وأمّا
ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل
الاصل يبشّره به ثم حذفت الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسألة
يجوز في نحو قوله تعالى تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج
الى تقدير عايد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج
لعايد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون
احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بنا وهي علامة الجر
وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني مسألة نحو
اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما
فالعايد محذوف وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل
الموصولية والموصوفية دون المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما
رزقناهم ينفقون فان ذهب الى تاويل مما تحبون ومما رزقناهم بالحبّ والرزق
وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسّف من غير محوج الى ذلك وقال
ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجبٍ لك
لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرّني ما معجبٌ لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم
زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم
فبما رحمة من الله لنت لهم مسألة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة
او موصوفة وقد جوّزا في ومن الناس من يقول وضعّفها ابو البقا الموصولة
لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في
عبد الله بن أُبيّ واصحابه باب التوابع مسألة نحو

آمنا

آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله
نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
أنّا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اي هي أنّا دمرناهم
مسألة نحو سبّح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة للربّ
واما نحو جاني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف اليه لا غير لان المضاف اليه
انما جي به لغرض التخصيص ولم يوت به لذاته وعكسه . كلّ فتى يتّقي فايز .
فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جي به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك
ضُعّف قوله . وكلّ اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسألة
نحو قوله تعالى هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول
ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا
اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة .
باب حروف الجر مسألة نحو زيد كعمرو تحتمل
الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية
فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جرّ بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جا
الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسألة زيد
على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسألة
قيل في نحو قوله تعالى والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجئ الفاء في اوايل
سورتي والمرسلات والنازعات باب في مسايل مفردة
مسألة نحو قوله تعالى يسبّح له فيها بالغدو فيمن فتح البا يحتمل كون النايب
عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو نُفخ فيه
اخرى النايب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه
طويل مسألة تجلّى الشمس يحتمل كون تجلّى ماضيا تركت التا من آخره
لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلّى ثم حذفت احدى التايين على
حدّ قوله تعالى نارا تلظّى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظّت لات

التأنيث واجب مع المجازي اذا كان ضميراً متصلاً ومما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله

الجهة السادسة ه تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ه لجواز ان يكون اصله تتمنى ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشي على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعاً من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع الوهم للمعربين

النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اِلهٌ واحدٌ وملكٌ عظيمٌ ومن الخطاء في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضاً في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هُدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً وكذا ابن جنّي وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية انتهى ه قلت سيبويه له نعتاً فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشي ان يكون بياناً ونعتاً واجاب بانه اذا قدر نعتاً فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بياناً فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعيّن فكان اخصّ قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم

الاشارة

الاشارة نفسه اذا وقع نعتاً كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيراً له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بياناً وربكم الخبر فجوز في الشي الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتاً وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في من ماء صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نوّن كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلاً واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة ه

ه مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ ه انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان ولبس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا يكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شي اضافته محضة فانه يجوز ان تصير اضافته الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضاً ابو البقاء لكن على ان شديداً بمعنى مُشَدِّد كما ان الاَذِين في معنى المُؤَذِّن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلاً وما قبله صفات وقال في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبوّ ظاهر ومن ذلك

قول الجاحظ في بيت الاعشى • ولستَ بالأكثر منهم حصىً • انه يبطل قول
النحويين لا تجمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدًّا به جاريا على
ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا
مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك أنتَ منهم الفارسُ البطلُ •
اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يردّ بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي
وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رايحة قولك انتفي وبان الفصل بالتمييز
قد جاء في الضرورة في قوله •
على أنّني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولًا كميلا • وافعل اقوى في العمل
من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثمٌ قلبَه بالنصب
ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من
اسم انّ وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير
اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبرُ لا التبرئة ويرده انها
لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبةٌ نعم يصح ان يقال انه خبر
لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل في
الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قاله ابن مالك
والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل
فيه واما لا رجل ظريفًا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضلُ بالرفع
وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا الله واحد
للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا الله واحدًا والا الله لم يتجه الاعتذار
المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون انّ
المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من اسم لا كما في قولك ما جاءني من احدٍ الا زيد
ويشكل على ذلك ان البدل لا يصح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه
بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ

فيقال

فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه
على المسألة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرف مبتدأ
والمنكر خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتداء
وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلًا الا زيد لم انتصب خبر
المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي
ولتعريف احد الجزأين فاما قوله تجب المعرفة المبتدا فقد مرّ ان الاخبار
عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو انّ اوّل بيت وضع للناس
للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل انّ ما
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال
ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اي تشاؤه
وقول ابي البقاء في قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب انّ ما في المثال
شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى
فقال ابو البقاء ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد
محذوف اي عليها وفي متعلقة بركّبك انتهى وكأنه انما علق في بركّبك
وقال الجملة صفة لأن يقطع بأن ما زايدة اذ لا يتعلّق الشرط الجازم بجوابه
ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زايدة
فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار
محذوف هو حال من مفعوله او بعدّلك اي وضعك في صورة اي صورة
وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقديره
عليها وتكونُ في حينئذٍ متعلِّقةً بعدّلك اي عدّلك في صورة ايّ صورة ثم
اسْتُؤنِفَ ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدإٍ وفي الثالثة
ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب

خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة
اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران
يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قول بعضهم في قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم
انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبيَّن
لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبَّر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما
ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف
بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف
مُبعَّضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل
لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد
صفة وعطف البيان صفة كما مرّ النوع الثالث اشتراطهم في بعض
ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية
او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف
اللام الجنسية وكذا تعريف فاعلي نعم وبيس لكنها تكون مباشرة له او لما
اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول
الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم
انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة
الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف
بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال
كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود
برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر
لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا
منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف
البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو

وعلى

على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان
واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا
طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى
القياس ومنع سيبويه فيهما يخالف لاجازته في النداء النوع الرابع اشتراط
الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدا
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط
وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله
كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد
او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مُبهمًا
ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام
وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في
سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا
ضمن معنى تَبادَروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها
ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي
في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل
معناه ارصدوهم ويصح أرْصُدوهم كل مرصد فكذا يصح اقعدوا لهم كل مرصد
قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف
لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادّتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق
المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على
خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال
وأُخفي الذي لولا الأسى لقضاني اي لقضى عليّ وقياس الزجاج
ان يقول في لأقعدنّ لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد
والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضُرب زيدٌ الظهرَ والبطنَ

فيمن نصبها او ان لا تقعدنّ واقعد واضمنا معنى لَأَلْزَمَنَّ وأَلْزِمُوا ومن الوهم
في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات
وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات
نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظُلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت
الصفة لدلالة المقام عليها كما قال • لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ •
صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدًا ضربته
واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصًّا
ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة
ولا بد من تقدير مضاف اي وحُبَّ رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك
لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يُتخيَّل ورود
اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدًا ضربته
ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر
واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف

النوع الخامس

اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض **فمن الاول** مجرور لولا
ومجرور وحدٌ ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك
ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبّي وسعدي وحنانَي
ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله • فيا لبَّيْ إذا هدرت لهم •
وقول آخر • لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي • كما شذت اضافتها الى الظاهر
في قوله • فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ • ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في
غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم
واقوم ونقوم وتقوم **ومن الثاني** تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت
وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى
موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة
الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه
مسئلة تحاجيها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت

الجار

الجار او لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسمًا مرفوعًا لان لولا لا يحكم
لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردًا من العوامل اللفظية
فكذا ما اشبه الزائد ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر
انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف
بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير
المستتر وقد ردّ ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك
ولذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع
المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله •

• نَطُوفُ مَا نَطُوفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالعَدِيمُ •
• إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ •

كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي يأوي ذوو الاموال وكونه وما
بعده توكيدا على حد ضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض **فمن الاول** الفاعل ونائبه
وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم
لا تفسدوا فقد مر البحث فيها **ومن الثاني** خبر ان المفتوحة اذا خففت
وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق
وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه
اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرًا مقدمًا وقلبه مبتدأ مؤخرا
واذا قدر ضميرا راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه
فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا
خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط
وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم
ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين
ابن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط

محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشا والتقدير الثاني
باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح
وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات
والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا
مبني على اسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار
جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن
مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط
الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض **فمن الاول** جملة خبر
لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف
التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري
ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا **ومن الثاني** الجملة بعد اذا الفجائية وليتما
على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش
والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا
السما انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم
فانما قاله سهوا واما اذا ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا
لان ذلك مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب
خلاف قولهم في اصل المسالة واجازوا ان يكون المرفوع بمحو الا على اضمار فعل
كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل
المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزبا
ما للجمال مشيها وئيدا . فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا
حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا
يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال
من الجمال لانه عايد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام
وجب اقترانا لبدل بهمزة الاستفهام ولكان الحكم ضمير الاستفهام ولانه

لاضمير

لاضمير فيه راجع الى المبتدا منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب
وقلما وصال على طول الصدود يدوم . ان وصال مبتدا والصواب انه
فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك يوم زيد انا لقاه
انه يجوز في زيد الرفع بالابتدا وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل
محمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون
فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي
واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا
بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما
ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة . بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما
بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية وكذا المعطوف عليها على انه لو قدر
من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفا لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة
اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله
فان لا مال اعطيه فاني . صديق من غدو او رواح . وقول الاخر في قول الشا
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة . الي فهلا نفس ليلى شفيعها . ان ما بعد
ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول
فان لا يكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك
قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان
الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم
او ان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول
جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما
والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك ويؤيده ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز

كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابى الربيع في ليتما زيدًا اضربه ان يكون انتصابه على الاشتغال كالنصب في انما زيدًا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام عمرو **تنبيه** اعترض الرازى على الزمخشرى في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في نحو برا الى البقافى قوله تعالى منهم من كلم الله يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قبل او خبرا للمبتدا وجوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله . بربك هل ضممت اليك ليلى . وقوله . بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة . وما ورد على خلاف ما ذكر فمؤول فمن الاول قوله .

وانى لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها . وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله

جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط . وقوله . فانما انت اخ لا نعدمه .

وتخريجها على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء رضى الله عنه

وجدت الناس اخبر تقله . اي وجدت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله

وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع . والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله . ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما .

وقوله انى

وقف حيدر افندى

وقوله . اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه .

هناك اوصيني ولا توصي بيه . وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة اذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسمها في هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدروا الخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو في قوله .

اطلب ولا تضجر من مطلب . حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون التوكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها . **ومن الثاني** فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي

معجب لك وهو قوي في القياس لانها معرفة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته
ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن
الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس متمسكا
بقوله ❊ نِعْمَ الفتى المُرّيُّ انتَ اذا هُمُ ❊ حضروا لدى الحُجُراتِ نارَ المُوقِدِ ❊ وحمله
الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك
القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ
لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال
الزمخشري وابو البقاء في قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة
بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه
كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر**
تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف
قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو
الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
❊ أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوالِكُمُ ❊ وَلَنْ تَرَى طارِدًا لِلْحُرِّ كالياسِ ❊ ان من
متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان يأتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار
بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد
العمل **النوع الحادي عشر** اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ
نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا
قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان
كما قال سيبويه بل يجوز ان تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة

ادهو

اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقدم خبر
ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد **النوع الثاني عشر**
ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم
الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
أيّما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله
❊ إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا ❊ يَلْقَ فيها جآذِرًا وظِبَاءَ ❊ ولبعضها
ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف الفعل كمفعول
التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في
نحو ضرب موسى عيسى فان تقدمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره
وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم أيّهم جاءني كانهم قصدوا الفرق
بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها
نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى
لعل واذا كان المبتدأ الذي اصله التقديم يجب تأخيره اذا كان ان وصلتها
نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فأن يجب تأخر المفعول الذي اصله التأخير نحو
ولا تخافون انكم اشركتم بالله احق واولى ومعمول عامل اقترن بلام الابتداء
او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول
قول ابن عصفور في او لم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرّجه
على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية
قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب
ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي او لم يبين الله لهم او الى الهدى
والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد
مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو
معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم
في بيت الكتاب ❊ وَقَلَّمَا وِصالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ ❊ ان وصال
فاعل بتقدم الفعل وشبهه وفي بيت الكتاب ايضا ❊ أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمارُ ❊

ان طبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيد وم محذوف امد لولا غلبه
بالمذكور وان طبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول
اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان
ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان
طبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر طبي انما هو الجملة والجمل
نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على
ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف
وانه لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع
نصب وقول بعضهم في قوله • أَلَيْسَ حَتْمًا لِعِرَاقِ الدَّهْرِ أَطْعَمُهُ • انه
من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه
بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا
من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل
ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى
ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لأخرج وانما
جاز تقدم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله
• رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ • اي لا نتفرق
ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا
ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر** منعهم من حذف بعض الكلم
وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع
نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني
احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء نحو قاموا
ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض
مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من
الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة

من الاولاد

من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي
لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس
ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول
كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط ط
حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى
وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن
ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران
جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله
• وَرَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَائِنُ • وقول
ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن
عصفور في قوله • حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتِ • ان هنا اسم لات
وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها
واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان
وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي
ان لات هنا مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير أن مثل
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر
ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا
وذلك بدل لا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه
يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط في
بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله •
• وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحَهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا • وقوله
• مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ • فنادر

وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل ذلك قولك اعجبني يومٌ ولدتَ فيه
تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد
يجب تجريده من ضمير المؤكَّد واما قولهم جآ القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو
جمعُ لقولك جَمْعٌ على حدّ قولهم فلسٌ وافلس والمعنى جآوا بجماعتهم ولو كان توكيدًا
لكانت الباقية زايده مثلها في قوله • هذا وجدّكم الصّغار بعينه • فكان
يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبنآ بعض الاسمآء ان يقطع
عن الاضافة كقبلُ وبعدُ وغيرُ ولبنآ بعضها ان يكون مضافة وذلك اىّ الموصولة
فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشدّ
ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشدّ مبتدأ وخبر واىٌّ مبنية مقطوعة
عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة
ان تحمل كلامًا على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة
احدها قول الزمخشرى في مخرج الميت من الحيّ انه عطف على فالق الحبّ والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجئ
قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحيّ بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك
الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا
ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة
المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشآء الثالث قول بعضهم
في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى ويدل
على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين الرابع قول بعضهم في قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور
مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في قوله تعالى
اين شركاى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركا والاولى ان يقدر تزعمون
انهم شركا بدليل وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا ولان الغالب

على زعم

على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحًا بل على أنّ وصلتها ولم يقع في التنزيل العزيز
الا كذلك ومثله في هذا تعلَّم كقوله • تعلّمْ رسولَ الله انّك مُدركي • ومن القليل
فيها قوله • زعمتني شيخًا ولستُ بشيخٍ • وقوله • تعلّمْ شفآءَ النفسِ قهرَ عدوِّها •
وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظنّ والغالب تعدّيه الى صريح المفعولين كقوله •
فقلتُ أجِرْني أبا خالدٍ وإلّا فهبني امرءًا هالكا • ووقوعه على أنّ
وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب أنّ زيدًا قايم لحن وذهل
عن قول القايل هبْ أنّ أبانا كان حمارًا ونحوه والسادس قولهم في قوله تعالى
سوآء عليهم االنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او
خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسوآء عليهم االنذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلّام وما الله
بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردًا من البآء الا وهو منصوب نحو ما هنّ
امّهاتهم ما هذا بشرًا الثامن قول بعضهم في قوله تعالى ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولنّ الله ان اسم الله سبحانه مبتدأ او فاعل اى الله خلقهم او
خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولنّ خلقهن العزيز العليم تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر
من وجه ويوجد ما يرجح كلامنها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا
وبينك موعدًا فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت
وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى
واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعيّن ذلك الجهة الثامنة
ان تحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله
امثله احدها قول بعضهم في قوله تعالى ان هذان لساحران ان انها ان
واسمها اى ان القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم المصحف ان منفصلة
وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون
وهم كفار اللام للابتدآء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم

ولا ورد لكل لقنضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيآت لا مرفوع بالابتدا والذى
حملها على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن
التكليف ويمكن ان يدّعى ان الالف فى لا زائدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم
وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى
بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور
الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل
فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم
على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد **والثالث** قول ابن الطراوة فى ايهم
اشدّ ان اىّ مبتدأ وخبر واى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة
وان ايّا اذا لم تضف اعربت باتفاق **والرابع** قول بعضهم فى قوله تعالى واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع موكد للواو والثانية كذلك
او مبتدأ ما بعده خبر والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها
ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا
واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا
اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا
وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر **الخامس** قول مكى وغيره
فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل
من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراة بعضهم بالنصب على حد زيدا اضربته
السادس قول كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد
بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
فى آية سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال
الآتى **السابع** قول الزمخشرى فى قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
انه من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت

منكم

منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة يكون مسريا بها
على قراة الرفع وغير مسرى بها على قراة النصب وفيه نظر لان اخراجها من
جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها
التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول
الزمخشرى فى الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك
ان النصب قراة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراتهم على الوجه
المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجئ قراة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى
انا كل شئ خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا
ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين
وذلك لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعل الفاعل
والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك
نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى مسائل تلك دعواهم ان النحويين
يجيزون كون الاول اسما والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى
قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية
والذى التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين ولا لباس واقع فى العربية
بدليل اسما الاجناس والمشتركات انتهى والذى احزم به ان قراة الاكثرين
لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الاية من جملة الامر على القراتين بدليل سقوط
ولا يلتفت منكم احد فى قراة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
فى آية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته
وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى الجملة
ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة
ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجا النصب على اللغة الحجازية
والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته
اولا اضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهى فى قراة ابن مسعود

حكاها ابو عبيد وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتامل عند ورود المشتبهات
ولذلك امثلة **احدها** زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان **الاول** على ان احصى
اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها و**الثاني** على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم
في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط
التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال
زيد اكثر مال **الثاني** نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة ونحو
زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده
لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم
الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة
الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه
قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل
الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة
خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما
لا يعقل **الثالث** رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان رأى في
الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول
تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلّفت
فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف
ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده
حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان **الرابع** اغترف غرفة ان فتحت الغين
فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلها حَسَوْتُ حَسْوَةً وحُسْوَةً

الجهة العاشرة ان يخرّج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير
مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الآية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا
كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون
كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه

لا حذف

لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة
هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف
هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل
حينئذ على المحذوف ويرد على من قال في بيت الفرزدق . وإذ ما مثلهم بشر .
ان بشر مبتدا ومثلهم نعت له والمحذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم
بانه لا يختص بالمكان فلا دليل ولقول الزمخشري في قوله .
. لا نسب اليوم ولا خلة . ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله
في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله . الا رجلا جزاه الله خيرا . ان التقدير
الا تروني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل
غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور **احدها** ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة
بقوله يدل على محصلة تبيت **الثاني** ان نصبه على الاشتغال يستلزم
الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز
كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد **الثالث** ان طلب رجل هذه صفته
اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله .
. آليت حب العراق الدهر اطعمه . ان اصله اليت على حب العراق
مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه
على تقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات
الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله
وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا
ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم
المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله .
. اعتاد قلبك من سلمى عوائده . وهاج احزانك المكنونة الطلل .
. ربع قواء اذاع المعصرات به . وكل حيران سار ماؤه خضل .
ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل

الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبًا لتعلق احد البيتين بالآخر اذ البدل
تابع للمبدل منه ويسمى ذلك عند اهل القوافي تضمينًا ولان اسماء الديار قد كثر فيها
ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مَيَّةَ وديار الاحباب رفعًا باضمار هي ونصبًا
باضمار اذكر فهذا موضع القى فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن
زيدًا ان الخبر محذوف بناءً على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما
بعدها صلة او صفة مع التمكن من انه قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا
كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة غير ثابتة او غير
فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين
في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا
والجملة قبله خبرًا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب
مقامها الاطناب بتكثير الجمل ولهذا الاكثرون في نحو هدى للمتقين الذين
يؤمنون ان يكون الذين نصبًا بتقدير امدح او رفعًا بتقديرهم مع امكان
كونه صفة تابعة على ان المحقق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر
وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم
نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله
نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه
والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال
عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه
فقال نعم الرجل فقال بمثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص
بالكلام تعلق لازم فلا الكلام الفائدة الا بالمجموع قدمته او اخرته وجوز ابن عصفور
في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا
الا ان يسد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما
قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف
المبتدا او في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف

فيه

فيه فوجهه انه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدّر
ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف
الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه
لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول
الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف وتقديره
ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها
ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول
المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد
ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول
ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن قال من
اضرب زيدًا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك
اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم
منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية
او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا
كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون
في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدًا او صناعي كما في قولك
زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل
فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا
وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد
في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف
الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما
وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في
المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في
القرينة وكان مردودًا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدًا بتقدير مضاف

اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون
خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله
وقولك يا من غير قريبه لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول
الاكثر ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا
نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود او نحوه فاما الاكوان الخاصة
التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت
على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم
لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي
جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى كما ان لا تدن من
الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك
ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند
الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود
ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما
لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته
للجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة
المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما .

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي
وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته
النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة
ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين
وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على
المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء
لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله .
إن من لام في بني بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب ان التقدير

انه

انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي .
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق .
وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس
معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا
يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر
ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه
في قوله . ولكن متى يسترفد القوم ارفد . ان التقدير ولكن انا ووجهه
بان لكن يشبه الفعل فلا يدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة
بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبهة
بالفعل هي لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها
بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ
تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل
اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد
بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى
واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن ثم اجمعوا على جواز
زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا
في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر
المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف يصنع بقوله تعالى
ان الله وملئكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما
لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان
المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون
مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب .
لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا إن ترى المقدرة

الناصية لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس
وانما تمدح النساء بالحجب والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية
قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف
بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم
لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل
عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه
غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا
واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
والرابعة انه لو قيل مكان يصلي عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين
صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه
ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان
في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت
فمردود واحوال الناس ~~واحوال الناس~~ في اللباس والاحتشام مختلفة
فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب
الزمخشري صح عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية وقال
العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم
الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه
ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال هشام
الكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر
وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل
القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى
وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وهذا الاخير للزمخشري فانه قال
التقدير بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان نعم وبئس لا يحذف والصواب

ازمثل

ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثلهم هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا
ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا او يا عبد الله وزيدا ضربته
الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو
الذي رايت زيدا ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول
والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج
في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف
والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز
الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من
نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك
وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت
بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير
هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك
جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا
فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس
الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه
زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا
فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي
بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسئلة
بحث اجاد فيه **الرابع** ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم
الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله
وفي شانك والحج وقوله . يا ايها المائح دلوي دونكا . ان التقدير عليك
زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا
ودونك خبره **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم

والناصب للفعل الآتي مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل ولا يجوز القياس عليها **والسادس** ان لا يكون عوضا عن شي فلا
يحذف ما في أمّا أنت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا إمّا لا
ولا التا من عدة واقامة واستقامة فامّا قوله تعالى واقام الصلوة فمما
يجب الوقوف عنده ومن ثم لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
ومن ثم لا يجتمعان ومن ثم قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا
من ادعو واناذي لاجازتهم حذفها **السابع والثامن** ان لا يودي حذفه
الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان
اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو
ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل
الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد
ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال
الابتدا مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل
ضربته فمنعوا الحذف وان لم يوّد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت
السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس
منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفا الامرين جاز عند البصريين وهشام
تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر
فاجازوا زيدا اجله أحرز وقال البصريون في نحو قوله
* وبا كان اياهم عطية عوّدا * ان عطية مبتدا واياهم مفعول عوّد والجملة
خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال
هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور
آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع
تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا الخلاف علة امتناع
تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية
لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما

خولف

خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول
كقوله * وخالد نحمد ساداتنا * وقوله * كله لم اصنع * وهو صيغ
العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله
* بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه * فان فيه تهيئة
لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال
ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله
* عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غيّ وذي رشد * انه يروى
غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع
الاول في النثر وذا لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا **بيان**
انه قد يظن ان الشي من باب الحذف وليس منه **جرت** عادة النحويين
ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي
اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن
منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين من اوقعه او من وقع عليه فيجا بمصدره مسندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل
للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا
يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه
ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة
وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف واذا حصلت منك روية هنالك ومنه على الاصح ولما
ورد ما مدين الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد
وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود
من قولها لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم ويذودان

عليهما ولا تنسى غنمنا وتارة لقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله
فقد كان نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع
الذى اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون فى اللفظ
ما يستغنى عنه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكل
وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح ❁ بيان مكان المقدر القياس
ان يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل البيانيون تقديره مؤخرا عنه
وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند
تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوى لذلك فالاول كقولهم رايته اذ لا يعمل
فى الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فى من نصب اذ لا يلى اما فعل وكنا
قدمنا فى نحو فى الدار زيد ان متعلق الظرف تقدر مؤخرا عن زيد لانه فى الحقيقة
الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل آخر وهو انه عامل فى الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم
الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا فى
مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما
لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو
قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية
بالفعلية والثانى نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا
عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم
عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد
ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها
اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكى بتقديرها
متعلقة باقرأ الثانى واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد
وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل اقرأ اولا بايجاد القراءة
وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى
احدهما توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان

تقييد الثانى اذ الاهم منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم فقد فصل الموصوف
من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا فى التوكيد
وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى نحو ولا يحزن ويرضين ❁ تنبيه ذكروا
انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب
المذكور للسابق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الاول
وجوابه كما قال فى الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو
الفقهاء فى المثال المذكور انها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويتاخر المقدم وذلك
لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم
جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما ذكر فى المثال
وكما فى قول الشاعر ❁ ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ❁ منا معاقل عز زانها كرم ❁
وقول ابن دريد ❁ فان عثرت بعدها ان وألت ❁ نفسى من هاتا فقولا لا لعا ❁
اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب فى
المعنى للشرط الاول فينبغى ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحى ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر
بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان مقدار المقدر
ينبغى تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش فى ضربى
زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان او اذ كان
قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره
فى انت منى فرسخان بعدك منى فرسخان اولى من تقدير الفارسى انت منى ذو مسافة
فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شئ آخر يتعلق به الظرف والفارسى
قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى قوله تعالى واشربوا
فى قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف
قول الفارسى ومن وافقه فى قوله تعالى واللائى يئسن الآية ان الاصل واللائى
لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا

ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وخالد سوا وتكرا اي كذلك ولا يقدر
عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن
اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الاية شيا البته وذلك بان
تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع
في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل
يابا‌ه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل
بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف
فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ۔
﴿ ولست مقرا للرجال ظلامة ۔ ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا ﴾ وقد
جوزوا في نحو انا اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت
فيكون خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير
اسما متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عايد
على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج
فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله ۔
﴿ اذا قامتا تضوع المسك منهما ۔ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ﴾
اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيا اي لا تجزى فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير
منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل
ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي** ان يكون المحذوف
من لفظ المذكورمهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قايما ضربه قايما فانه من لفظ المبتدا
واقل تقديرا دون اذكان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع
من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه يقدر
فيه اهن دون اضرب فان قلت ونثا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به

يقدر فيه جاوزت دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى
تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا
بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور للمانع صناعي
قوله ۔ ايها المايح دلوي دونكا ۔ اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دون
وقد مضى وقوله ۔ واضرب منا بالسيوف القوانسا ۔ الناصب فيه
للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قدرنا بالمقدر من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيد امس درهما
المقدر اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جانا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول
ابي طالب ﴿ والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۔ حتى اوسد في التراب دفينا ﴾
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى
كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان
التجوز في آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل
اي شاني صبر جميل او امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة
معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او طاعتكم طاعة معروفة
اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة
ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف
الخبر وجوبا الا اذا سد شي مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير
من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور
كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك
قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسم لي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي
لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر**
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا

فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما
الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في غير ذلك الموضع
او بموضع اخر يشبهه او بموضع آت على طريقته فالاول كقراة شعبة يسبح له
فيها بالغدو والاصال بفتح الباء وكقراة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم بنا زين للمفعول ورفع القتل والشركا وقوله •
ليبك يزيد ضارع لخصومة • فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات
مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسما قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل
فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر
ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجي ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على
طريقته نحو قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها **اذا دار الامر** بين كون المحذوف اولا
او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني
وتامروني فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي
وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى
الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله • يسوء الفاليات اذا فلينني •
هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف
ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تا الماضي مع تا
المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقا في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم
بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا الا ان حرف المضارعة لا يحذف
وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام
الكوفي ثم ان التنزيل العزيز مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا يشك فيها نحو نارا تلظى
ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي

عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف
الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو
يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة
نحو زيد وعمرو قايم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول والاصح ان مذهبه في نحو
يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف
الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما
هنا فلو كان قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ
كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من
المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان
يقال بذلك في مسالة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا
فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله •
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • وقوله •
خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان • ومن الثاني قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان
الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان
من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مومنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا
وابني على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يوخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير
ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو
الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم
على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله •
فاني وقيار بها لغريب • وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم
نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب في الخبر المطابقة نحو
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قوله رب ارجعون فافرد ثم
جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر
اماكن من الحذف** يتمرن بها المعرب **حذف الاسم المضاف**

وجاء ربك فأتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم
فالبا للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان
الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم
الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها لتبينا ولبشرب البان
الابل حرمت ظهورها اي منافعها لبنا والركوب والتحميل ومثله واحلت
لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا
بعهد الله فانهما فعلان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد
الوفاء بمقتضاهما ومسد فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها
لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود
فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا
اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وما كنت ثاويا في اهل مدين
واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من
واهلكنا وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها
لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف
عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون
ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول
الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى
ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه
في نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل
المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن
تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو
الحج اشهر ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن
اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من آمن لانك في الاول قدرت

عند

عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة اولى حذف المضاف اليه
يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر
من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن
نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل
ذلك اي سلام الله او اضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى
القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول
اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران
عين الذي وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة
اصبع حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان
مقدار مسافته قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها
كذا قدره الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض
القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني ففيها على القلب والتقدير
قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول
الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط
في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم وقول حسان
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول آخر
ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي
انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة يجوز
قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله
وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد
اي الذي عادك او لدلالة غيرها كقوله
نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور
قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات

فليضحكوا قليلا اى وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكا كثيرا كذا قيل وفيه بحث وذلك
دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد
وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد
اى حب النبت الحصيد وقال سحيم • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • قيل تقديره
انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو زيد جلا فيكون
جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله •
• نبئت اخوالى بنى يزيد • ظلما علينا لهم فديد • فيزيد منقول من نحو قولك المال
يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه •
حذف الصفة ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ اى سلطت
عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا لكان
مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع
وقوله • ولبست دارنا هناك بدار • اى من اختها السابقة وبدار طائلة
ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع
ان نظن الا ظنا اى ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه صح
العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل
المقدر ان الاستوا انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله
قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا
تقدير ورد بانه يقتضى حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل
وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى
يظهر الذى وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا
بقوله سبحانه وتعالى فى اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك

واذا

واذا افتتح ... بنسك لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي
فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق
ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي
ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة
الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي
لم يقترن بالعمل في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب
ومن القليل حذف أم ومعطوفها كقوله . فما أدري أرشد طلابها .
اي ام غي وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في انفجرت هي فاء
فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل بقاء بعضه وليس
بشيء لان لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه
ان يكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار
على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا
بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة
والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه**
قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء
على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي
العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ
على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه
اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم في البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف
اي فيقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان القول
اي لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها
اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل
في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير المحذوف **حذف المؤكد** وبقاء

التوكيد ۝ قلت مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه
حذف المبتدا يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة
نار الله اى هى نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الايتين هل انبئكم ذلكم النار وبعد فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا
فعليها اى فعمله لنفسه واسآئته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم ۰
فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
اى فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا
اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا
اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو
صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع الدنيا قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا
بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله
قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دايم وظلها اى دايم
وانتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم
خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم
خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا
نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا
فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف
اعلم والوجه فيه ان الاصل هما لك ثم انيبت الواو مناب اللام قصدا للتشاكل
اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول
بان الخفض للجوار ونظيره بعث الشاء شاة ودرهما والانشاة بدرهم وقالوا الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال
۝ لهفي عليك للهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير ۝ اى ليس له

وقالوا

وقالوا من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا
وقال الاعشى ۰ ان محلا وان مرتحلا ۰ اى ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا وقد
مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاهم
سينو في وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم
وقال الحماسي ۰ من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ۰ وقد كثر حذف
خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال اخر
۝ اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مايل القرن اعضب ۰
اى لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفا نحو فتحرير رقبة فعدة
من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا
او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اى امري او امثل ومثله
طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله
۝ فقالت على اسم الله امرك طاعة ۰ وجوز ابن عصفور الوجهين في لعمرك
لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد
وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف الفعل وحده
او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما حذف الفعل يطرد حذفه
مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت قل لو انتم تملكون
والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري
وابو البقا واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر
او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذف كان دون اسمها
وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد ونفي التوكيد ويكثر في
جواب الاستفهام ليقولن اى ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي
حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وأتوا خيرا وقال الكسائي
يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي

انها اخبروا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم
وقال . علفتها تبنا وماء باردا . فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف
بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحبة نحو علفتها ماء باردا وتبنا
والزموه مجتنبين يقول طرفة . لها سبب ترعى الماء والشجر . وقالوا
الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل العزيز وامراته حمالة الحطب باضمار
اذم ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا
وقالوا الا اكله ما ان حرا مكانه وما ان في السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم
بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن **حذف المفعول**
يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وعايدا على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف
دون ذلك كقوله . وما شيء حميت بمستباح . وعايد المخبر عنه دونهما .
كقوله . على ذنبا كله لم اصنع . وقوله . فثوب نسيت وثوب اجر .
وجاء غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وابقاء القول
نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في
الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى
وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى
يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه
المقول نحو والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قايلين ذلك ومثله
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال
وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول في
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هي ان الله يحكم
بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول ولا موضع له لانه بدل
من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو وان كان للمعبودين

عيسى

عيسى والملئكة والاصنام والعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم بينهم وجملة القول
حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى
عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من
توضا يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة .
حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم
حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة
ان امرا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا . اى ومنزله
برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى
ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب
وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح
الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين
المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من
ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول
للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل
بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل
تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اى اذا ما اتوك
لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط
بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة
كقوله . من يفعل الحسنات الله يشكرها . وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه
ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله .
نصف النهار الماء غامره . اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا
الغايص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا
لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم

اومضمرة نحو انومن لك واتبعك الارذلون اوجاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرًا لكان كقوله صلى الله عليه وسلم لبعض
اصحابه اليسر قد صليت معنا وقال الشاعر • وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً •
وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان يبدا القائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي
المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل
في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال
• حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ • فاضمر قد
واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك
وليس كذلك لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل
فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي حذف لا التبرية
حكى الاخفش لا رجل ولا امراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء
للتركيب بحاله حذف لا النافية غيرها يطرد ذلك في جواب
القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله
• فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا • ويقل مع الماضي كقوله
• فَإِنْ شِئْتُ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
• نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ • ويسهله تقدم لا على
القسم كقوله • فلا والله نادى الحي قومي • وسمع بدون القسم كقوله
• وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ تُلَاقُونَهُ حَتَّى يَؤُوبَ الْمُنَخَّلُ • وقد قيل به في
يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهية ان تضلوا
حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في
• أَلْفِيَّتِهِ وَإِنْ أَتَى الْجَوَابُ مَنْفِيًّا بِلَا • وما كقولي والسما ما فعلا • فانه يجوز حذف الحرف
• إِذْ أَمِنُوا الْإِلْبَاسَ حَالَ الْحَذْفِ • قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا
وقال شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد
ابن مالك • فَوَاللهِ مَا نِلْتُمْ وَمَا نِيلَ مِنْكُمُ بِمُعْتَدِلٍ وَفْقٍ وَلَا مُتَقَارِبِ • وقال
اصله ما نلتم في بعض كتبه فقدر المحذوف ما النافية وفي بعضها فقدره ما الموصولة

حذف ما

حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح في قوله
• بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا • والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه
قول سيبويه في قوله • بِآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا • ان ما زائدة والصواب انها
مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي نحو جئت لتكرمني
وانما تقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز حذف
اداة الاستثناء لا اعلم احدًا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن
لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله
ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد
سلطته على ان يقوم ويقول يشاء الله وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله
وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا
والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان
يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع
الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون الا
ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا يقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
لان عودهم في ملتهم مما لا يشاءه الله سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن
ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم
في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا
وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله
كناية عن التابيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
خلافا والا تغفر لي وترحمني اكن حذف الجار يكثر ويطرد مع أنّ وأن
نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع
ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم
اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا
اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع

بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت
ويقال في القسم الله لافعلن حذف أن الناصبة وهو مطرد في مواضع
معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولابد من يتبعها
وقال به سيبويه في قوله . ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله . وقال المبرد
الاصل أفعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها فيجاب بان تقليل الحذف
ولحمل على ما ثبت حذفه اولى وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر أن في موضع حذفها
ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتبرها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل
بعد اضمار أن سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تأمروني اعبد
ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في رواية
بيت طرفة ۞ الا أيها الزاجري أحضرُ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ۞
وقرئ اعبدَ بالنصب كما روي احضرَ كذلك وانتصاب غير في الاية على القراءتين
لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه
بدل اشتمال اي تأمروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب
هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن وقيل هو جواب لشرط
محذوف او جواب الطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله .
۞ محمدُ تفدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ حذف حرف النداء نحو أيها الثقلان
يوسف اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو
أصبح ليلُ وقوله . بمثلك هذا لوعة وغرام . ولحن بعضهم المتنبي في قوله .
۞ هذي برزت لنا فهجت رسيسا . واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت
هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه
كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله
۞ يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل حذف همزة
الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب حذف نون التوكيد
يجوز في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله . فلا وابي لنأتيه جميعا ولو كانت بها عرب وروم

ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن
وقوله ۞ ولا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه ۞ واذا وقف
عليها تالية ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن
يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله
۞ اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس ۞ وقيل ربما
جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم
ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوفة هنا الشديدة حذف التنوين
يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير
مضاف فاما قوله ۞ أتسلمني الى قومي شراحي ۞ فضرورة خلافا لهشام
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا
او بنت عند قوم من العرب فاما قوله . جارية من قيس بن ثعلبة .
فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله
۞ فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا ۞ واما ان يرد لك على
حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد
الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار
حذف أل يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن
الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل وللاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع
سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف
اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا انه
على نية أل في خير ورده ابن الاجماع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام
زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك بدل خير بدل وابدال
المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله . ولقد امر على اللئيم يسبني ۞
حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء
جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها .

حذف لام لافعلن تختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل

وَقَتِيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ فَرْغٌ وَإِنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يُثْأَرِ ** حذف جملة القسم**

كثير جدًّا وهو لازم مع غير البا من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قايم ونحو ان زيدًا قايم او لقايم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم**

يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قايم فان قلت زيد والله انه قايم او لقايم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ونحو في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول اي انه لمعجز **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا وليًّا بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اي ان صدقتم

فيما كنتم

فيما كنتم تدعون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قايمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزًا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفا وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شا الله لمهتدون ومنه ان جاني والله اكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي من حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفا مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقا الله فان اجل الله

لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء او لم يوجد وانما الاصل
فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك لانه
فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبّر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا
فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات
فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله
هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤذوهن ولا يفعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه
فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك
باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم او لم يقم
زيد فتقول نعم ان صدّقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله

قَالُوا أَخِفْتَ إِنَّ وَخِيفَتِي مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَائِي

فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان تكون الهاء للسكت بل اسما لانّ على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ عَيِيًّا وَفَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ

اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن

إِنْ يَكُنْ طِبَّكِ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الْخَوَالِي

اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الآية ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته

الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتها

الباب السادس من الكتاب

في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا **احدها** قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه **والثاني** قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الاختصار لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد جعل ظرفا للزمان مجازا اذ تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون

بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا الظرف مستقبل لسلم من
الاستهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى
الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل
لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع
المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع
فى اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما
الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما
وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما يقول قائمين
ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى التنزيل العزيز ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها فى الفصيح
ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله
﴿ بكرت عليه بكرة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله ﴾ وصح
الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم فى نحو
قوله تعالى فكلا منها رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا
وقول ابن دريد • واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضى •
اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب المحققين
خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله
اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا
يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان
الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما
الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف
وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى
توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط
الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه

زمن

زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان
التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص
بدليل والثالثة الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح فى
قولهم مجئ نحو قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه
والخامس قولهم الفا جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط
وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب
العطف على معمولى عاملين والسابع قولهم لا حرف اضراب وصوابه
حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سوا والثامن قولهم
فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط
محذوف وقد يكونون انما ارادوا التقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم
فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم
على ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين فى ذلك
ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران
من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول
الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث
ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت
العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا
صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم
عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفى التانيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك الا فى
اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو
طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف
الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التى

تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال أي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد مهره بعدد وقال الشاعر

ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد • ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تبارك وتعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال • أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد • انتهى

وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى

وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هي فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هو للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية

الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مرت واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله • ولا ارض ابقل ابقالها • قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روى

من قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسرٌ يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع اللام
ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك
اذا قلت اشتريت فرسًا ثم بعت فرسًا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي
﴿ صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان ﴾ ﴿ عسى الأيام أن يرجعن قومًا كالذي كانوا ﴾
ويشكل على ذلك امور ثلثه احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانيه
تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارًا ان لزيد دارًا وعلى هذا فالثانية عين
الاولى ويؤيد ذلك ان ابن مسعود قرأ باسقاط الجملة الثانيه والثاني ان ابن مسعود
قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين
مع ان الاية في قراته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد
وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير
من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل العزيز ايات ترد هذه
الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحًا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو
الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جايز
ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزا
الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس فان الاولى القاتله والثانية المقتوله وكذا بقية الاية وعلى
الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله
﴿ إذ الناس ناسٌ والزمان زمانُ ﴾ فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فايدة وانما هذا من باب قوله
﴿ أنا أبو النجم وشعري شعري ﴾ اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي
ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة

فالتعويل

فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسرٌ
يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبنا على قوة الرجا وان وعد الله
لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون
تكريرًا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير
المفرد في جا زيد زيدٌ وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة
والثاني عدة مستانفه بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف
وانما كان العسر واحدًا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا
فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا فقدرنا ولا بعضا اخر
ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلى الله عليه وسلم والثاني ما تيسر
في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل قوله تعالى
هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصًا
وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال
والقرينة تعين وبيانها هنا انه صلى الله عليه وسلم كان هو واصحابه رضي الله عنهم
في عسر الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد صلى الله عليه وسلم بان
الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرًا في الدنيا وان
مع العسر في الدنيا يسرًا في الاخره للقطع بانه لا عسر عليه صلى الله عليه وسلم
في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرًا في الدنيا ويسرًا في الاخرة
الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها
وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك
امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته قاريًا فان صاحب الحال
معمول للمضاف او لجار مقدر والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله
﴿ لمية موحشًا طلل ﴾ فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده
مرفوع بالابتدا وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال
الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة

واما اليسر فمنكر منا و
لبعض الجنس فاذا كا
الكلام الثاني مستانفا

فان امنه حال من معمول ان وهو امنكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال

هابيننا داصرح النصح فاصغ له • العامل حرف التنبيه ولكان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال حسنه من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في • عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ • انه اولى جملة على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سوا والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امنكم والى صراطي وتنبه لصوح بيننا واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيها للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا

السادس عشر

قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احدهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما عن الاخر وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة •

السابع عشر

قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به

ما لا يقع

ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت في السموات مفعول كما تقول في الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح

ايضاح آخر

المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشا الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق لا يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبات زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا وقال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما ايضا متعلقا النبا لا نفس النبا وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح

الثامن عشر

قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله • كادت النفس ان تفيض عليه • ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود •

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود •

والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دايما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا

كان ابلغ من ان يقال لم يرَها الا من لم يرَ قد تقارب الروية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بالقرب لشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ
بحصوله لا بمقاربته حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلّى قارب الصلوة
وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان ورد على
ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى
فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولاً بُعداً
من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا
فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولاً ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا
الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول
الفعل من دليل آخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم
في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى
التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو المستقبل **وهنا** تنبيهان احدهما ان الزمخشري
قال في أُولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة
للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من
السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به
واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان
المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وتحقق الوقوع
يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجد وآخرين السين
للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار **انتهى** والحق انها للاستقبال
وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها
الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف
المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه
تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف

والصواب

والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون
المضاف ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها
للمعنى المراد فتقول في نحو ضُرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا تقول مبني لما لم يسم
فاعله لطول ذلك وخفائه وان تقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا تقول
مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا
الا ترى انه مفعول لأعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق
الا على المرفوع وان تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي وللتحقيق
حدثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا وتزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو
حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا تقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف
للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف
للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم
ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون **اعلم** ان اللفظ المعبر عنه ان كان
حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل
من نحو ضربت التاء فاعل ولا يقال تُ فاعل كما يلغي عن بعض المعلمين اذ لا
يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على
المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله
﴿وَمَا هَدَاكَ إِلَى أَرْضِ كَعَالِمِهَا﴾ الكاف فاعل ولا تقول كَ فاعل
لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو مُرِ الله وقِ نفسك وشِ الثوب ولِ هذا
الامران ان تنطق بلفظها فتقول مُرْ مبتدا وذلك على القول بانها بعض اسم وتقول
قِ فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو
حرف عطف ولا تنطق بلفظها وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف
تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقوله

الضمير ليلا اسطو بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا افقوله ال اقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وان كان الاكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنى لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فيدخل الجار عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت كيف وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت واذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذى يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنى قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف يتوهم ان ابن مالك ان النحويين كانوا قد غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدا اخبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشئ لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا

قبل مفعول

قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذاك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان يحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدى نوع الفعل فتقول مفعول ماضيا وفعل مضارع او فعل امر وتقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى وتقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفي نحو تربصن مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبنى على الفتح بمباشرته لنون التوكيد وتقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او تقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا او يبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقال في قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۝ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۝ ولهذا اعيد

الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطية في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا ۝

فصل واول ما يحترز عنه المبتدي في صناعة من ثلثة امور احدها

بلغ مقابلة وتصحيحا

ان يلتبس عليه الاصلى بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم
وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تا الخطاب من علامات الماضى
وان الواو والفا من احرف العطف والبا واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم
فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الغيث والعيث اسمان وان اكرمت
وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت
ويس ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو دحرج مبنى لما لم يسم
فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبرا لظنه مثل قولك
المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراة كثير من العوام ما ارحامية الهاكم بحذف
الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال الخبير القارعة وذكر لى رجل
عن كبير من الفقها ممن يقرى علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى

أَتَبِيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى ۝ وَأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسُوعِ

وقال كيف ضم التا من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو
للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكى ان الفعلين مضارعان وان التا فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعة والتكلم في الثانى مستفاد
من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بان مضمرة بعد
واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ۝ وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ

وحكى العسكرى
في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعِه فقال لم
قلت باعِه فقال فلم قلت انت بحمارِه فقال انا جررته بالبا فقال فلم باوك تجر
وباى لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخى في اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال
السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة
الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشرى كقوله تعالى
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه
الواو في اولها وقلت يوما الفقها يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قايل

فقد

فقد قال الله عز وجل فبايعهن وقال الطبرى في قوله تعالى اثم اذا ما وقع
ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجى المومنين في قراة
ابن عامر وابى بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا
والمومنين مرفوعا فان قيل سكنت اليا للتخفيف كقوله

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ۝ ماضى العزيمة ما في حكمه جنف

واقيم ضمير
المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده
ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه
نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو فان تولوا فقل
حسبى الله ماض وفي فان تولوا فانى اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان الاول امر والثانى مضارع لان النهى لا يدخل على الامر وتلظى
في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت ولذا تمنى من قوله

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما

ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب
ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على
المبتدى ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف
المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له
ان الاصل زانى بيا مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقى ساكنان البا
لالتقايها ساكنة هى والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على اليا المحذوفة وفى نحو بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على اليا
المحذوفة ويقال في نحو والفجر وليال جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة
جره فتحة مقدرة على اليا المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن
الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم
تحذف في توجل لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر
فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جا

يعد على ذلك واما يهب فلان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنى ايضا قال
ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها
اليا وبين ذلك ان تبادر في نحو المصطفين والاعلون الى الحكم بانه مثنى والصواب
ان تنظر اولا في نونه فان وجدتها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث
وهو دخول من التبعيضية عليه بعدوانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين
وقال الاحنف

يَحْلُمُ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ . وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا . ومن ذلك
ان يعرب اليا والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه
اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات
واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول كوا رايتك زيدا ما صنع
وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه
لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على
قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم
لا عَهْدَ لِي بِأَلْأَمَ قَفًا مِنْهُ وَلَا أَوْضَعَهُ . بفتح العين فالهاء في موضع نصب
كالهاء في الضاربه الا ان ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل
لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والالخفض او وضع بالكسرة
وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء
منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله
وَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ . فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على
المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا
فان قدرت رويد اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك

في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا به فانه
اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي
انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا
لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يطلب فاعله او مبتدا
ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت
فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الايه قد اهمتهم
صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى وحال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا
من هذه الجمل خبر اله قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم
كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتدا بالنكرة صفة
مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن سوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده
على واو الحال كما جا في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من الطلبة
عن اعراب أَحَقُّ مَا سَأَلَ الْعَبْدُ مَوْلَاهُ فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا
خبر والصواب انه الخبر والمفعول العايد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال
أَحَقُّ مَا سَأَلَ الْعَبْدَ رَبُّهُ بالرفع وعكسه إِنَّ مُصَابَكَ الْمَوْلَى بفتح بر بهت فيه الى
ان المولى خبر بنا على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس
الواثق بالله في قوله . أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ .
انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان
وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت
وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جيت به
فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز
الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير
ما يكون وما بينهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف
انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك

في ايراد هذا السوال من الا زراء بالزمخشري ما لا يخفى ولم يكن ايراده بالذي يليق بالمصنف رحمه الله والاصح المطلوب مع الا صاغر فضلا عن الاكابر ...

الوهم مع

ان يكون اسم مفعول لا يمتنع المصاب في هذا المثال ولا يكون مصدرا والمولى خبر ويقع خبر مبتدا محذوف اي ان الذي اصيبه هو مولى ...

يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسال الشاطبي ما حقيقة
كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زايدة فنبهته على ان المثال المسؤول
عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال
فانها في هذا الموضع زايدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى
الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج
لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير
الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت
بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقلما احسن ما كان زيد
تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على
انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور

كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة

القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما
فاما الاول فله صور كثيرة احديها دخول الباء في خبر ان في قوله اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله
بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى
بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله •

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل • وفي قوله •

هن الحراير لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور • لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور
ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله
لا يقران بالسور • لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر
المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو اكتفا بخبر ان لما كان ان زيدا قايم في معنى
زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير
ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه

على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب وسيل ضارب
ودليل المسالة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر
فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا • وقوله
ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور • ويحتمل ان يكون
منه قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق
على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب
زيدا لم يجز التقديم لان الباء في لا محل هي بمكان غير والرابعة جواز غير قايم
الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان
يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسالة قوله
غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم • وهو احسن
ما قيل في بيت ابي نواس • غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير
لانه في معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب
وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا
شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد
209 المضي لانه حينيذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ
في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان
المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة
العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله • ابا الله ان اسمو بام ولا اب •
لما كان معناه قال الله لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع ان لا يفعل
فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان تقدر في الاول لم يرد الله لي
وفي الثاني ما الذي امرك يوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف
النافية التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله • اذا رضيت علي بنو قشير •
لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا

حملا على نقيضه وهو محط الفائدة العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب
وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لا ردما
لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي
لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان
مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى
والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل
الثانية عشرة قولهم علمت زيدا ابو من هو برفع زيد بجواز الا انه نفس من في المعنى
الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير
المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال
٭ في ليلة لا ترى بها احد يحكي علينا الا كواكبها ٭ فرفع كواكبها بدلا من ضمير
يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك
وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن
يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال
اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد
٭ فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ٭ ان اردت
الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك
وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله
برفع التوكيدين فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما لحظوا
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى
الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم
لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله
٭ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭

وقد مضى ذلك

وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى
ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما
في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم اشركوا بين أنّ وأنْ
في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب
عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة
عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت
قيامك وشذ قوله ٭ فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب ٭
فاجرى المصدر مجرى ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا
تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها
في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر
ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطى
حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احدها زيادة إن بعد
ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله
٭ ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد ٭ وقوله
٭ يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب ٭ فهذان محمولان
على نحو قوله ٭ ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ٭ الثانية دخول لام الابتداء
على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله
٭ لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي ٭ فهذا
محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون
بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو قوله تعالى ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اقدمها على النهي لم يحتج
اليه هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن
بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي
بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران

وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع
صفتها كما يقال يا أيتها العصابة وانما كان حقهما وجوبا النصب كقولهم نحن العرب
أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت
حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه
بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث
فواجب النصب سوا اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة
بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في
المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله
۞ يا ليت حظي من جداك الصافي ۞ والفضل أن تتركني كفاف ۞ الاصل كافا
فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله
۞ جالت لتصرعني فقلت لها اقصري ۞ اني امرؤ صرعي عليك حرام ۞ وليس كذلك
اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله
۞ والدهر بالانسان دواري ۞ خففت ولو اقوى لكان اولى قوله
۞ طلبوا صلحنا ولات اوان ۞ فأجبنا ان ليس حين بقاء ۞ فعلة بنائه
قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل
وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ
بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها
كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا
اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي
جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال
لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرأت الله براءة
من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا
باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قصرنا
الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما
المصدرية كما تقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج

حتى ادع

حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا وتبين كقوله
۞ بني ان البر شيء هين ۞ المنطق الطيب والطعيم ۞ وقول ابي جهل
۞ ما تنقم الحرب العوان مني ۞ بازل عامين حديث سني ۞ لمثل هذا ولدتني امي ۞
وقول آخر ۞ اذا ركبت فاجعلوني وسطا ۞ اني كبير لا اطيق العندا ۞ ويسمى
ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وافعل في التعجب لتشبيهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال
۞ يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۞ ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري
ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان
وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه ۞

القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم
۞ هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال ۞ كبير اناس في بجاد مزمل
وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على
اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف
على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على
اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون
باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل
مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون
ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
۞ يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ۞ ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه
بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما
كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت
مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على
وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة

لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى

تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ يكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدُم وما حدُث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله

أَحَبُّ المُؤْقِدِيْنَ اِلَيَّ مُؤْسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُوْدُ

بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك

قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ

القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم

اي ولا

اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى وفي مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسآئكم ضمن سبحانه الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلي

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُوْدَةٍ كُرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

وقال قبله

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

مزؤودة اي مذعورة يروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل قوله تعالى حملته امه كرها وقال الفرزدق

كَيْفَ تَرَانِي قَالِيًا مِجَنِّيْ قَدْ قَتَلَ اللّٰهُ زِيَادًا عَنِّيْ

اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما

الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر
قال المتنبي ۞ واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا ۞
اي الشمس وهو وجهها والقمر وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس
والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق
۞ اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع ۞ وقيل انما اراد
محمدا صلى الله عليه وسلم والخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام لان نسبه راجع
اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة رضي الله عنهم وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل
لعثمان رضي الله عنه نسلك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما
من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في روبة
والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا
يعقل في نحو قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فان الاختلاط
حاصل والعموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط
اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير ومنهم من يمشي على اربع واسم
المخاطبين على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث
حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا
قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملئكة فغلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثني منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن
التغليب ولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله
قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب
فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين
والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس

والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل سبحانه هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير فلهذا اتى بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حياة
وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما
هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة**
انهم يعبرون بالفعل عن امور كثيرة احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضا العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي
لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره
قوله ۞ الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر ۞
الثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران
فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النسا
فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره
فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا
الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم لان ثم للترتيب ولا
يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد
الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول
من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاها باسنا
فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقال
۞ فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا ۞ اي اراد
فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة عن الفعل عن ايجاده نحو يريدو

ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك في قراة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك من السماء مايدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المايدة اى استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصد الاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد سبحانه وتعالى بقوله عز من قايل فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب يبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة من اطوار حتى يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه ونقلبهم ولم يقل سبحانه وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت

مستقبلة

مستقبلة وقت التدارئ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله

جارية في رمضان الماضي ۞ تقطع الحديث بالايماض ۞

ولولا حكاية الحال في قول حسان ۞ يغشون حتى لا تهر كلابهم ۞ لم يصح الرفع لان لا

القاعدة السابعة

يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال ۞ لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي ۞ وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زايدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزايدة لا تعمل خلافا للاخفش واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة

۞ حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار ۞

يجوز كون ان زايدة فلان يعني يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما فما بمعنى القول والقول بتاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظاهر وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك ووقعها الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وقوله ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله

إن يسمعوا سُبّةً طاروا بها فرحًا ... وما يسمعوا من صالحٍ دفنوا

وقال الشاعر ... ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

اذ لا نصا فى كلّ واىّ الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجرّ
الا النكرات ولا تكون فى النثر فعل الشرط مضارعًا والجواب ماضيا فقال
يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه
ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون
فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين ويمتنع قايمين
لا قاعدا ابواه على اعمال الثانى وربط الاول بالمعنى

القاعدة التاسعة

انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما
الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب
من المتعجب منه نحو ما احسن فى الهيجا لقا زيد وما اثبت فى الحروب زيدا وبين
الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قولـــه ...

فلا تلحنى فيها فانّ بحبّها ... اخاك مصاب القلب جمّ بلابله ... وبين
الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله ... ابعد بعدٍ تقول الدار جامعة ...
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ومنصوبها نحو هذا غلام والله
زيد واشتريته بوالله درهم وقوله ... اذن والله نرميهم بحرب ... وقوله
لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ... ادع القتال واشهد الهيجاء ... وقدموهما
خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو
ما فى الدار زيد جالسا وقوله ... فما كلّ حين من تواتى مواتيا ... فان كان المعمول
غيرهما بطل عملها كقوله ... وما كلّ من وافى منى انا عارف ... ومعمولين
لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بما فى نحو قوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا ... قيل وعلى ان معمولا لخبرها فى نحو اما بعد
فانى افعل كذا او كذا وقولـــه ...
ابا خراشة اما انت ذا نفر ... فان قومى لم تأكلهم الضبع ... وعلى العامل
المعنوى فى قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا

تالاها

تالاها ظرف ولم يل الفا ما امتنع تقدم معموله عليه نحو اما فى الدار او عندك فزيد
جالس جاز ان كونه معمولا لاما ولما بعد الفاء فان تلا الفا ما لا يتقدم عليه
معموله نحو اما زيدا او اليوم فانى ضارب فالعامل عند المازنى اما فتصح مسئلة
الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف
من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما
وضعت على ان ما بعد فا جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينه وبين اما وجوزه
بعضهم فى الظرف دون المفعول به واما قولـــه ... اما انت ذا نفر ... فليس المعنى
على تعلقه بما بعد الفا بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف
والتقدير الهذا الحرف على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا فى الدار
لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم
القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله عنه ...
كان سبيئة من بيت راس ... يكون مزاجها عسل وما ... فيمن نصب المزاج
فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على
الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا
فارتفاع ما بتقدير وحالطها ما وروى برفعهن على اضمار الشان واما قول
ابن اسد ان كان زايده فخطاه لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة
لدعوى ذلك هنى وقول روبة ...
ومهمهٍ مغبرة ارجاؤه ... كان لون ارضه سماؤه ... اى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال ...
فان انت لاقيت فى نجدة ... فلا تتهيبك ان تقدما ... اى فلا تتهيبها
وقال ابن مقبل ... ولا تهيبنى الموماة اركبها ... اذا تجاوبت الاصداء بالسحر ...
اى ولا اتهيبها وقال كعب ... وقد تلفع بالقور العساقيل ... القور جمع
قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوايل السراب ولا واحد له والتلفع
الاشتمال وقول عروة بن الورد ...
فديت بنفسه نفسى ومالى ... وما آلوك الا ما اطيق ... وقال القطامى

فلمّا أن جرى سِمَنٌ عليها كما طيّنت بالفدن السّياعا ● الفدن القصر والسّياع
الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضها
على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه قوله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السّكّيت
ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان
وردّ على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي ●
وعذلت أهل العشق حتّى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ● ان اصله
كيف لا يموت والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى
العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب
الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا ثم دنى فتدلّى وقد مضى تاويلها وقال الجوهري في فكان قاب قوسين
ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسّر القاب بما بين
مقبض القوس وسِيَتِه اي طرفه وله طرفان فله قابان ونظيره هذا انشاد
ابن الاعرابي ● اذا أحسن ابن العمّ بعد اساءة فلست لشرّي فعله بحمول
اي فلست لشرّ فعله قيل ومن القلب قوله تعالى اذهب بكتابي هذا الاية واجيب
بان المعنى ثم تولّ عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمستمع منك فانظر
ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي قوله تعالى حقيق
على ان لا اقول الاية فيمن جرّ على ان وصلها على ان المعنى حقيق عليّ باد خالها
على يا المتكلم كما قرا نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل البا للتعدية
كالهمزة اي لتنوء العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة

القاعدة الحادية عشر

من مُلح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطا غير حكم الّا في الاستثنا بها
نحو قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غير او اعطا
الّا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطا

ان المصدرية

ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ●
ان تقرآن على أسماء ويحكما منّي السّلام وأن لا تشعرا أحدا ● الشاهد في ان
الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة واعمال ما حملا على ان كما
روي من قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولّى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في
الروايه كما تكونون والثالث اعطا ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في
الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطا لو حكم ان في الجزم كقوله
لو يشأ طار به ذو ميعة ● ذكره الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول
شايشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمز
ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى
لو شا وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك
والظاهر انه يخرج على اجرا المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر الرابع اعطا اذا حكم متى في الجزم بها كقوله
واذا تصبك خصاصة فتجمّل ● واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة رضي الله عنها
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس اعطا لم حكم لن في عمل النصب ذكره
بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحلّ ان ينفى
وانما هو او حسن حمل الشيء على ما يحلّ محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم
حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي
بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكّد
لا يليق به الحذف واعطا لن حكم لم في الجزم كقوله ●
لن يخب الآن من رجائك من حرّك دون بابك الحلقة ● الرواية بكسر
البا والسادس اعطا ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز
نحو ما هذا بشرا واعطا ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم
ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطا عسى حكم لعل في العمل
كقوله ● يا أبتا علّك أو عساكا ● واعطا لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان
ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطا الفاعل

اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر
الزجاج الحجر وقال . قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر . وسمع ايضا
نصبها كقوله . فتسالم الحيات منه القدما . في رواية من نصب الحيات
وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله . هما خطتا اما اسار ومنة
فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله
ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم . التاسع اعطا
الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطا الضارب الرجل حكم الحسن
في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير
واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك
ولو ذكرت حروف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك
امثلة كثيرة قال المصنف رحمه الله وهذا آخر ما تيسر ايراده
في هذا التاليف فاسال الله الذي من علي بانشائه واتمامه في هذا البلد
الحرام في شهر ذي القعدة الحرام ويسر علي اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر
رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما حملته من الاوزار وان
يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات
الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف
صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين محمد نبي الرحمة
الكاشف بشفاعته في يوم المحشر الغمة وعلى آله الهادين واصحابه
الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تم بحمد الله تعالى صبيحة يوم الجمعة سابع شهر ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين
وسبعماية احسن الله تقضيها بمنه وكرمه وغفر الله لمالكه الآمر بانتساخه السيد
الحبر الجليل الصدر الكفيل العالم العلامة الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى الوكيل
وغفر الله تعالى لكاتبه ولوالديه وللمسلمين اجمعين وختم بخير في عافية آمين
والحمد لله رب العالمين

لحسن مولانا المولى غياث الدين عبد الله الجرمي الشيرازي

اشرت الى بحم بكم بحم بكم بكم عوضا ترضون عنا بكم بكم
فقالوا جميعا بالاشارة انه كفى عوضا ان البلاة في بكم

بكاف وميم قافات ثلاث وباء وجيم ثم كاف
وبينهما ميم تخرجينا لبابه النفس في الوجه
الكلية ثم الكسر التوال ... اللقاء التياس
ارائي اكبر الكتابة ... الشكر المقالة

قال ابو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله التاويل التفسير وفرق بينهما اخرون فقال ابو عبيد الهروي التاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحكى صاحب النهاية ان التاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقيل التاويل ابداء احتمال لفظ معتضد بدليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله تعالى لا ريب فيه قال من قال لا شك فيه فهو التفسير ومن قال انه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التاويل

قال الدماميني قد انشد ابن جني في الخصايص لذي طرقة بخفان تعتري نامريها من سديف حين هاج الصنبر الخفان جمع خفنة وهي كالقصعة وتعتري نامريها تغشى تحلنا او نامية والسديف سنام البعير او الناقة والصنبر بصاد مهملة مكسورة بنون مشددة مفتوحة بباء موحدة ساكنة فراء هو البرد ثم قال ابن جني في توجيه ذلك كان حقه اذ نقلت الحركة ان يكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة في الوقف الى الباء الساكنة وسكنت الراء وهذا من الغرايب فان الصنبر لا شك انه فاعل بهاج لكنه اعرابه بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقلت الكسرة وعلى هذا يتنزل اللغز الذي نظمته قديما وهو يا علماء الهند اني سائل فمنوا بتحقيق به يظهر السر اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه بجر ولا حرف يكون به الجر وليس بمحكي ولا بمجاور لذي الخفض والانسان بالبحث يسطر فهل من جواب عندكم استفيده فمن بحركم ما زال يستخرج الدر ولنا نظمته مريدا به بيت طرفة

اعتمادا على توجيه ابن جني انتهى

رأت قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني معنى هذين البيتين يتوقف على تقديم مقدمة وهي ان مذهب هذا الشاعر ان وجه محبوبه هو القمر حقيقة وقمر السماء مجاز على سبيل الادعاء والمبالغة وذلك جائز عند اهل المعاني والبيان كقول القايل لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر فهذا الشاعر لما اعتقد ان محبوبه قمر حقيقة اجرى عليه احكام القمر فانه كما يقال من خاصية القمر انه يبلي الثياب يرجع الى تفسير البيتين المتقدمين ومذهب قايلتهما ايضا ان محبوبه على العكس من ذلك فتريه ان القمر السماء قمر حقيقة وان وجهها قمر مجاز كما هو كذلك في الواقع فقوله كلانا ناظر قمرا اي انه ناظر اليها وهي ناظرة الى قمر السماء وقوله رأيت بعينها اي رأيتها قمرا حقيقة في رأيها واعتقادي كان عينها ينظر قمر السماء حقيقة في رأيها واعتقادها وقوله ورأت بعيني اي انها رأت قمر السماء مجازا في رأيي كان على نظر

فى ما جاز فى رأيها واعتقاده ما حكته الكوت ثم قال مصنفه وقد بلغنى ان بعض العلماء تكلم على هذين البيتين كلاما بليغا

نحوا من كراسة لكن لم اقف عليه وفيما ذكرته كفاية انتهى

محمد بن ابى بكر بن عمر المخزومى المالكى المعروف بابن الدمامينى بدر الدين الاسكندرانى ولد سنة ثلث وسبعين وسبعماية

وتفقه بالاسكندرية وتعانى الآداب ففاق فى النظم والنثر والخط ومعرفة الشروط واستنابه ابن التنسى فى الحكم ودرس

بعدة مدارس ثم قدم معه القاهرة وناب فى الحكم ايضا وتقدم ومهر واشتهر ذكره ثم تحول الى الاسكندرية واستمر ينوب

فى الحكم ويشتغل فى العلم ويتكسب من التجارة ثم حصلت له محنة فقدم القاهرة وعين للقضاء وقام معه فى ذلك ابن

العادلى فلم يتفق فتوجه الى الحج ثم دخل المدينة اليمن فلم يحصل له اقبال ودخل الهند فحصل له اقبال كبير واقبلوا عليه واخذوا

عنه وعظموه وحصل له مال جسيم فانفق ان نفعه الاجل فمات هناك فى شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانماية عن نحو سبعين سنة

ومن نظمه قلت له والدجى مول ونحن بالانس والتلاقى قد عطس الصبح يا حبيبى فلا تشمته بالفراق تمت

من ابناء الغمر للعلامة ابن حجر

قوله ولا يختص نحو ان تفعل فعلت بالشعر خلافا لبعضهم هذا البعض الذى خالف سيبويه والجماعة لا نعلم احدا

الا النص على انه مخصوص بالشعر الا ما نقل المصنف عن الفراء انه اجاز ذلك فى الاختيار وانشد النحويون على مجىء ذلك فى الشعر

قول الشاعر من يكدنى بسىء كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد وقول الآخر ان تصرفونا وصلناكم وان تصلوا

ملأتم انفس الاعداء ارهابا وقول الآخر ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا منى وما سمعوا من صالح دفنوا قال

ابن المصنف ناقلا ما كان لفظ ابيه فى شرح الكافية اكثر النحويين يخصون الوجه الرابع يعنى هذا الوجه بالشعر ولا ارى ذلك لان النبى

قال من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ولان قائل البيت الاول متمكن من ان يقول بدل كنت

منه اكن منه وقائل الثانى متمكن من ان يقول بدل وصلناكم بواصلكم وبدل ملأتم تملؤا مع سهولة تعاطيه فعلم بذلك انهم غير

مضطرين وقد صرح بجواز ذلك الفراء وجعل منه قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لان ظلت بلفظ

الماضى وقد عطف على ننزل وحق المعطوف ان يصح حلوله محل المعطوف عليه انتهى كلامه فاما استدلاله بالاثر فمقول قد اكثر

هذا المصنف فى تصانيفه كثيرا بالاستدلال لما وقع فى الحديث فى اثبات القواعد الكلية فى لسان العرب بما روى فيه وما رأيت

احدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين

الاحكام من لسان العرب المستنبطين المقاييس كابى عمرو ابن العلاء وعيسى ابن عمر والخليل وسيبويه من ائمة البصريين

وكمعاذ والكسائى والفراء وعلى بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك

المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام فى ذلك مع بعض المتأخرين

الاذكياء فقال انما تنكب العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك نص لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك

يجوز

يجرى القرآن فى اثبات القواعد الكلية به وانما كان لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرى

فى زمانه صلى الله عليه وسلم فقال فيها لفظا واحدا فتنقل بانواع من الالفاظ بحيث يجزم الانسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يقل تلك الالفاظ جميعها نحو ما روى فى قوله زوجتكها بما معك من القرآن ملكتكها بما معك خذها بما معك وغير ذلك

من الالفاظ الواردة فى هذه القصة فيعلم قطعا انه لم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا يجزم انه قال بعضها اذ يحتمل انه قال لفظا

مرادفا لهذه الالفاظ غيرها فاتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه اذ هو جائز عندهم النقل بالمعنى ولم يأتوا بلفظه صلى الله عليه وسلم اذ المعنى

هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ فالضابط منهم من ضبط المعنى واما ضبط اللفظ

فبعيد جدا لا سيما فى الاحاديث الطوال التى لم يسمعها الراوى الا مرة واحدة ولم تمل عليه فيكتبها وقد قال سفيان الثورى

انما نقل عنه ان قلت لكم انى احدثكم كما سمعت فلا تصدقونى انما هو المعنى ومن نظر فى الحديث ادنى نظر علم العلم اليقين انهم انما يروون

بالمعنى الامر الثانى انه قد وقع اللحن كثيرا فيما روى فى الحديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعلمون لسان العرب

بصناعة النحو فوقع اللحن فى نقلهم وهم لا يعلمون ذلك وقد وقع فى كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعا غير شك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس فلم يكن ليتكلم الا بافصح اللغات واحسن التراكيب واشهرها واجزلها

واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك مع اهل تلك اللغة على طريقة الاعجاز وتعليم الله له ذلك من غير تعليم انسانى ولا لمقصد لها

من اهلها كحديثه مع النمر بن تولب ومع الوافدين من غير اهل لغته ولله در ابى عبد الله عن الاعرابى فانه مر على قوم من الزنادقة وهم

يطلبون على زعمهم فى القرآن لحنا فقال الهمر ويلكم هيكم شككتم فى كونه نبيا اتشكون فى كونه عربيا والمصنف قد اكثر من الاستدلال بما

اثر فى الاثر متعقبا بزعمه على النحويين واما معرض النظر فى ذلك ولا صحبت من له التمييز فى هذا الفن والاستبحار فى الامامة ولذلك

تضعف استنباطاته من كلام سيبويه وينسب اليه مذاهب يفهمها من كلامه فما هى لم يذهب اليها سيبويه ولا ارادها وفيه

على ذلك منها زعمه ان مذهب سيبويه ان الفعل المبنى للمفعول اصل بنفسه ومنها زعمه ان مذهب سيبويه ان ان النافية تعمل عمل ليس

الثانية ومنها زعمه ان مذهب ترخيم الجملة جائز وغير ذلك يستنبط بزعمه من كلام سيبويه والعارفون بالكتاب وبمقاصد والعالمون

على قواعده والجمع بين اطرافه يخالفونه فى ذلك ودل ذلك على انه حين ينظر فى كتاب سيبويه انما ينظر نظر من لم يتبعه فيه واحد ولقد

حكى لى استاذنا العلامة ابو جعفر احمد بن ابرهيم بن الزبير قدس الله روحه وهو الذى اخذنا عنه علم اللسان فى كتاب سيبويه وفى غيره

ان صاحبه الشيخ المحدث الحافظ ابا جعفر احمد بن صابر القيسى المالكى الظاهرى المذهب كان يعيبهم ويلومهم على الاشتغال بكتاب

كتاب سيبويه على الشيوخ والتفقه فيه بين ايديهم ويزعم انه يحيل الكتاب بنفسه من غير شيخ ولا موقف وقال فطلبنا ان يشرح

شيئا من غير ان يطالع كلام احد من الشراح عليه ففعل ذلك ليلة من الليالى واصبح وقد شرح منه شيئا على زعمه فصار بهرأة للسامع

ومحكة للناظر وهكذا وجدنا كل من نظر وحده من غير شيخ وان كان ذكى الفطرة يزل فى كثير مباحثه ويفهم غير ما اراده اهل ذلك

الفن ويكثر طعنه وازراؤه عليهم وما ذاك الا لان فى تضعيف الكتاب اشياء تنقص عنها دلالة اللفظ فيحتاج الى عالم بذلك الفن يزيل

لبس ذلك اللفظ ويوضح ما ابهم ويفصل ما اجمل ويرتب ما خلط ويبين ما اخطأ فيه فقد حصل بواد ذلك من غير هذا الكتاب الذى

يحل للطالب صارله استشراف على الفن الذى يتداوله من غير ما كتاب فى ذلك الفن وابين من هو عند المثابة على وجه الارض انما الناس

الناقل فيهم من يحل كتابا او كتابين فى الفن المنسوب اليه هذا اذا كان مزاولا لذلك الكتاب واما ان كان صاحب تبا تيف

وتنقل فى علوم كثيرة فهذا لا يمكنه ان يبلغ الامامة فى شىء منها وقد قال العقلاء ازدحام العلوم مضلة للفهوم ولذلك

تجد من بلغ الامامة من المتقدمين فى علم من العلوم لا يكاد ان يشتغل بغيره ولا ينسب الى غيره وقد نظمت ابياتا فى شان من تعاطى

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 5126